n21

AL.BUNYAN AL.MARSUS

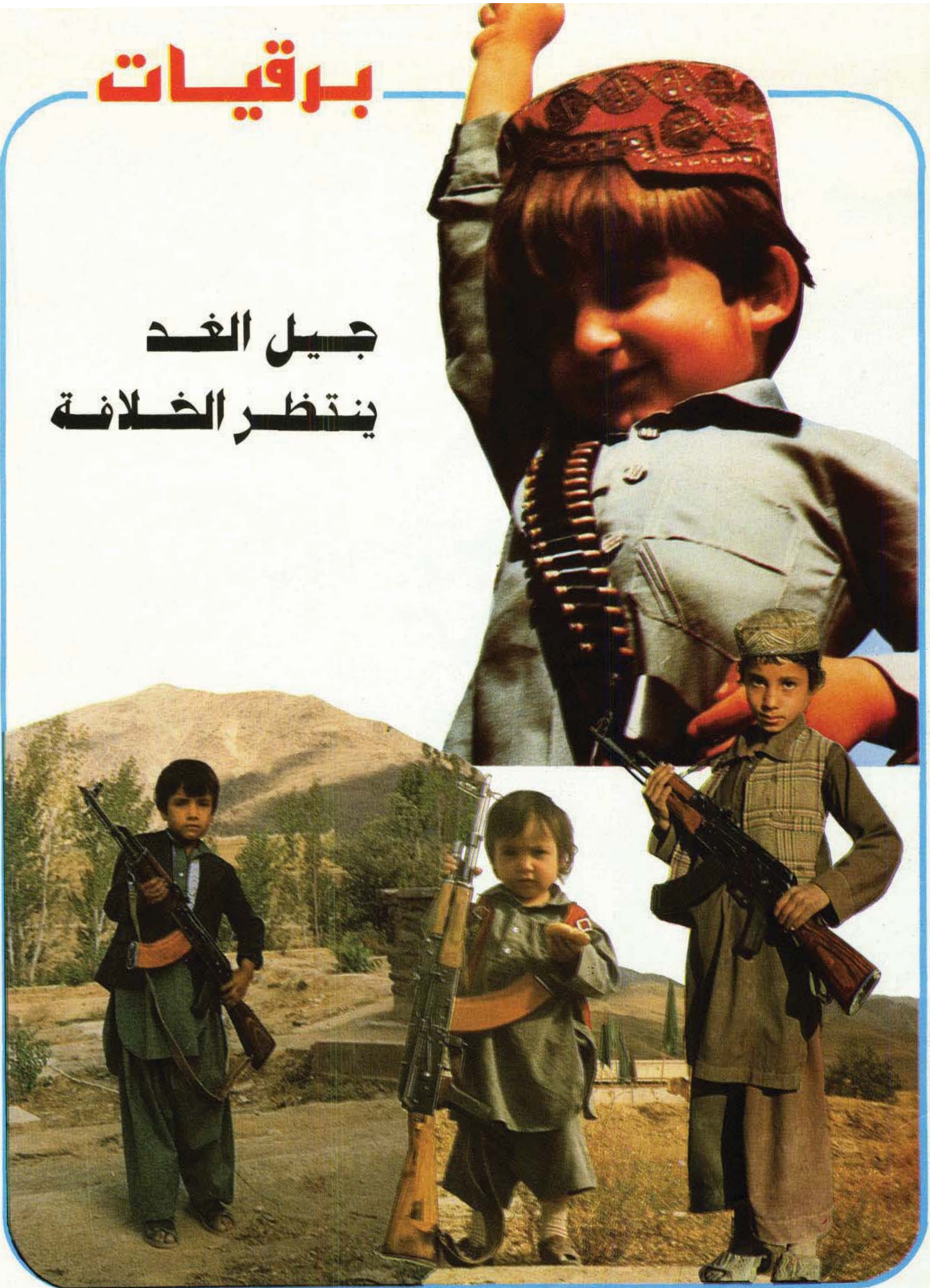
البنيان المرصوص

• صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

البنيان المرصوص - (العدد ٢١) - شوال ١٤٠٨هـ.



المجاهدون يطاردون فلول الروس الهاربة


برقيات
جيل الغد
ينتظر الخلافة



البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية جامعة

AL-BUNYAN AL-MARSUS

Monthly Islamic Magazine

PO Box 467 PESHAWAR PAKISTAN

TEL: 42211

TELEX: 52378 IIMA-PK

صورة الغلاف

البنيان المرصوص

بداية الإنهيار وبداية الإبتلاء

وجعل رزقي تحت ظل رمحي

الواضح للعيان أن النظام الشيوعي في كابل بدأ في الانهيار، فسقوط أكثر من ٢٠ مديرية ومدينة و حامية بأيدي المجاهدين في خلال الإسبوعين الاخيرين من مايو والطريقة التي تم بها انسحاب قوات كابل وما خلفت من ذخائر وإمدادات تكفي المجاهدين لأكثر من عام ومئات الأسرى والمستسلمين كل هذا لا يمكن أن يدل على خطة ومستقبل عسكري قوي لنظام كابل إنه بداية الإنهيار ، وفي نفس الوقت بداية الإبتلاء بالنعمة والنصر وقدوم الدنيا ولا سبيل للخروج من هذا الإبتلاء إلا بزهد الدنيا وحب الموت ووحدة القيادة ووحدة الصف واستمرار الجهاد إلى بخارى وسمرقند وفلسطين .

وبقي أن نقول لك يا أخي عندما ترى غنائم المجاهدين في هذا العدد فاحمد الله تعالى وتذكر قول رسولنا الكريم : " وجعل رزقي تحت ظل رمحي " .

في هذا العدد

ص ٢٨

ص ٢٧

ص ٧

وكلاء التوزيع

الإمارات

الاتحاد

الامارات العربية المتحدة

ابو ظبي ص.ب ٧٩١ ـ برقيا الاتحاد

المملكة العربية السعودية

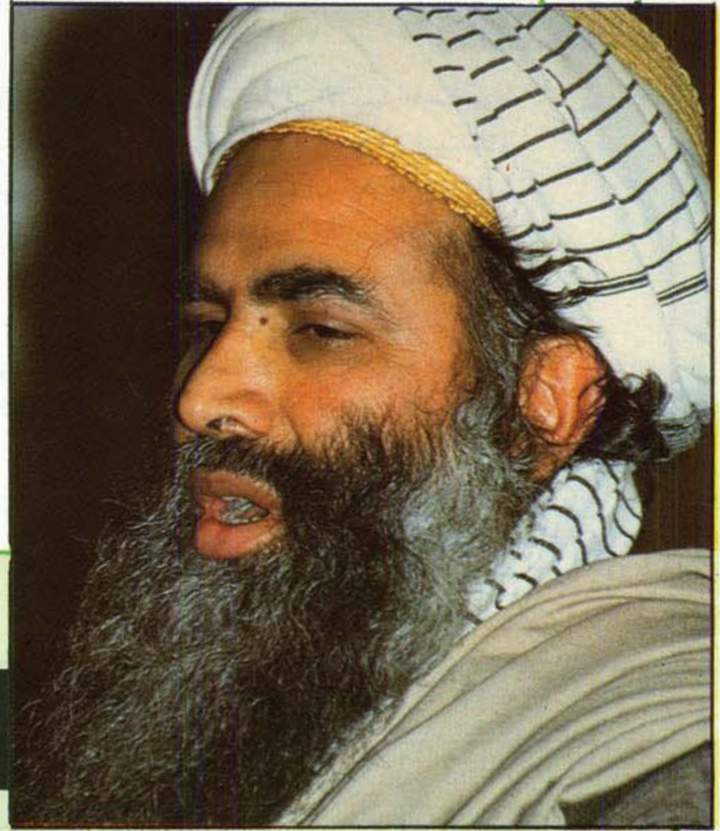


الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

الإدارة العامة : جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد: ص.ب ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣ ـ فاكسمل ٦٦٠٧٩٠٨.
الفروع : جدة ـ ت. ٦٦٩٤٧٠٠، الرياض ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤ (ستة خطوط)، الدمام ـ ت. ٨٣٧٦٣٦٢ ، ٨٣٧٢٥٧٥، الطائف ـ ت. ٧٤٩١٨٣١ ، ٥٤٥٤٢٢٢.
مكة المكرمة ـ ت. ٥٤٥٩٩٠٠ ـ ٥٩٥٩٧٧٧، المدينة ـ ت. ٨٢٢٨١٨٧ ، ٨٢٢٩٨٨١ ، ينبع ـ ت. ٣٢٢٥٨٣٤، جيزان ـ ت. ٣٢٢٠١٠٤ ، القصيم ـ ت.
٣٢٤٩٣٣٠ ، حائل ـ ت. ٥٣٢٠٦٧٥ ، ٥٣٢١٥٥٥، الدوادمي ـ ت. ٦٤٢٢٢١١، حفر الباطن ـ ت. ٧٢٢٣٢٩٣ ، الهفوف ـ ت. ٥٨٦٩٩٦٠٧ ، بيشه ـ ت.
٦٢٢٦٢٧٨، الجوف ـ ت. ٦٢٥١٨٨٢، ابها ـ ت. ٢٢٤٠٦٨٠ ، ٢٢٤٢٨٤١، تبوك ـ ت. ٤٢٣١٨١٢ ، ٤٢٣١١٦٤ ، الوجه ت. ٤٤٢٢٤٦٧ ، نجران ـ ت.
٥٢٢١٧٨٢ ، القريات ـ ت. ٦٤٢١٢٩٦ ، المجمعة ت. ٤٣٢٣١٦٨ .

صخرة الجهاد



الاستاذ عبد رب الرسول سيّاف

الروس فقدوا وعيهم حتى استنجدوا بأمريكا

أخي المسلم

ان اخوانك المجاهدين ذوو عقيدة معلومة ينطلقون منها ولهم أهداف محددة ومقاصد معينة يسعون لتحقيقها - أو بعبارة أخرى انهم ليسوا جنودا مستخدمين من قبل غيرهم من حيث لايشعرون أو يقاتلون تجاه أجر مادي معين لتحقيق مصالح غيرهم كما يدعي كثير من أعداء الاسلام أو كما يزعم بعض الجهلة والمنخدعين من أبناء بلادنا الاسلامية بل انهم يقاتلون عن فهم ووعي يعرفون جيدا دوافع وأسباب هذا القتال وان جهادهم الطويل ومعاركهم المريرة التي خاضوها والتضحيات الكثيرة التي قدموها والصمود المحير للعقول الذي أبدوه أمام أشرس قوة طاغية والدمار والخراب والمآسي والآلام التي تحملوها ولازالوا يتحملونها أثناء مسيرتهم الجهادية لخير دليل على أنهم ليسوا جيشا مستأجرا ولا جنديا مستخدما من قبل غيره لأن الجاهل بأهداف ما يقوم به أو المستأجر لايمكن أن يثبت أمام هذا كله ، ومن هنا نستطيع أن نجزم القول بأنهم ينطلقون من عقيدة معلومة وهي عقيدة اسلامية صحيحة

(عقيدة أهل السنة والجماعة) ويسعون الى تحقيق أهداف ومقاصد معينة والتي يشاركهم فيها الملايين من أبناء الأمة المخلصين بقلوبهم وأرواحهم وعواطفهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ويدعون لهم بالنصر والتمكين وتحقيق هذه الأهداف والمقاصد وهي تحطيم الحكم الشيوعي ومحو آثار الكفر والطغيان واقامة حكم الله ونصرة دينه وتطبيق شريعته واعلاء كلمته ونشر دعوته ، واذا كان الأمر كذلك فانهم

لن يتوقفوا عن السير قبل الوصول الى أهدافهم ولن يقتنعوا الا بالحصول على مقاصدهم جميعا اذا فمن العبث محاولة اقناعهم بقبول شيء آخر غير مايريدون أو بتغيير المسير والخط الذي ساروا عليه من البداية في ضوء فهم واضح ووعي دقيق •

الروس عبرة لغيرهم

وليعلم جميع هؤلاء الذين يسعون لفرض فكر معين أو صورة معينة من الحل على المجاهدين خلاف مايريدونه أن مساعيهم ومحاولاتهم ستبوء بالفشل ان شاء الله وستشملهم الخيبة واليأس بعد طول عناء وكثرة خسائر في الأموال والأرواح وان في انسحاب الروس خائبين لعبرة لمن كان له سمع وبصر ـ ان الروس استخدموا الحديد والنار بكثير من أصنافه واستعملوا الكيد والمكر لعديد من أقسامه ليفرضوا على هذا الشعب فكرة غير فكرتهم وعقيدة غير عقيدتهم ونظاما غير مايريدونه ـ وان موقعهم الجغرافي بجوار أفغانستان كان يساعدهم على هذا في عالم الأسباب ومع هذا كله لم يكن حظهم الا الخيبة والفشل فقط بل وفقدوا وعيهم وضيعوا طريق الخلاص حتى استنجدوا بحليفتهم ومنافستهم أمريكا لتساعدهم على الخروج من الفخ الذي وقعوا فيه واني

اذ احذر هؤلاء الذين يحاولون أن يلعبوا بقضيتنا أو يتاجروا بها ويزعمون أنهم يستطيعون فرض آرائهم وأفكارهم وعملائهم وأنظمتهم الفاسدة في الساحة الأفغانية ـ اني اذ أحذرهم من مغبة هذا الأمر أخبرهم بأنهم لن يكسبوا من عملهم هذا الا عداء هذا الشعب المجاهد الذي لن يؤثر عليه أحد في ارادته وفي اتخاذ مايراه مناسبا للدفاع عن ثمار جهاده ومقاصد كفاحه

الأمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة

فالشعب الذي ضحى باكثر من مليون ونصف مليون في جهاده الطويل ومعاركه العديدة سيستعد للتضحية بأكثر من ذلك للمحافظة على ثمار جهاده ونتائج كفاحه ، كيف لا وقد مارس كيفية صناعة الموت وكيف لا وقد علم أن هذا الموت يؤدي الى الحياة ، وكيف لا وقد عرف هذا الدرب ينتهي الى حيث العزة والاباء ، كيف وقد فهم أن دينه ودنياه يتلخصان في ثمار هذا الجهاد فاذا حافظ عليها كان سعيدا عزيزا في هذه الدنيا وفي الآخرة واذا أضاعها أضاع دينه ودنياه وأخبر هؤلاء المتاجرين أيضا بأن مآلهم لن يكون ان شاء الله الا الى ما آل اليه الروس من اليأس والفضح والخسران •

أخي المسلم

أعلن للمتاجرين بدمائنا وللمراهنين بقضيتنا من موقف الاستغناء بالله والاستعلاء بالايمان أن يبتعدوا ويجتنبوا عن الاصطدام بصخرة الجهاد فانها تديخ رؤوسهم وتفقدهم وعيهم وتجعلهم مثلا للتاريخ في الهزيمة والانهيار والفضيحة والاندثار ـ وان من اصطدم بهذه الصخرة لن تقوم له قائمة بعد ذلك فان هذه الصخرة لن تنكسر ولن تتحطم ان شاء الله لأنها تمثل خندق العقيدة والايمان وستبقى متحدية لجيوش الكفر والالحاد الى ماشاء الله •

أخي المسلم

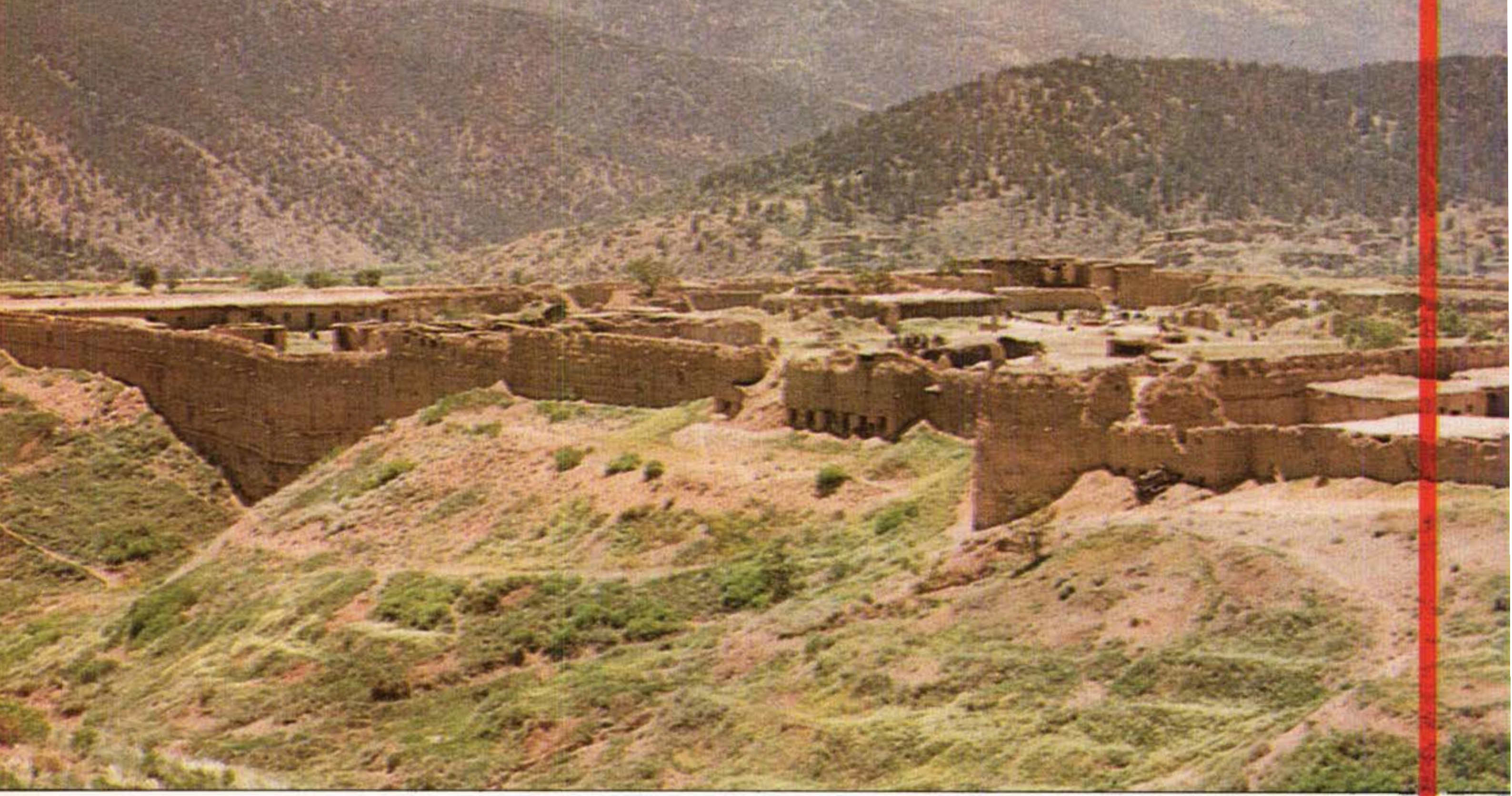
انشر هذه المفاهيم وكن داعيا لها ومدافعا عنها ولاتسكت أمام الاشاعات التي تغطي هذه الحقائق وتموه صفوة الجهاد بل اسع في دحضها وتوضيح صورة الحق فالله معك وهو خير الحافظين وندعوه جل ذكره أن ينصرنا على جميع من عادانا وهو خير الناصرين

المجاهدون يطاردون فلول الروس الهاربة

كان لا بد للروس أن يخرجوا من أرضنا (أفغانستان) بعد ما رأوا العذاب والجحيم يسيل من جبال ووديان أفغانستان التي أنهكتها أسلحة الدمار لمدة تسع سنوات يشيب منها الرضع . . . تسع سنوات والشهداء يرتفعون وتتلى الكفار يُنكسون في العنق والدوه . . . لذلك كان لا بد لقبيلة الكفر أن ترحل عن ديارنا وهي تحمل عصى الخزي وتجر خلفها العار وبدأ التاريخ يسجل خروج دولة كانت عظمى من أرض دولة مستضعفة أصحابها رعاة في الجبال لكنهم يحملون القرآن في أيديهم وقلوبهم .

ما كان لطواغيت الأرض - إن اختلفوا فيما بينهم - أن يتركوا روسيا الكافرة تخرج بهذا الهوان فبدؤوا يكيدون للمجاهدين ونسوا الله الذي قال : " إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً " ولسوء طالعهم فقد بدؤوا الانسحاب في العشر الأواخر من رمضان حين يتنزل النصر على المجاهدين . . . وبدؤوا الانسحاب الذي انتهى إما بالقتل أو الفرار وظنوا أنهم يخدعون المجاهدين . . . ولكن الله سبحانه وتعالى يشاء غير هذا فلقد غنم المجاهدون خلال خمسة عشر يوماً أكثر مما غنموه طوال فترة الجهاد الماضية . . . إنه الفرار وبدأت الحصون والقلاع تسقط تباعاً وبدأ المغلوبون على أمرهم والمنهزمون نفسياً يستسلمون للمجاهدين . . وأصبحت كابل مدينة عائمة على الإشاعات والخوف لا تستقر لحظة على حال فالكفر الأعمى مضطربون يسألون أين المفر ؟ ؟

وخلال اسبوعين فقط وجد الآلاف منهم المفر . . . فألقوا السلاح ولاذوا بالفرار أو الاستسلام مخلفين أكوام الأسلحة وملايين القذائف والطلقات وبُرق قادة الجبهات لا ترسلوا لنا شيئاً لمدة عام وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول : " وجعل رزقي تحت ظل رمحي " .



صورة لقلعة تشاوني من الجبال المحيطة بها

الانسحاب من "تشاوني"

ـ في تمام الساعة السادسة والنصف صباح يوم التاسع والعشرين من رمضان كان المجاهدون يُطاردون آخر فلول الكفر من داخل قلعة **تشاوني** الشهيرة وارتفع في تلك الساعة أول أذان منذ بدء الجهاد فوق هذه البقعة ليُطهرها من رجس الكفار .

" تشاوني " وتعني باللغة العربية القلعة . . . وأصبحت تشاوني من أشهر الحصون في أفغانستان وذلك لتحكّمها في ٧٠٪ من طرق المجاهدين إلى داخل أفغانستان ، وقد بدأ أول حصار لها في صيف ١٩٨٤م بدأه الشيخ سياف وأخرجت ماج " **مرآة الجهاد الأفغاني**" أول فيلمين لها بعنوان " **حصار تشاوني (١)** " و " **تشاوني (٢)** " .

خلال فترات حصارها كادت تسقط تسع مرات وكانت خنادق المجاهدين على بعد ٨٠ متراً منها وفي كل مرة يتدخل الشيوعيون بقوات ضخمة وقصف جوي عنيف لمنعها من السقوط .

استشهد من المجاهدين على أبوابها ١٥٠٠ بسبب قوة تحصيناتها وكثافة الألغام حولها وأصبح بالقرب منها مقبرة للمجاهدين ، وخسر جنود كابل وموسكو قربة ٥ آلاف فرداً في الدفاع عنها ، فضلاً عن المستسلمين .

القلعة تقع على هضبة مساحتها ٢٠ فداناً مربعاً تحيط بها مراكز حماية على قمم الجبال المحيطة بها وقد أسسها الإنجليز وزودوها بمخابئ أرضية .

" **وتلك الأيام نداولها بين الناس** " في العام الماضي وفي ٢٩ رمضان بدأت القوات الشيوعية في هجوم على مراكز المجاهدين في جاجي استشهد فيه ٧٠ من عشرة أقطار ، وهذا العام كان انسحاب الشيوعيين المزري وفتح المجاهدين الكبير .

ضمن سلسلة تراجع القوات الروسية والشيوعية وانسحابها خائبة ذليلة من أراضي أفغانستان انسحبت القوات العميلة المتواجدة في منطقة جاجي الحدودية في ولاية بكتيا تاركة وراءها أكبر حصن من حصون أفغانستان كانت تحتمي به وتشغله كمركز تجمع للقوات من المنطقة وكنقطة انطلاق للهجوم على المناطق المجاورة .

وبالرغم من الأهمية العسكرية لهذه القلعة الحصينة الا أن القوات الحكومية والروسية عندما رأت عجزها عن الاحتفاظ بهذه القلعة وحمايتها تركتها هاربة الى مناطق أكثر أمنا وأقل تكلفة وقبل الانسحاب غير المتوقع من المنطقة جاءت الأخبار عن تحرك قوة عسكرية كبيرة من منطقة (ناري) غير معلومة الوجهة ثم تبين أنه ذهب قسم من هذه القوة الى منطقة تشمكني لتغطية الانسحاب في تلك المنطقة وقسم آخر الى قلعة تشاوني لتغطية الانسحاب منها أيضا وعند وصول القوات بالقرب من قلعة تشاوني توجه مراسلنا الى منطقة هاشم خيل المجاورة لقلعة تشاوني حيث وافانا بالتقرير التالي :

الطريق الى مركز المجاهدين

ركبنا السيارة من منطقة جاجي من معسكر الشهداء الساعة التاسعة والنصف مساء متوجهين الى منطقة هاشم خيل المجاورة لقلعة تشاوني من طريق جديد فتحه المجاهدون بين الجبال لأن الطريق الرئيسي في يد القوات العميلة وسارت السيارة طوال الليل حتى الساعة الخامسة صباحا وانتهى طريق السيارة فنزلنا منها بعد سبع ساعات ونصف متواصلة ثم بد أنا السير على الأقدام حتى وصلنا الى مركز المجاهدين في قرية رقيان الساعة العاشرة صباحا بعد أن سرنا خمس ساعات متواصلة على الأقدام وكان وصولنا الى المركز صباح يوم ٢٧ رمضان وبعد أن استرحنا قليلا توجهنا الى قمة الجبل حيث توجد نقطة ترصد لراجمة صواريخ بي أم ١٢ ومن خلال هذه النقطة يمكن رؤية قلعة تشاوني واضحة تماما وقصف المجاهدين للقلعة ، وأخبرني قائد المجاهدين الأخ المجاهد داود بأنهم حينما علموا بتوجه قوة نحو قلعة تشاوني قاموا بزرع الألغام والمتفجرات في المدخل المؤدي الى تشاوني حيث زرعوا مايقارب ١٥٠٠ لغم وقد أدت هذه الألغام الى تأخر انسحاب القوات العميلة عشرة أيام تقريبا شن المجاهدون خلالها هجوما مكثفا على القلعة وعلى الطريق العام للقوات العميلة وقد شل هذا الهجوم المكثف الحركة داخل القلعة تماما وأثناء تجولنا



حطام طائرة هيلوكبتر داخل القلعة

داخل القلعة بعد ذلك وجدنا آثار قصف المجاهدين المركز ، ففي كل مترين أو ثلاثة توجد قذيفة اما هاون أو بي أم ١٢ أو غيرها كما أن المباني كلها كانت مصابة واستطاع المجاهدون خلال هذا الهجوم المكثف تدمير كثير من مواقع العدو المحصنة وآلياتهم المدرعة .

وخلال يوم ٢٧ رمضان - وهواليوم الذي وصلنا فيه - كان المجاهدون لازالوا يواصلون القصف على القوات الموجودة داخل تشاوني وأثناء القصف شاهدنا انفجار شاحنة كبيرة كانت تنقل بعض المواد بلغم أرضي زرعه المجاهدون ورأينا بعد دخولنا تشاوني قائد الشاحنة قتيلا الى جانب الشاحنة كما شاهدنا ألسنة اللهب ترتفع عالية بعد أن أصابت قذيفة بي أم ١٢ مخزنا كبيرا للذخيرة والعتاد داخل القلعة والحركة داخل القلعة كانت متوقفة تماما حيث كان القصف شديدا ومركزا عليها وأثناء وجودنا على قمة الجبل للترصد (الاستطلاع) جاءت الطائرات على ارتفاع شاهق جدًا ورمت بعدد كبير من القنابل سقطت ثلاثة منها فوق موقعنا فأسرعنا



بقايا أحد الجنود الشيوعيين

غنائم المجاهدين في جاجي وتشاوني وناري

- ـ ٩ مدفع (٧٦ ملم) .
- ـ ٤ مدفع (١٢٢ ملم) .
- ـ ٢٤ سيارة نصفها صالح .
- ـ ٦ مدفع رشاش كبير .
- ـ ٤ دبابات صالحة للاستعمال .
- ـ ١٠ دبابات غير صالحة .
- ـ ١٠ سيارات مدرعة صالحة .
- ـ ٢٠ سيارة مدرعة غير صالحة .
- ـ ١٢ سيارة نقل صغيرة .
- ـ مدفع هاون صالح ، ٣ غير صالح .
- ـ ٢ مدفع هاون صالح ، ٣ غير صالح .
- ـ ٣ مليون طلقة للمدافع الرشاشة
- ـ ٢½ مليون طلقة كلاشنكوف .
- ـ ٣٠٠ ألف قذيفة مدفعية .
- ـ ٣٠٠ ألف قذيفة (آر بي جي) .
- ـ ٣ آلاف قذيفة هاون .
- ـ ٣ سيارات محملة بألغام مضادة للافراد .
- ـ ٥٠٠ قنبلة يدوية .
- ـ ١٠٠ صندوق مواد متفجرة .
- ـ حمولة ١٠ شاحنات من الدقيق .
- ـ حمولة ٤ شاحنات من الأرز .
- ـ ٣ آلاف قطعة صابون .
- ـ ٥ آلاف كيس للنوم .
- ـ ٥ آلاف بطانية .
- ـ ٣ آلاف سرير .
- ـ ٥٠ خيمة .
- ـ ٣٠ لاسلكي .
- ـ ١٠ مولد كهرباء .
- ـ ٦٠ مسجل .
- ـ ١٠٠ قدر بخاري
- ـ ٥٠ قدر عادي .

جميعا الى الخنادق لنحتمي منها وكانت هذه القنابل محمولة بالمظلات وتنزل ببطء بالقرب منا ولكن في الوادي وعندها ابتسم القائد عبد القدوس وهو النائب للأخ داود قائلا : لقد قرأت عليها آية الكرسي وعند الظهر نزلنا من نقطة الترصد الى المركز واسترحنا حتى قبيل المغرب ثم تناولنا طعام الافطار وقبل صلاة العشاء بدأت القوات العميلة بقصف مركزنا قصفا شديدا بالمدافع بعيدة المدى والدبابات سقطت خلالها خمسة قذائف قريبة من المركز والباقي كله بعيد في الجبال ولله الحمد والمجاهدون أعدوا في مركزهم خنادق داخل الجبال بمسافة ١٥ ـ ٢٠م على شكل كهف كبير يحتمون به عند القصف

عمليات المجاهدين على أسوار القلعة

وبعد صلاة العشاء وقبل الاستعداد للنوم بدأنا باعداد أنفسنا لعملية نتحرك لها في الساعة الثالثة صباحا قبل الفجر الى نقطة قريبة من القلعة كما تحركت أيضا مجموعة أخرى في الليل حاملة قذائف آر بي جي الى الطريق العام للقوات لاعاقة حركتها لأن معظم تحركات العدو وانسحابهم كان في الليل فقد كنا في آخر الشهر والظلام دامس ولكن مع ذلك كانت مجموعات صغيرة من المجاهدين تذهب الى مسافة ٢٠٠ ـ ٣٠٠ م من الشارع العام وتضرب الآليات وتعيق حركتها وقبل أن ننام سألت القائد عبد القدوس : أنتم تعلمون بأن القوات ستنسحب فلماذا تضربونهم ، اتركوهم حتى يخرجوا بسرعة ؟ فردّ عليّ مبتسما : الم تقرأ قول الله تعالى : " فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان" وكان يردد هذه الآية طوال الأيام التي كنا فيها معه كما أن صيحات التكبير لاتفارق أفواه المجاهدين في كل وقت .

ثم استسلمنا للنوم وفي الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٨ رمضان بدأنا التحرك الى الموقع المحدد للعملية حاملين معنا الى جانب السلاح الشخصي مدفع هاون ومدفع عيار ٨٢ ملم وسلاح آر بي جي مع كمية كبيرة من الذخائر على ظهور البغال وبعد الدعاء نزلنا من المركز الموجود وسط الجبال وبعد أن مشينا قرابة الساعتين ونصف وصلنا الى مركز العملية وثبتنا المدافع في أماكنها وكانت المسافة تقارب ٨٠٠ م بيننا وبين سور القلعة وكنا نسمع صوت الدبابات واضحة جدّا وهي تتحرك داخل القلعة ثم بدأنا بالقصف المركز على القلعة من الصباح الباكر حتى صلاة العصر وكانت طائرات الهليوكبتر تشاهد بوضوح وهي تنقل من داخل القلعة لاندري القتلى والجرحى أو الضباط وكانت تحلق على مسافات قريبة جدّا من الأرض خوفا من مضادات المجاهدين كما كانت هذه الطائرات تقصف جهة المجاهدين قصفا عشوائيا وخلال العملية ردت دبابات العدو ومدافعه علينا بالقصف الشديد ولكنهم ولله الحمد لم يعلموا بمكاننا فكان كل تقديرهم أننا في الوادي القريب منا فمشطوا هذا الوادي من من أسفله الى أعلاه عدة مرات بالقذائف كما أن الطائرات أتت وقصفت نفس الوادي أيضا ولله الحمد .

وعند صلاة العصر توجهنا الى بيت أحد المجاهدين الموجود في قرية ملاصقة لقلعة تشاوني وكان البيت مهد ما طبعا لايوجد فيه سوى غرفة واحدة صالحة وكانت هذه الغرفة للمواشي ولكن أصبح المجاهدون يأخذونها مقرا لهم مع أنه على مسافة تقل عن ٥٠٠ متر من القلعة وخلال وجودنا في هذا البيت جاء القصف الى القرية أيضا ولكن كله ولله الحمد بعيد عن المجاهدين وبعد تناول الأفطار وصلاة العشاء بدأ قائد العملية وهو الأخ المجاهد عبد الله بتوزيع الحراسة وبارسال مجموعة الـ آر بي جي ونام البقية.

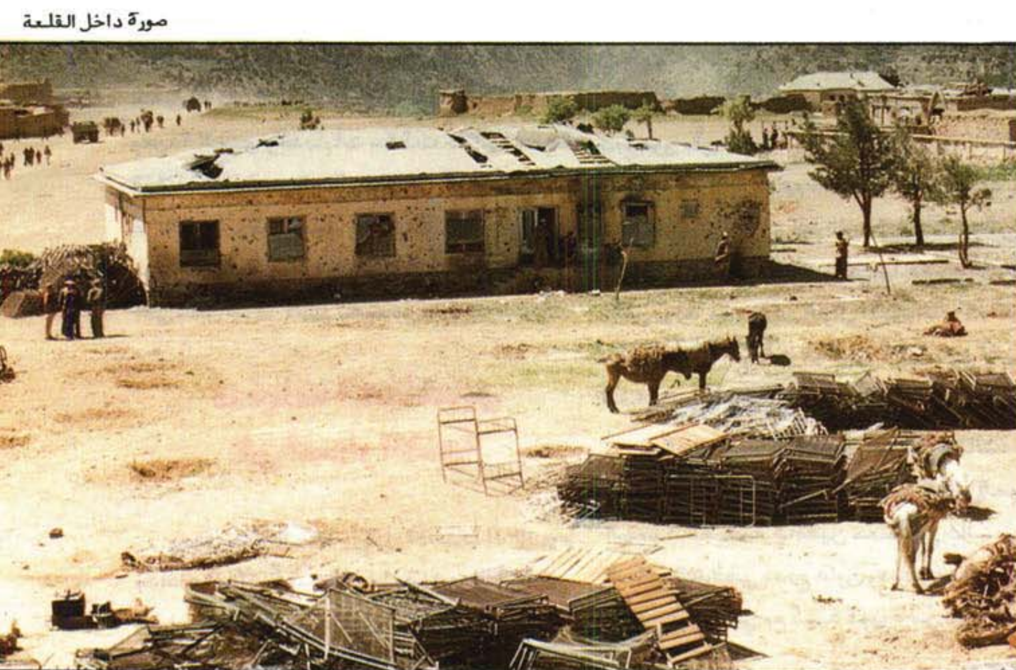
وفي الساعة الثانية والنصف استيقظنا لتناول طعام السحور وشربنا الشاي وفي هذه الأثناء أمسك المجاهدون بأحد الجنود الفارين من العدو وأخبرنا هذا الجندي بأنهم داخل الحصن وزعونا الى مجموعات كل مجموعة تحتوي علي مائة جندي ويخرجون معا دون أن نعلم المكان الذي سنسير اليه كما أخبرنا الحرس بأنهم شاهدوا ألسنة اللهب ترتفع داخل القلعة وأصوات الدبابات تسمع بوضوح فقد كانت القوات ولله الحمد تجمع أمتعتها وتحرقها وصدق قوله تعالى " يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار " وبعد صلاة الفجر صباح ٢٩ رمضان توجهنا جميعا وبسرعة الى القلعة للتحقق من كلام هذا الجندي وصعد اثنان من المجاهدين على السور وبقينا نحن في الأسفل فأخبرونا بأنه لازالت حركة بسيطة داخل القلعة فأمرنا القائد بالرجوع الى المركز القريب وبقي هو ومعه بعض المجاهدين قرب القلعة للتأكد من تخليتها وعند رجوعنا الى المركز القريب وجدنا القائد داود وقد نزل مع بقية المجاهدين الى المركز القريب و تجمعنا حول جهاز المخابرة داخل الكهف توقعا لقصف من الطائرات ، وفي الساعة السادسة والنصف تقريبا واذا بمجموعة الترصد التي بقيت قرب القلعة تنادي بالجهاز الله أكبر ... الله أكبر .. الله أكبر ... نتكلم معكم من داخل القلعة الأمور على مايرام ونحن بخير ولله الحمد واطلب من جميع المراكز ايقاف القصف لأن القلعة خالية ... أجب فتهلل وجه الجميع وكادوا يطيرون من الفرح ودوّت صيحة الله أكبر عالية رددتها الجبال المحيطة فرحا لخلاصها من أرجل الروس والشيوعيين القذرة وكان أشدنا فرحا على الاطلاق القائد داود الذي لم يتمالك نفسه ورد على الجهاز قائلا بعد التكبير سنسير خلف القوات حتى كابل وطاجكستان وبخارى وفلسطين الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ثم أمر المجاهدين بألا يتحركوا من مكانهم واختار مجموعة ثم توجه الى القلعة لتنظيم الأمور فيها وقام المجاهدون أثناء ذلك بأداء ركعتين شكر لله عز وجل وكم كان هذا المنظر مؤثرا على نفسي فقد كانت الجيوش العربية اثر انتصاراتها الوهمية تقيم الأفراح والليالي الملاح والاذاعات تعج بالغناء والرقص بينما يسجد عباد الرحمن في أفغانستان شكرا لله عند كل انتصار.

وحدة صفوف المجاهدين وفرحة النصر

وفي الساعة الثامنة والنصف صباحا كانت القلعة مليئة بالمجاهدين ودخلنا معهم وعند أول المدخل رأينا شاحنة مشتعلة وجنديا مقتولا أسود الوجه الى جانب السيارة ثم صعدنا الى مدخل القلعة فرأيت الحراسة على الابواب من المجاهدين وان أكثر ماشد انتباهي وكان تأثيره على نفسي أكثر من تأثير الفتح نفسه هو أنه في الساعة الأولى من دخول المجاهدين اجتمع قادة الجبهات من جميع الاحزاب وعينوا قائدا لهم ومجلس شورى من قادة الجبهات وكم حمدت الله عزّ وجل على نعمة الاتفاق ووحدة الكلمة وكان هذا العمل ردّا عمليا على ادعاءات الأفاقين وافتراءاتهم بأن صفوف المجاهدين مختلفة وأنه بمجرد استلام المجاهدين للبلاد فانهم سيقتتلون فيما بينهم وأن الحرب الأهلية في أفغانستان على الأبواب وأن أفغانستان ستتحول الى لبنان ثانية وغيرها ، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى الا أن يرد زيف هؤلاء ويرد كيدهم في نحورهم.

ولشدة قصف المجاهدين للقلعة لم تستطع القوات العميلة من زرع أي لغم داخل القلعة كعادتهم بل أظنهم لم يتمكنوا حتى من التفكير في ذلك فكان جل تفكيرهم منصب في النجاة بأنفسهم والخروج من هذا المأزق الذي وقعوا فيه وكلما دخلت مجموعة من المجاهدين سمعت طلقات رشاشاتهم في الهواء تعبيرا عن الفرح فقد كانت آخر أيام رمضان وجمعت بذلك فرحتين فرحة العيد وفرحة دخول المجاهدين الى القلعة وكانت

صورة داخل القلعة



حفرة أحدثتها قنبلة أسقطتها الطائرات بعد دخول المجاهدين



والآخر يؤذن والآخر يسجد شكرا لله عز وجل على هذه النعمة الكبيرة .

وقد خلف الأعداء بعد خروجهم ثلاثة قتلى وثلاثة أسرى أحدهم فرّ ليلة خروج القوات والاثنان الآخران كانا نائمين في غرفتهما لحظة دخول المجاهدين الى القلعة وأيقظهما المجاهدون .

كما أن مجموعات أخرى من المجاهدين كانت تلاحق القوات الحكومية التي ذهبت الى منطقة (ميرزكه) وبقيت هناك مدة من الزمن تحت قصف المجاهدين ثم تحركت بعد ذلك الى منطقة سيد كرم قبل منطقة كرديز وما زال المجاهدون يلاحقونهم وينالون منهم مايستطيعون ويكبدونهم الخسائر الكبيرة في المعدات والعتاد الى جانب الأعداد الضخمة من القتلى والجرحى وهذه أيها الأخوة

علامات الفرح ترى بوضوح على وجه الجميع دون استثناء .

جولة داخل القلعة

وأثناء تجولنا داخل القلعة رأيت أحد الجنود مقتولا عند دبابته وقال لي القائد قصته أنه حينما دخل المجاهدون الى القلعة وجدوه يمشي جريحا فاستوقفه أحد المجاهدين قائلا : الى أين أنت ذاهب؟ فقال: ـ وقد كان سكرانا ـ أنا ذاهب الى كرديز، فأمسك المجاهد برشاشه وأفرغه في صدر هذا الجندي وهو يقول مبتسما (بُر بخير)أي اذا كنت ذاهبا فمع السلامة وأرداه قتيلا .

ثم تجولنا داخل القلعة ورأينا كل مافيها وقد ترك الأعداء كمية كبيرة من الغنائم متعددة الأصناف تم توزيعها بين جميع الجبهات بنسبة مئوية لكل مجموعة على حسب حجمها ومشاركتها وقد تم تحديد هذه النسبة من قبل مجلس الشورى المشكل واتفق الجميع على ذلك .

وبعد دخول المجاهدين الى القلعة جاءت طائرات العدو لتقصف القلعة منتهزة فرصة تواجد مجموعات ضخمة من المجاهدين داخلها ولكن ولله الحمد كل القنابل التي القيت من الطائرات ذهبت على قمم الجبال بعيدا عن القلعة مع ضخامة حجمها واتساع رقعتها ولكن الله عزّ وجل أعمى بصائرهم .

وكم كان المنظر رائعا والمجاهدون يهنئون بعضهم بالفتح وترى البعض الآخر يدعو الله شكرا على ذلك والآخر يصلي



أحد القتلى على طريق تشاوني ـ ناري

بداية بشائر النصر المؤزر للمجاهدين مهما ادعى الأعداء وصوروا هذه الانتصارات بمجرد انسحابات أو اخلاء للقواة وقد توالت أنباء الانسحابات بعد تشاوني في مناطق أخرى كثيرة وكلها على نفس الهيئة من الخزي والعار للقوات الغازية وليس لنا الا أن نردد قوله تعالى " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " .

من مراسل البنيان
صلاح الدين



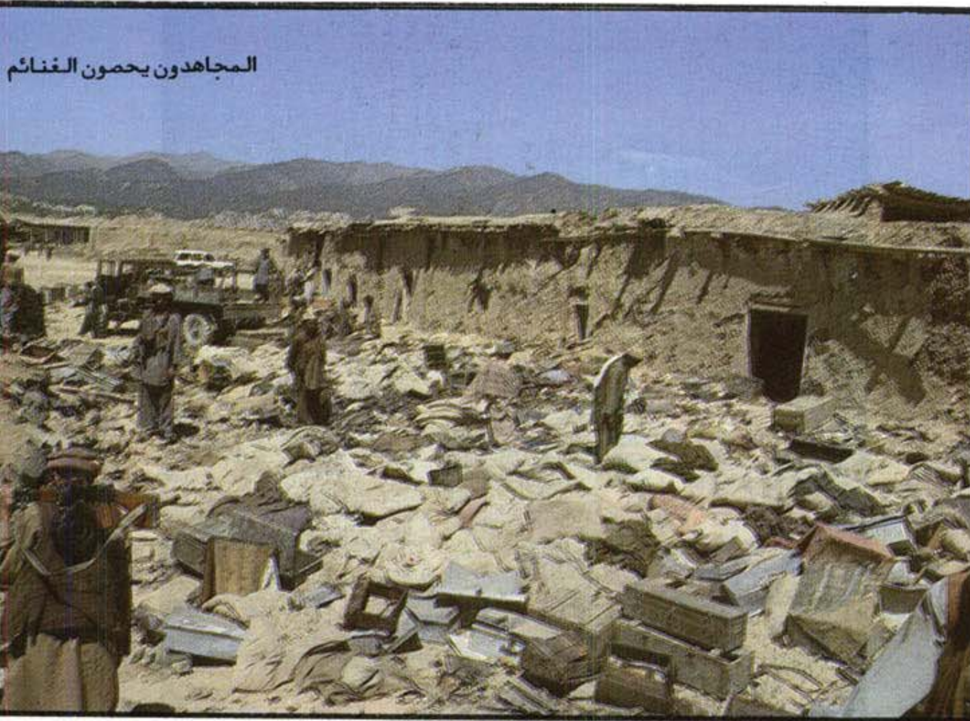
المستشفى في تشمكني .

الانسحاب من تشمكني ومدينة "شهرناو"

في ٢٣ رمضان الماضي تأكد انسحاب القوات الشيوعية من مديرية تشمكني بولاية بكتيا بما في ذلك مدينة " شهرناوى " عاصمة المديرية التي تقع جنوب منطقة جاجي الشهيرة وتتنوع التضاريس فيها بين الجبال والوديان التي تجري فيها الأنهار وتكثر فيها أشجار الفاكهة مثل الرمان والتين والعنب والمشمش اضافة الى المحاصيل الزراعية .

ومدينة "شهرناو" (أي المدينة الجديدة) تقع على الطريق العام المؤدي الى كابل وبها سوق كبير ومدارس ومستشفيات ومرافق أخرى أصبحت الآن تحت سيطرة المجاهدين ، وقبل الغزو الروسي كان بالمنطقة مركزا عسكريا متواضعا ولكن عند مجيء الروس انتشرت المراكز وزادت التحصينات وكذلك تواجد بها الجنود بكثرة لقربها من الحدود الباكستانية وتحكمها في الطريق الى كابل وجرديز .

والآن وبعد سقوطها هي وجاجي وناري أصبحت جرديز عاصمة ولاية بكتيا هي الهدف الأول لمجاهدي الولاية ، وكسب المجاهدون طرقا أو مفاتيح طرق جديدة حتى يقدر البعض أنه اذا نجح المجاهدون في كسح الألغام الكثيفة فان كابل تقع على بعد /٥/ساعات بالسيارة أو أقل ، كما كسب المجاهدون عمقا جديدا لمراكزهم في " جاجي " و " ميتا سنكر " حيث من المنتظر أن تكون بهاتين المنطقتين مكاتب لحكومة المجاهدين وبالطبع سيكون لمدينة " شهرناو " أهمية لحكومة المجاهدين اذا ماوفر لها الحماية الجوية ونستعرض الآن عملية انسحاب من تشمكني .

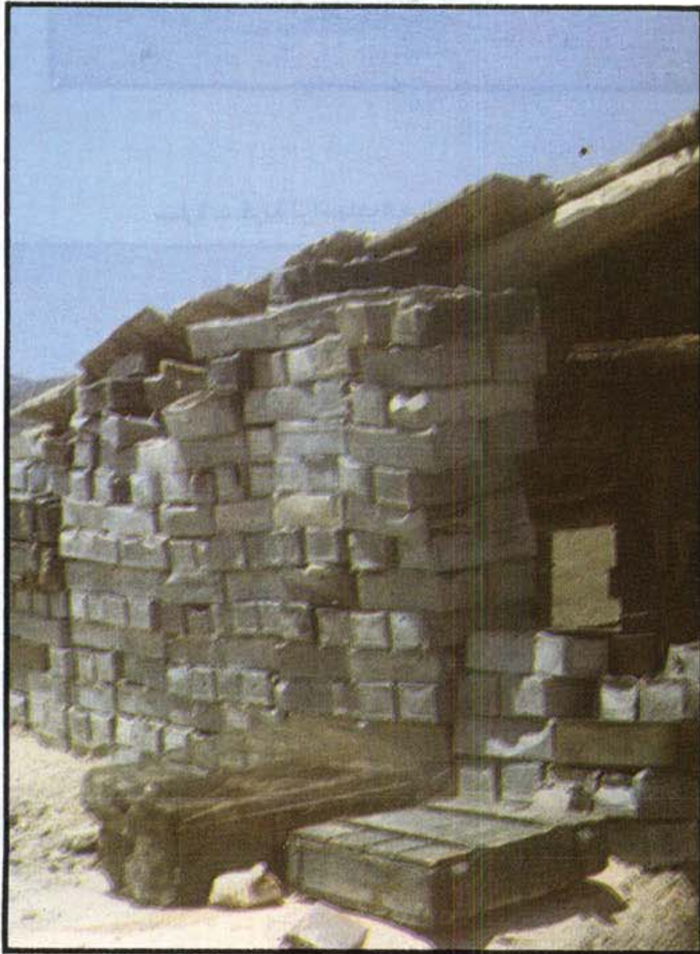


المجاهدون يحصون الغنائم

قبل رمضان بيومين سمع المجاهدون عن قدوم قوة من كابل الى مدينة " جرديز "عاصمة مدينة (شهرناو) وأن هذه القوة مكوّنة من ٤٥٠ جنديًا وضابطًا ترافقهم وتنقلهم ٧٥ سيارة و ٨ دبابات وتحرسهم طائرات الهليكوبتر المصفحة ، وبالفعل قدمت هذه القوة تحت قصف أرضي وجوي كثيف على مواقع المجاهدين المحيطة بالمدينة ·

فخ للمنسحبين

ولم يدر بخلد أحد من مجاهدي المنطقة أن هذه القوات جاءت لتأمين عملية انسحاب كاملة للقوات الشيوعية للمنطقة واعتقدنا أنها ماجاءت الا لتوصيل الامدادات كما هو معتاد وظل الأمر هكذا حتى لاحظنا أن هناك ٤ طائرات نقل عمودية تأتي يوميا في الصباح الباكر أو ظهرا لتنقل المستشارين الروس وضباط كابل بعائلاتهم فبدأ المجاهدون في تزويد مراكزهم بالمنطقة بالرجال والعتاد ، وفي ١٣ رمضان أتم المجاهدون استعدادهم حول مدينة " شهرناو " واجتمع القادة في مجلس شورى برئاسة الشهيد المولوي عتيق الله (استشهد بعد تحرير المدينة) وتم التنسيق والتخطيط ، وقامت خطة المجاهدين على نصب فخ للقوات المنسحبة باعطائها فرصة للانسحاب حتى يخرج معظمها على الطريق الى جرديز فيهاجمها المجاهدون المنتشرون على طول الطريق في حين يهاجم المجاهدون المنتشرون حول المنطقة مؤخرتها وما تبقى من مراكز وذلك في آخر أيام الانسحاب ، وقد كان وبدأنا في تكثيف الهجمات منذ ١٦ رمضان وكانت خطة هذه الهجمات تقوم على قصف مراكز الشيوعيين المنتشرة حول المدينة من الأمام واليمين واليسار في الوقت الذي تلتف فيه مجموعة من المجاهدين من الخلف وتهاجم أحد هذه المراكز مما أسفر ،



جانب من الذخائر التي غنمها المجاهدون

عن وقوع عدد كبير من القتلى والأسرى (سنجمله في النهاية) اضافة الى بث الذعر والفوضى في صفوف الأعداء ومراكزهم المحيطة بالمدينة (٤٥ مركزا) .

كيف انسحب الشيوعيون

بدأت عملية الانسحاب منذ أول رمضان الماضي واستمرت حتى يوم ٢٢ منه، واستخدم المنسحبين النقل الجوي والبري حيث استخدمت ٤ طائرات نقل عمودية ضخمة تأتي يوميا ولأكثر من مرة تحت حماية طائرتين عموديتين طراز ميج ٢٤ اضافة الى قصف أرضي مركز لمواقع المجاهدين المشرفة على المدينة بالدبابات والهاونات وراجمات الصواريخ (BM - 41 , BM - 12) وذلك حال هبوط واقلاع هذه الطائرات مما يجعلك لاتستطيع أن ترفع رأسك ، ونفس هذه التغطية الأمنية كانت تحدث عند تحرك قافلة برية ، فكانت تأتي طائرتان هليكوبتر فتقصفان قمم الجبال المحيطة بالمدينة والطريق في نفس الوقت الذي تقصف فيه أخرتان المواقع التي في أسفل الجبل ، وكل طائرة تسير باتجاه مضاد للاخرى ، وفي يوم ١٦ رمضان شاهدنا الشاحنات الكبيرة تنقل الأبقار والأغنام حتى الدواجن وهذا يدل على أن الشيوعيين قد حاولوا نقل كل شيء والذي لم ينقلوه من السلاح حاولوا دفنه في باطن الأرض حتى لايستفيد به المجاهدون .

واستمرت حركة الانسحاب المصحوبة بقصف جوي وأرضي لمواقع المجاهدين وهجمات خاطفة من المجاهدين الى صباح ٢٢ رمضان حيث تأكدنا من أنه لم يبق أحد في المدينة والمراكز المحيطة بها فدخلها المجاهدون مكبرين فرحين وأتى أهالي القرى المحيطة يدقون الدفوف فرحا بعودة المدينة لأهلها .

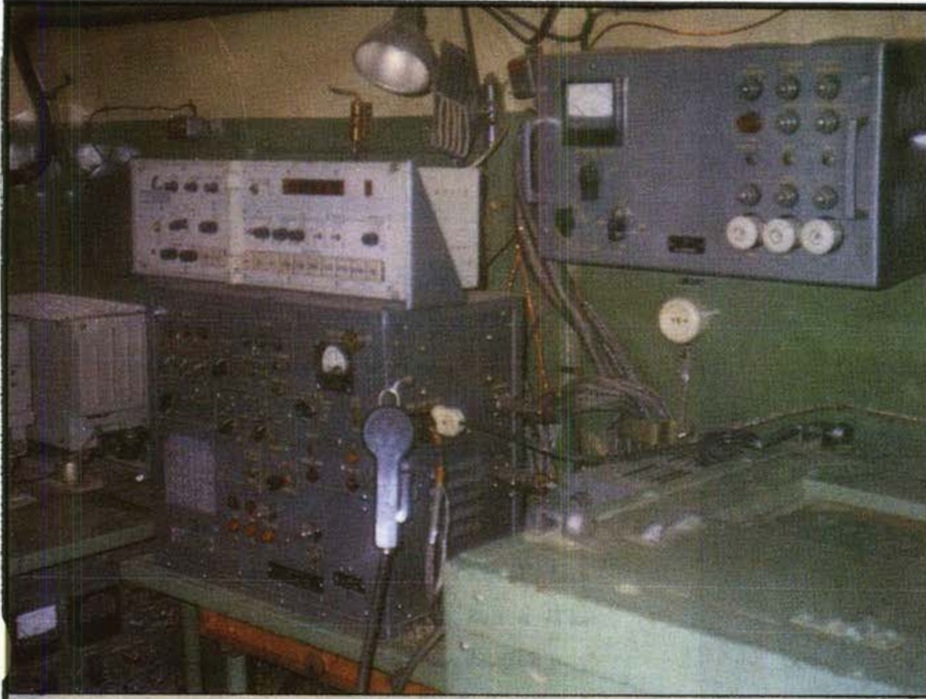
وتدل آثار الانسحاب على أنه قد تم في حالة من الارتباك والتعجل ، يتضح ذلك من تركهم كافة المرافق مثل المستشفيات


حطام طائرة هيلوكبتر

سيارة عسكرية لراجمات الصواريخ بي ام ١٣



بعض أجهزة اللاسلكي التي غنمها المجاهدون



والمدارس بدون تدمير فالأصل أن لايترك المنسحب خلفه أي شيء يستفيد منه خصمه بل لقد خلف المنسحبون خلفهم الكثير من الجنود والمواد التموينية وغيرها ، كما حدثت معركة بين بعض الجنود وقادتهم قتل فيها الجندي سيد زبير رئيس الأركان بالمنطقة وقد رأيت جثته الضخمة .

نتائج عملية الانسحاب

* قتلى الشيوعيين ١٧٠ تقريبا ، والجرحى ٢٧
* الأسرى والمستسلمين : ٧٦ جنديا و ١٧ ضابطا وتدمير ٣١ آلية .

الغنائم هي : ٤ شاحنات بحمولتهن من الذخائر والامدادات ، ١ سيارة بث لاسلكي، (راديو) ، ٢ بلدوزر ، ٣ سيارات جيب ، ٣ أجهزة لاسلكي كبيرة ، ٥٣ كلاشنكوف ، ٢ مدفع (آر بي جي) ، ١ مدفع رشاش متوسط ٢ مدفع هاون ، كميات ضخمة من الذخائر والفرش وأعداد كبيرة من الأبقار والأغنام .

* شهداء المجاهدين ١٦ ، وجرحاهم ٦ .

هذا ماشهدناه من نتائج في المنطقة أما ماحدث للقوة المنسحبة من هجمات المجاهدين على طول الطريق الى جرديز فلم نعرفه بعد وقد استشهد بعد فتح المدينة حوالي ٣٠ مجاهدا من جراء الألغام الكثيفة بالمنطقة وأصيب عدد آخر .



شيول من الغنائم



سيارة لاسلكي سليمة غنمها المجاهدون

لماذا الانسحاب من تشمكنى ؟

يقول أحد الأسرى وهو الملازم أول " حميد " والمسئول الأمني للمدينة ان حكومة كابل أبلغتهم أن عدد المجاهدين والمهاجرين بدأ يزداد حول المدينة مما يشكل خطرا على القوة الموجودة بها ولذا قررنا الانسحاب .


من أسرى تشمكني

من الأسرى

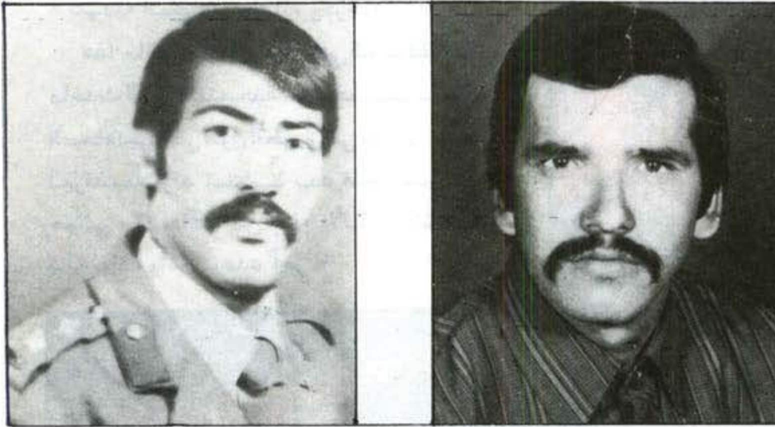
العقيد عبد السلام : من ولاية بغلان (٤٨ عاما) سلاح المدفعية ، راتبه ١١ ألف روبية أفغانية ، عمل في معظم مناطق بكتيا ويعلم أن هناك مركزا للعرب في جاجي ، ويقول أن هناك جنودا من المانيا الشرقية وعدن والهند وكوبا يتمركزون بمديرية " مكرويان " بولاية كابل وقد قيل لهم انهم يحاربون الأمريكان •

الرائد : عصمت من ولاية لغمان (٣٢ عاما) له في مدينة " شهرناوي " عام ونصف راتبه ٨ آلاف روبية عندما سئل : لماذا لم تنضم للمجاهدين أدعى أنه لايعرف مراكزهم ، ويقول ان الروس سيغادرون أفغانستان لتمرد جنودهم ولأن الحرب كلفتهم كثيرا •

حنيف الله : (٢٣ سنة) ملازم أول مشاة من ولاية وردك له عام كامل في " شهرناو " مسئول عن التدريب •

ملازم أول : فوات : من ولاية كابل له في تشمكني عام و ٨ أشهر ومسئول عن أمن مساكن كبار الضباط راتبه ٧ آلاف روبية يدعي عدم معرفة شيء عن الجهاد والمجاهدين وقادتهم ويقول ان الحكومة أمرتهم اذا أسروا مجاهدا ألا يقتلوه بل يكسروا يديه ثم أرجله ثم يقطعوه قطعا واذا كان قائدا فعليهم أن يسلموه للتحقيق فورا •

لقد وجدنا هؤلاء الأسرى لايغتسلون من جنابة ولا يتوضئون ولا يصلون رغم أسمائهم الإسلامية فكنت ترى على وجوههم غبرة أما بعد استسلامهم للمجاهدين اغتسلوا وتوضئوا وصلوا •


عبد السلام - عقيد •

حميد ... - ملازم •

من شهداء تشمكني

ملا قلدار :

شاب صغير أطلق عليه المجاهدون لقب " ملا " لورعه وتقواه استشهد وهو صائم ، قلت له ونحن في طريقنا لتنفيذ العملية أفطر فالطريق طويل والحر شديد فأبى وعندما استشهد شممت رائحة زكية ووجدت في جسده نضرة وطراوة ورأيت فيه بعد استشهاده بفترة قصيرة ما بشرني من أنه مع مع الحور العين - رحمه الله .

مولوي عتيق الله :

أحد مساعدي الشيخ جلال الدين حقاني - واختاره قادة المجاهدين في " شمكني " رئيساً لمجلس شوراهم لشدة حب المجاهدين له ، يحفظ الكثير من القران وكان يصلي بنا التراويح بصوته الجميل وكان يكثر من تلاوة سورة الرحمن ، بعد انسحاب الشيوعيين من مدينة " شهرناو " قال : إنه لم يرى المدينة منذ عشر سنوات فركب سيارته برفقة مجموعة من المجاهدين وقبيل وصوله للمدينة انفجر لغم فاستشهد هو ومن معه ، وقد سار في جنازته آلاف من المهاجرين والمجاهدين .

كابل

• أذاع راديو كابل في ٢٤ مايو الذي يبث برامجه بلغة البشتو، أن الضاحية التي تضم مقر رئاسة النظام العميل في كابل تعرضت لقصف شديد مما أدى إلى تدمير عدد من المنازل من بينها منزل غلام سرور أحد منظري الحزب الشيوعي الذي قُتل هو وأسرته ومنزلين أخرين تابعين لاثنين من كبار الحزب.

• أذاع راديو كابل في برنامجه بلغة البشتو في يوم ١٠ مايو، أن المتطرفين (المجاهدين) أطلقوا ١٧ صاروخاً«أرض-أرض»على مدينة كابل في الساعة السادسة من صباح يوم ٩ مايو، وأن ٢٣شخصا قد لقوا مصرعهم بينما أصيب ٢٨ آخرون إصابات خطيرة نتيجة لهذا الهجوم وأضاف الراديو أن أحد الصوايخ قد أصاب بيت "جل رحمان" أحد مسئولي نظام كابل (الواقع على بعد أمتار من السفارة الروسية)، وقد أكد حاجي "نظر" أحد قادة المجاهدين الهجوم وقال: أن قوات المجاهدين أطلقت ٢٠ صاروخاً عيار ١٢٢مم على السفارة الروسية.

• انفجرت عربة ملغومة أمام أحد البنوك الحكومية في مدينة كابل عشية بدء القوات الروسية بالانسحاب من أفغانستان وقد وقع الحادث في المكان المخصص للإحتفال بهذه المناسبة وأدى الانفجار إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى وإصابة المنطقة بأضرار بالغة، وفي اليوم التالي هاجم المجاهدون المدينة بالصواريخ وأدى الهجوم إلى تدمير وسقوط عدد من المباني ومقتل ٢٣.

• أذاع راديو كابل أمس الذي يبث برامجه بلغة البشتو أن الضاحية (دار الأمان) التي تضم مقر رئاسة النظام العميل في العاصمة كابل قد تعرضت لقصف شديد مما أدى إلى تدمير عدد من المنازل من بينها منزل غلام سرور أحد منظري الحزب الشيوعي الذى قُتل هو وأسرته ومنزلين اخرين تابعين لاثنين من كبار الحزب.

بكتيا

سقوط الحامية الرابعة ببكتيا

وبعد سقوط حاميات جاجي وتشمكني وناري سقطت حامية (ترى منجل) القريبة من الحدود الباكستانية وذلك في الأسبوع الثالث من مايو الماضي بعد هجوم استمر ساعة أسفر عن مقتل واصابة ١٠٠ جنديا شيوعيا، وقد حاولت القوات الشيوعية استعادة الحامية ولكنها فشلت وبسقوط هذه الحامية الرابعة التي تبعد عن كابل ٧٠ كم تصبح لوجر وكابل تحت سيطرة المجاهدين وان كان بها حقول ألغام.

قندهار

غنائم تكفي لمدة سنة

• أما في قندهار المشتعلة دائما فقد تصاعدت عمليات المجاهدين واستولوا على (سبين بولدك) و (شوراباك)، و (بابول) وغنموا ذخيرة تكفيهم على الأقل لمدة عام فضلا عما أسروا من جنود وما غنموا من سلاح وعتاد بأعداد ضخمة، ومعظم المراقبين العسكريين يتوقعون أن تكون قندهار أول المدن التي تسقط بيد المجاهدين فمراكز المجاهدين منتشرة حول المدينة بل في داخل أطرافها، وفشل الشيوعيون في اقامة حزام أمني حول المدينة، وأخيرا لجأت حكومة كابل الى حيلة جديدة بتعيين حاكم جديد لقندهار من رجال حكم داود وينتمي لأكبر قبائل قندهار (الكزي) لاستقطاب هذه القبيلة ولكن استمرار عمليات المجاهدين بعنف وضراوة أفشل هذه الحيلة وأثبت أن المجاهدين قد تجاوزوا مرحلة القبلية.

• ففي منتصف ليلة ١٥ مايو الماضي وبعد حصار دام ١٥ يوما سقطت حامية (سبين بولدك) وأسر المجاهدون ٢١٥ من جنودها وضباطها بسلاحهم وغنموا ٥ مدرعات و ٨ مدافع ميدانية و ٢ مدفع هاون و ١٤ مدفع رشاش و ٢٤ كلاشنكوف، وكميات ضخمة من الذخائر يقول عنها القادة هناك أنها تكفي المجاهدين بقندهار لمدة عام كامل.

• وفي نفس يوم ١٥ مايو (بدء الانسحاب الروسي) وبمنطقة (شوراباك) الواقعة شمال (سبين بولدك) تمكن المجاهدون من فتح مراكزها حيث غنموا ٦ مدرعات ومدفعين ثقيلين وعددا كبيرا من السيارات وكميات الذخائر الضخمة أيضا.

• وحدث نفس الشيء في (بابول) في بداية شهر مايو حيث شوهدت الدبابات والمدرعات تفر من أمام المجاهدين وهم يلاحقونها جريا على الاقدام.

• وفي يوم ١٦ مايو هاجم المجاهدون مركز (تازى) بمنطقة (رباط) الواقعة على طريق قندهار، زابل، كابل، فاستسلم ٢٢٠ من الجنود والضباط وفر الباقون وغنم المجاهدون ٢١٠ كلاشنكوف، ٨ مدفع ميداني ثقيل، ١٤ مدفع رشاش، ٢ مدرعة، ٦ مدفع هاون، محطة ضخ للمياه مولد كهربائي كبير، لاسلكي كبير، أما الذخائر فهي ضخمة جدا كالعادة لأن الشيوعيين يعمدون الى تخزين كمية كبيرة من الذخائر تحسبا لأي حصار يفرضه المجاهدون.

• لقي الجنرال عبدالمطلب نائب رئيس الفرقة الثانية لجيش كابل بقندهار مصرعه في ١٧ مايو الماضي وذلك نتيجة قصف المجاهدين لمقر قيادة الفرقة الثانية فقتل ١٠ ضباط من بينهم الجنرال الهالك وقد اعترف راديو كابل بالخبر في ١٨ مايو.

• • أفادت مصادر المجاهدين الرسمية أن مستشاراً روسياً و /٢٠/ جندياً شيوعياً قد قُتلوا بولاية قندهار يوم ٢٧ من شهر مايو بينما أصيب /٣٠/ من القوات الروسية فى إثر هجوم بالمدفعية الثقيلة على قواعد القوات الروسية بالقرب من مطار قندهار.

من جهة أخرى: أفاد مراسل وكالة أنباء البنيان من قندهار ، أن المجاهدين يُسيطرون الآن على منطقة " شاه ولي كوت " في قندهار سيطرة كاملة وأن القوات العميلة انسحبت من المنطقة منذ ٢٧ من شهر مايو .

بنجشير

الانسحاب من وادي بنجشير

تفيد آخر التقارير من وادي بنشير أن قوات حكومة كابل قد انسحبت من مراكزها المتبقية هناك تحت ضغط هجمات المجاهدين ولتتمركز هذه القوات المنسحبة حول ممر سالانج الاستراتيجي المتاخم للوادي كجزء من حماية أهم طرق الروس المنسحبين ولتحل محل القوات الروسية التي تحمي الممر (الذي يخترق جبال الهندوكوش) في حالة انسحابها .

وفي ٢٧ رمضان الماضي تم بحمد الله فتح مركز تنبانه بوادي بنشير بعد معركة واحدة خاضها المجاهدون الصائمون القائمون لمدة ساعة واحدة (من ٤½ صباحا حتى ٥½) وقد اسفرت هذه المعركة عن قتل ٦٠ جنديا شيوعيا وأسر ٤٢ آخرين وفرار الباقين ويتكون المركز من الكتيبة رقم ٦٤ ومجموعة استخبارات (خاد) ويحيط به ٧ مواقع أمنية على الجبال، وقد استشهد مجاهد وجرح آخرون ، وكانت غنائم المجاهدين كالتالي : ٢ دبابة ، ٢ سيارة مدرعة ، ٥ سيارات ٤ مدافع جبلية عيار (٧٦ ملم) ١ مدفع هاون عيار (١٢٠ ملم) ، ١١ مدفع رشاش متوسط ، ٤٠٠ كلاشنكوف ، كمية كبيرة من الأطعمة والذخائر .

وفي اليوم التالي بدأت القوات الشيوعية في هجوم مضاد لاستعادة المركز فقابلها المجاهدون بمقاومة عنيفة فعادت أدراجها بعد أن خسرت عددا من القتلى ودبابة واستشهد أثنان من المجاهدين وجرح ١٢ آخرون .

وفي نفس وقت هذه العملية أي في فجر ٢٧ رمضان شن المجاهدون هجوما على المراكز الشيوعية في منطقة " شابة " و" بارنده " القريبة لمنعها من التدخل وأسفر هذا الهجوم عن مقتل ٢٦ من جنود العدو وأسر عشرين آخرين وغنم المجاهدون ٣٠ كلاشنكوف ، مدفع هاون ، ٢ رشاش متوسط ، و ٤ أجهزة لاسلكي ، وكمية من الذخائر ، وقد استشهد " جل زارخان " أحد قادة بنشير قبل العملية أثناء التدريب على تنفيذها ، والجدير بالذكر أن مركز تنبانه يبعد حوالي ٥ كم عن قاعدة " باهراك " الضخمة التي تضم ١٠ آلاف من جنود موسكو وكابل

غزني

• أكملت القوات الروسية انسحابها من منطقة (خواجه عمري) الواقعة شمال مدينة غزني بعد حصار من قبل المجاهدين دام ١٢ يوما وقد اتجهت هذه القوات الى غزني المدينة .

• أفادت برقية من القائد " دوست محمد " أن القواة الشيوعية بمنطقة (زانا خيل) قد أجبرت على الانسحاب في منتصف ليلة ١٦ مايو حيث نقلت الطائرات العمودية هذه القوات مخلفة كميات ضخمة من الذخائر والأغذية غنيمة للمجاهدين .

• في منطقة (جيلان) بشرق ولاية غزني أسقط المجاهدون ، طائرة روسية ودمروا دبابتين وقتلوا ١٣ روسيا يوم ٥ مايو ، كما استسلم ١٧٠ من جنود كابل بنفس المنطقة على اثر عدد من هجمات المجاهدين في ٧ مايو ، أما في مدينة غزني فقد قتل المجاهدون /١٠/ أفراد تابعين لجهاز المابرات (خاد) وأصابوا ٨ .

بدخشان

• ذكرت وكالة الأنباء الباكستانية أن المجاهدين قد سيطروا على منطقة فرغا مونج بولاية بدخشان في أوائل مايو الماضي وأسروا ١٠٠ جنديا شيوعيا وغنموا كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة .

• طبقا لنشرة الجمعية الاسلامية الأفغانية أسر المجاهدون ٤٠٠ من القوات العميلة بمنطقة (جورم) وذلك في ٢ ابريل الماضي .

• هاجمت الطائرات الروسية أحد المساجد يوم ١٥ ابريل مما أدى الى استشهاد ٢٥ واصابة ١٨٧ من المصلين .

ننجرهار

• صرح " حفيظ الحق " أحد قادة المجاهدين في منطقة " كوت " بولاية ننجرهار لمراسل وكالة أنباء البنيان ، أن عدداً كبيراً من الطائرات الروسية المقاتلة قصفت المنطقة قصفاً مركزاً مما سبب تدمير عدد كبير من المنازل ومقتل ما يزيد على ٣٠ مدنياً واستشهاد ٤ مجاهدين، وتجيء هذه الغارة رداً على تدمير المجاهدين لقواعد القوات الشيوعية في منطقة " جولاها " بننجرهار يوم ١٦ من شهر مايو .

• • أعلنت مصادر المجاهدين العسكرية أن المقاتلات الروسية قصفت عدداً من القرى في منطقة " كوت " بولاية ننجرهار بالقرب من الحدود الباكستانية يوم ٢٣ مايو ، وأسفر القصف عن تدمير ٩ منازل تدميراً كاملاً وسقوط ٢٧ شهيداً و ١٧ جريحاً إلى جانب عدد كبير من المدنيين .

• صرح مصدر عسكري مسئول لوكالة أنباء البنيان في ننجرهار أن المجاهدين نفذوا هجوماً ناجحاً على أحد المواقع الإستراتيجية التابع للقوات الشيوعية في منطقة جولاها يوم ١٦ من شهر مايو ، وأضاف المصدر : أن قوات المجاهدين نجحت في تدمير الموقع عن آخره وقتل ٤ وإصابة ٩ آخرين إصابات خطيرة والإستيلاء على ٧ كلاشنكوف ، هذا وقد عاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين .

• أفادت مصادر المجاهدين العسكرية في " جلال آباد " ـ عاصمة ولاية ننجرهار الحدودية ـ أن كتيبة الكوماندوز وكتيبة المدفعية الروسية المزودة بالمدافع الثقيلة وصواريخ (BM-41) أرض ـ أرض لا تزال تتمركز بأحد القواعد المجاورة بمطار جلال آباد ، وأنه لم يطرأ أي تغيير على القوة العسكرية الضاربة بشرق أفغانستان .

وأضافت المصادر أن القوات الروسية المنسحبة من جلال آباد والتي تقدّر بـ ١٢٠٠ جندي ، كانت تعمل على أطراف الحدود الباكستانية لتخفيف نواحي أمنية دون أن يُسند إليها أي مهام قتالية ضد المجاهدين على مدار السنوات الخمس الماضية ، الأمر الذي لم يُحدث أي تغيير في التوازن العسكري بشرق أفغانستان بعد انسحابها .

بغلان

بغلان تحت سيطرة المجاهدين

يسيطر المجاهدون الآن على معظم مناطق ولاية بغلان الشمالية اضافة الى القسم الأكبر من مدينة بغلان العاصمة ، وخلال الأسبوعين الأخيرين من مايو الماضي استسلم أكثر من ٥٠٠ جنديا من القوات الشيوعية بأسلحتهم للمجاهدين هناك، وقد سيطر المجاهدون على وادي أندراب بالولاية في الأسبوع الثالث من مايو بهذا يصبح بمقدور المجاهدين الوصول الى ممر سالنج الاستراتيجي الذي يستخدمه الروس في انسحابهم .



هيرات

تدمير أكبر مستودع ذخيرة في غرب

• قام المجاهدون بولاية هيرات (شمال غرب أفغانستان) في ١٩ مايو الجاري بتفجير المستودع الرئيسي لذخائر وأسلحة الفرقة رقم (١٧) التابعة لجيش كابل وقد تم التفجير عن طريق وضع قنابل موقوتة في أحد هذه المستودعات بواسطة ضابطين بالفرقة يعملان لحساب المجاهدين هما : غلام جيلاني ، وجليل أحمد وقد تمكنا من الوصول الى المجاهدين بسلام بعد زرع هذه القنابل .

وعند انفجار الشحنة الموقوتة سُمع صوت انفجار ضخم وانطلقت الرصاصات والصواريخ في كل اتجاه وانتقل الانفجار من مستودع لآخر وامتد الى مراكز الآليات العسكرية للفرقة وبقية مرافقها وشوهدت ألسنة النيران المنتشرة لعدة ساعات ، جاء هذا في بيان أصدره د . علاء الدين مسئول مكتب الجمعية الاسلامية لمنطقة جنوب غرب أفغانستان طبقا لرسالة لاسلكية تلقاها من القائد محمد اسماعيل بهيرات ، وقد أوضح البيان نتائج الانفجار كما يلي :

ـ مقتل واصابة ٤٥٠ من جنود وضباط الفرقة ١٧ ـ تدمير واتلاف ٢٥٠ رشاشا خفيفا ـ ١٥٠ ألف صندوقا لطلقات المدافع الرشاشة ـ راجمتين صواريخ (BM - 12) و ٣ مخازن لصواريخ هذه الراجمات ـ ٢٥ ألف صندوقا لقذائف المدفعية ـ ٣ مستودعات لقذائف الدبابات

ـ ٥٠ ألف قذيفة للمدافع عيار ٧٦ ملم الصحراوي ـ ٢٠ ألف صندوق قذائف هاون ـ ٥ مدافع عيار ١٢٥ ملم (أبوس) ـ ٣ مدافع عيار ٧٦ ملم الصحراوي ـ ٢٠ ألف صندوق قذائف هـ

ـ ١٠ آلاف صندوق قنابل يدوية ـ ١٢٠ ألف صندوق رصاص كلاشنكوف .

وقد نقل هذه الأرقام للمجاهدين الضابطان اللذان قاما بتنفيذ العملية، ويعتبر مستودع الفرقة ١٧ من أكبر مستودعات نظام كابل في المنطقة الغربية لأفغانستان .

ويرى المراقبون أن هذه العملية تأتي ردا على تفجير مخزن للذخيرة تابع للمجاهدين بمنطقة " تشمن " الحدودية في منتصف ابريل الماضي ، وكذلك ردا على انفجار مستودع باكستاني للذخيرة بالقرب من اسلام آباد في منتصف ابريل الماضي أيضا والذي تشير اصابع الاتهام فيه الى أنه من تدبير جهاز مخابرات كابل " خاد " .

• من ناحية أخرى أسفر هجوم صاروخي شنه المجاهدون في ٢ مايو الجاري على قاعدة " شيندند" الجوية بولاية فراه عن تدمير طائرتين جاثمتين على أرض المطار اضافة الى خسائر أخرى .

لماذا يهاجم المجاهدون قوات الروس المنسحبة؟

سؤال مطروح الآن يطرحه كل مهتم بالقضية الأفغانية ، فالبعض يقول : على المجاهدين ألا يهاجموا هذه القوات لتشجيعها على الانسحاب السريع، ويوفر المجاهدون ذخيرتهم وقوتهم لتوجيهها إلى قوات كابل الشيوعية بعد ذلك ، وقد طُرحت هذه الفكرة على قادة المجاهدين من قبل سياسيين وممثلين لدول عديدة ، وكذلك طلب " غردوفيز " ، وقد رفض القادة هذا الطلب ، ونحن هنا نحاول أن نفهم لماذا يهاجم المجاهدون قوات الروس المنسحبة ؟ إن ذلك يرجع لدوافع وأسباب سياسية ، عسكرية ومعنوية .

أولا اسباب و دوافع سياسية

- إن المجاهدين ليسوا طرفاً في اتفاق جنيف (بل استبعدوا منه وتم تجاهلهم) وبالتالي فهم غير ملزمين به ، فضلاً عن أن الاتفاق لم ينص أصلاً على وقف إطلاق النار ، ولم يوكل المجاهدون أحداً عنهم للتفاوض أو التوقيع . فإن التزام المجاهدين بعدم مهاجمة القوات الروسية أوما يسمّى بوقف مؤقت أو جزئي لإطلاق النار يُظهر ويعني الاعتراف بجنيف وما دار فيها بل خضوعاً للهيمنة الأمريكية الروسية واثبات لما تدعيه أمريكا (أحد أطراف الإتفاق) من وصاية على الجهاد الأفغاني ، إضافة إلى الإعتراف بحكومة كابل (أحد أطراف الإتفاق أيضاً) ، كما يعني هذا أيضاً إلغاء الوزن السياسي للمجاهدين وأنهم فقط عصابات مرتزقه تطلق النار أو لا تطلق طبقاً لأوامر مستأجريها .

ثانيا اسباب و دوافع عسكرية

• هذا الإنسحاب لم يتم في ظل حل متكامل ينهي المعركة المستمرة (التي لم تنتهي بعد) وكما أن الإنسحاب فن من فنون القتال فإن مهاجمة المنسحبين فن آخر من فنونه ، ونجاح الجيوش في الإنسحاب بأقل الخسائر يعد نجاحاً للقيادة والمخططين ، والعكس صحيح .

• الروس كفار فليس لهم ميثاق ولا عهد وليس هناك ضامن على عدم مودة هذه القوات التي خيرت ظروف أفغانستان ولو بعد حين من الدهر ،كما أن أحد خطط الروس ضد أفغانستان هي إقامة دولة تابعة لهم في الشمال يحمي الروس ظهرها وإلى الآن لا يستطيع أحد أن يؤكد إذا ما كان الروس سينسحبون من من الولايات الشمالية أم لا، وحتى لو تم هذا فإن هذه القوات ستقف على حدود الروس الجنوبية استعداداً لمجابهة طويلة .

• وهناك ١٠٠ ألف جندي روسي ينتشرون بولايات أفغانستان التسع والعشرين من خلال ١٧٠ قاعدة عسكرية (على حسب قول قائدهم : جوريس جروموف) وانسحاب هؤلاء تحت التهديد فقط وليس الهجوم يكلف الروس تكلفة اقتصادية عالية تنفق على تأمين انسحاب هذه القوات عبر طرق أفغانستان الطويلة وعلى تأمين حماية جوية لأربعين طائرة نقل ضخمة تُقلع يومياً من القواعد الجوية الروسية بأفغانستان ، ومعلوم أن الخسارة الاقتصادية تؤلم الروس وإعطاء الأمان لإنسحاب هذه القوات يوفّر للروس هذه الخسارة

• قسم كبير من قوات كابل يشتغل الآن بتأمين طرق انسحاب للروس مما يخفف الضغط على مواقع المجاهدين ويساعدهم على تحقيق تقدم في أماكن المواجهة مع قوات كابل .

• يسعى المجاهدون لاستثمار هذا الانسحاب عسكرياً ، فمثلاً : الاستيلاء على الذخائر والمعدات لا يتأتى إلا بالهجوم والضغط حتى أن بعض المواقع الروسية في بروان تساوم مع المجاهدين على الذخائر مقابل الانسحاب الآمن ، في حين يضغط الروس بقصف القرى المكتظة بأهالي المجاهدين كما في غزني .

• يتوقع البعض أن تزداد هجمات المجاهدين عنفاً وضراوة على آخر أفواج الروس المنسحبين بحيث لا تستطيع هذه المؤامرة الرد ولكن إلى الآن لم تأخذ هذه الهجمات صفة العنف والاتساع ، وقد يكون المقصود من هذا نصب فخ للمنسحبين .

ثالثا اسباب و دوافع معنوية

• إن معنويات المنسحب الخائف من الألغام تحته ومن القصف فوقه تكون تحت الصفر ، وتكون معنوياته عكس ذلك إذا انسحب في أمن وأمان والمجاهدون يهدفون إلى تحطيم معنويات هؤلاء ليكتمل الدرس فلا يفكروا في العودة ولينقلوا هذا الدرس إلى آلاف وملايين الجنود الروس .

• على طرف المجاهدين فإن معنوياتهم تزداد ارتفاعاً لتتبعهم لفلول الروس فالآن المجاهد البسيط يقول نحن ورائهم إلى بخارى وسمرقند .

• والأهم من ذلك كله هو المحافظة على حالة التعبئة المعنوية للمجاهدين فإذا توقفوا عن الهجوم فإن هذا يعني انتهاء الجهاد والخلود إلى الأرض وفك حالة التعبئة .

ملف الشهر

أول من اعترف

• اعترف الجنرال " بوريس جروموف " قائد القوات الروسية في أفغانستان أن تعداد قواته (١٠٠٣٠٠) جندي وهذه أول مرة يُعلن الروس فيها رسمياً عن تعدادقواتهم .

جلال آباد هل يفتحها المجاهدون ؟

• مدينة " جلال آباد " عاصمة ولاية ننجرهار والتي أعلن الروس أنهم قد أتموا الانسحاب منها وأعلن المجاهدون عن عزمهم الشن هجوم عليها يسيطر الرعب الآن على سكانها الذين وجدوا آلاف المنشورات في الشوارع تطالبهم بإخلاء المدينة ، وقد ألغت سلطات المدينة حفلات السينما والتجمعات العامة وبدأ السكان في الرحيل إلى المناطق المجاورة ، يتكهن البعض أن الهجوم لن يكون هدفه تحرير المدينة لأنه من صالح المجاهدين عدم سقوط أي مدينة كبيرة في أيديهم إلا بعد ممارسة حكومتهم لكامل سلطاتها وأيضاً يرى بعض المراقبين أن اتخاذ المجاهدين لعاصمة في الجنوب مثل " جلال آباد " قد يدعم مخطط تقسيم أفغانستان ولذلك فيجب العمل والتركيز على فتح كابل أولاً ، وهناك رأي اخر يطالب بسرعة فتح أية مدينة كبيرة لإضعاف الروح المعنوية لجنود كابل ولتكون بداية الإنهيار.

التراجع عن خطة الانسحاب

• وقوع أكثر من ٢٠ مديرية وحامية في أيدي المجاهدين خلال إسبوعين فقط بعد بدء الانسحاب الروسي أزعج المسئولين الروس وعلى رأسهم جورباتشوف فأعلنوا أنهم سيُبطئون عملية انسحابهم ، وبالفعل انسحب ١٠ آلاف فقط في حين كان إعلان الروس السابق أنهم سيسحبون ½ قواتهم قبل نهاية مايو ، فعلى الرغم من إعلان جنرالات الروس عن وعيهم لتجربة الانسحابات الأمريكي من فيتنام فإن هجمات وكمائن المجاهدين تلاحق المنسحبين براً وجواً وبحراً عبر نهر آمو داريا " جيحون " بل إن الروس يتخوفون من كمائن المجاهدين داخل الأراضي الروسية بمساعدة سكان الولايات الروسية الجنوبية المسلمين ولذلك يركّزون على الانسحاب جواً .

• اتهم " إجور ريجو كوف " نائب وزير خارجية روسيا الحكومة الباكستانية بانتهاك قيود اتفاق جنيف والاستمرار في تزويد المجاهدين بالأسلحة من داخل اراضيها، وأضاف إننا لا نستطيع تجاهل ما يحدث من جانب باكستان وأننا ربما نتخذ موقفاً إزاء هذا التصعيد وحينما سئل عن طبيعة هذا الموقف قال نائب وزير الخارجية الروسي : إننا ربما نعيد النظر في الجدول الزمني الخاص بالانسحاب من أفغانستان . ورداً على سؤال حول احتمال قيام روسيا بإلغاء انسحابها من أفغانستان ـ قال : إننا وقعنا الإتفاق ونحن ملتزمون ببنوده ونامل من باكستان أن تتمسك ببنود الاتفاق . وحول إمكانية عودة القوات الروسية المنسحبة مرة أخرى إلى أفغانستان قال : إننا ربما نفكر في صيغة أخرى لوضع القوات التي لا تزال على أرض أفغاسنتان .

• د. لوتاس سيمونا الباحث بمعهد الدراسات الشرقية بموسكو قال إن الرفاق (الحكومة الشيوعية) في كابل لا يدركون جيداً طبيعة الموقف في بلادهم أي طبيعة الشعب الأفغاني وعقيدته وأن الروس يُشاركون في سوء الفهم هذا ، ولكن د. لوتاس استبعد وجهة النظر التي تقول بأن الغزو الروسي لأفغانستان كان مضيعة للوقت وادعى أنه حقق مكاسباً ليست قليلة .

• ذكر مراسل صحيفة " التايمز " البريطانية في كابل نقلاً عن أحد كبار رجال الأعمال الأفغان والذي له اتصالات قوية بالسلطات الروسية أن أكثر من ٩٠٪ من الصفقات التجارية بين روسيا وأفغانستان تتم من الولايات الشمالية حيث يتزايد تواجد الشركات الروسية بشكل ملحوظ ، قد ضاعفت روسيا مساعدتها لهذه الولايات حتى وصلت إلى ٣٠٠٪ من العام الماضي .

• مراسل إذاعة BBC في كابل قال إن البهجة تعم سكان كابل منذ بدء القوات الروسية في الانسحاب من أفغانستان إلا أن أعضاء الحزب الشيوعي بجناحيه " خلق وبرشام " ينتابهم الذعر والخوف منذ الإعلان عن انسحاب القوات الروسية وأضاف المراسل أن قوات كابل تحرس المدينة نهاراً بينما يحرسها الروس ليلاً حيث يبدأ المجاهدون في قصف المدينة بالمدافع الثقيلة والصواريخ .

رئيس وزراء كابل الجديد جده يهودي روسي

عُين مؤخراً محمد حسن شرق (الرجل الثاني في حكومة داوود سابقاً) رئيساً لوزارة النظام العميل بعد أن تم استبعاد سلطان علي كشتمند الذي تربطه علاقات وثيقة بالرئيس السابق (كارمل) ، وكان نجيب قد اضطر للإبقاء على كشتمند طوال هذه الفترة نتيجة ضغوط من قبل الجناح الموالي لكارمل داخل الحزب الشيوعي من ناحية وعدم توافر البديل المناسب من ناحية أخرى .

ومن المعروف أن رئيس الوزراء الجديد ومعه وزير التجارة الحالي " خان جلا لار " تربطهما بالمخابرات الروسية (KGB) علاقات قوية منذ فترة طويلة ، وقد تمكنا خلال حكم الملك ظاهر شاه من اختراق صفوف الجيش والشرطة في ذلك الوقت ، وقد حاز حسن شرق على ثقة داوود منذ وصوله إلى الحكم في ٧٣ .

وخلال الفترة من : ٦٣ إلى ٧٨ قدم حسن شرق معلومات عسكرية واقتصادية وسياسية دقيقة للمخابرات الروسية في ذلك الوقت وكان حسن شرق حلقة الاتصال بين محمد داوود ولضباط الماركسيين بالجيش الذي ساعده في نجاح الانقلاب ضد ظاهر شاه ١٩٧٣ .

وعقب تولى داوود الحكم عين حسن شرق نائباً لرئيس الوزراء . ألا أن داوود منذ ١٩٧٦ بدأ في التخلص من الرموز الشيوعية بحكومته ، وكان أول ضحايا حسن شرق الذي استبعد من الوزارة حيث عين سفيراً للبلاد في اليابان حتى انقلاب ٧٨ .

وفي ظل الحكم الشيوعي الجديد عُين حسن شرق سفيراً للهند وظل في منصبه إلى أن تولى ادارة شئون المهاجرين ١٩٨٧ (والتي أصبحت شبه وزارة) بعد اعلان نجيب المصالحة الوطنية .

والجدير بالذكر أن حسن شرق لعب دوراً كبيراً في الحفاظ على التحالف الهش بين جناحي خلق وبرشم داخل الجزب الشيوعي وهناك مؤشرات أكيدة على أن يحل شرق محل نجيب في المستقبل القريب شريطة أن يتمكن شرق من اجهاض حركة المقاوة المجاهدين ، والأجدر من ذلك أنه ينحدر من جد يهودي روسي هاجر إلى إيران وقُتل هناك بسبب عمالته لروسيا ثم هاجر أبوه إلى إقليم فرح بأفغانستان حيث ولد.

قالوا عن مستقبل حكومة كابل

- تقديرات المخابرات الأمريكية تُعطي النظام في كابل ٦/ ١٢ أشهر للبقاء ، وموظفون رسميون بوزارة الدفاع الأمريكية يقولون أن نجيب يمكنه التحصن داخل كابل لمدة عام واحد لا أكثر ، وأحد الديبلوماسيين الغربيين في اسلام آباد يقول : إن نجيب سيكون إما مستمتعاً بالشمس على شواطيء البحر الأسود بروسيا أو ميتاً بكابل وليس لديه خيار آخر .

- قامت حكومة نجيب بحملة إعدام واسعة النطاق شملت مختلف السجون الأفغانية التي تكتظ بعشرات الآف من السجناء السياسيين ، ففي ٧ مايو الماضي أعدمت السلطات الشيوعية ما لا يقل عن ٦٠ معتقل وقد روى بعض السجناء الذين هربوا مؤخراً صور التعذيب الوحشي التي يتعرض لها السجناء على أيدي زبانية السجون .

هذا وقد قامت السلطات الشيوعية بترحيل أعداد كبيرة من السجون الرئيسية التي إمتلأت عن آخرها إلى سجون أخرى خارج مدينة كابل .

حتى لا يأتي الطوفان ... بعد الانسحاب

تتوارد الانباء عن انسحابات متتالية لجيش كابل من مواقع عديدة بالمحافظات الحدودية المتاخمة للحدود الباكستانية (كونر ، ننجرهار ، بكتيا ، زابل ، قندهار وغيرها) كما تنقل التقارير الواردة من داخل افغانستان يوميا انسحابات الروس إلى مراكز تجمع تمهيداً للانسحاب الشامل .

وإذا كانت أسباب انسحاب الروس من المواجهة العسكرية المباشرة إلى المؤامرات والدسائس السياسية معروفة فما هي أسباب انسحاب قوات كابل من تلك المواقع ؟

إن هدف حكومة كابل الأول من هذا الانسحاب هو توفير الحماية للمدن والطريق والممرات الرئيسية الهامة والتي ستصبح مكشوفة بعد الانسحاب الروسي للاحتفاظ بالمدن والمناطق الهامة والتنازل عن الريف لأن قدرات قواتها لا تسمح بذلك ، فضلا عن ذلك فان حماية هذه المواقع البعيدة كلفها و يكلفها الكثير إضافة إلى أن عملية الامداد والتموين كانت غالبا ماتتم بالطائرات العمودية التي اصبحت صيدا سهلا للمجاهدين .

فوائد ومخاطر للمجاهدين : وقبل أن نحاول عدما وراء هذا الانسحاب من فوائد يجنيها المجاهدون ومخاطر يأتي بها إليهم لانفترض في عدونا لا الغباء ولا العصمة من خطأ في التخطيط والتوقع فنحن هنا نفرض كل الاحتمالات الواردة عن ايمان بأن المجاهدين يستطيعون بعون الله جني الفوائد وإحباط المخاطر، وأول فائدة يجنيها المجاهدون هي ارتفاع معنوياتهم في مواجهة انخفاض معنويات المنسحبين فالمنسحب يسعى لأن ينجو بنفسه بأي ثمن (وقد ظهر ذلك في استسلام وفرار المئات من جيش كابل) ، وهذه فرصة يستفيد منها المجاهدون في ضرب القوات المنسحبة وإنهاكها واستنزافها (كما حدث في شمكني ببكتيا ودر وازكى بزابل حتى لا توجه ضدهم في مكان آخر) فانهاك واستنزاف العدو هو الفائدة :

الثانية للمجاهدين أما الثالثة فهي السيطرة على مواقع جديدة تامن فتفتح طرقا اكثر قصر إلى الداخل كما في « جاجي » و« باري كوت » ، اما الفائدة الرابعة فتكمن في تجمع قوات العدو في مناطق محدودة فيسهل على المجاهدين محاصرتها وشن هجمات مركزة عليها، والفائدة الخامسة والأخيرة : كسب المجاهدين عمقا استراتيجيا على أرضهم المحررة الخاضعة



لسيطرتهم الكاملة بعيداً عن الضغوط الدولية فهناك يمكن إعلان الحكومة وإنشاء المراكز العسكرية الخاصة بحرية ، فضلا عن ضمان توفير الغذاء من المناطق الزراعية المحررة ومنعه عن المدن شبه المحاصرة ، (وقد بدأ المجاهدون بالفعل في إنشاء مزارع للقمح في عدة مناطق محررة في لوجر وبنشير) **وإذا افترضنا ان الروس ونظام كابل يعلمون أو يتوقعون مثل هذه الفوائد فماذا نتوقع نحن من خططهم المضادة لمنع تحقق هذه القوائد ؟**

أولا : يحاول الروس ونظام كابل إظهار انسحابهم بانه عودة البطل الظافر المنتصر بعد تحقيق أهدافه تطوق عنقه ورود الشعب رافعا يديه بعلامة النصر مستفيدين في ذلك بالدعاية الاعلامية المختلفة الوسائل (التي يفقدها المجاهدون) وذلك بهدف رفع أوالحفاظ على الروح المعنوية للمنسحبين ·

ثانيا : تامين عمليات الانسحاب باستقدام قوات جديدة لتامين الانسحاب ومنع الاستنزاف مع تدمير كل التحصينات المغادرة حتى لايستفيد بها المجاهدون

ثالثا : محاولة استدراج المجاهدين (المضيق عليهم في الدول المجاورة طبقا لاتفاق جنيف) إلى المناطق المنسحب منها ومعهم ذخيرتهم وعتادهم ثم توجيه ضربات قوية لهذه المناطق باسلحة روسيه جديدة (واسعة الدمار) وعد جور باتشوف نجيب في طشقند ولكن قادة المجاهدين فطنوا لهذا فلم يلقوا بمجاهديهم وعتادهم إلى تلك المناطق بل وزعوهم توزيعا استراتيجيا على كافة الولايات ·

وضمن محاولة الاستدراج هذه يدخل أيضا استدراج المهاجرين للعودة الى المناطق المنسحب منها في الوقت الذي ترحل فيه الحكومة الشيوعية أتباعها من أهالي هذه المناطق (المنافقون) الى الولايات الشمالية ــ كما حدث في مدينة « شهرناو » حيث رحل منافقوها إلى ولاية بغلان ، ومن هنا تتضح خطة الروس للفصل بين أتباعهم والمهاجرين والمجاهدين ومن ثم يمكنهم توجيه ضربات إبادية واسعة لهؤلاء بقاذفاتهم الاستراتيجية أو بصواريخهم متوسط وبعيدة المدى وبأسلحتهم الكيماوية الفتاكة ، وأيضا يقصد الروس بعودة المهاجرين توليد ضغط على المجاهدين لايقاف الحرب ، ولذلك فان المجاهدين لن يسمحوا بعودة أهاليهم (المهاجرون) إلا في حالة واحدة وهي قيام حكومة إسلامية في افغانستان بعد إسقاط الحكومة الشيوعية وقد بذلت جهود كبيرة لتوعية المهاجرين بذلك وبالفعل لم يعد احد الى المناطق المحررة · والروس بهذا يغفلون وازع الجهاد الاسلامي وأن المهاجرين هم أهالي المجاهدين ولقد سألنا بعض المجاهدين البسطاء لدى دخولهم قراهم المحررة أخيرا هل سيستقرون في بلادهم بعد طول غربة وتشرد فكانت إجابتهم حاسمة نحن ورائهم إلى بخارى وسمرقند ·

رابعا : يسعى العالم كله إلى فرض حكومة علمانية محايدة على المجاهدين فاذا لم يستجيبوا أوسعوا إلى إقامة حكومتهم الاسلامية ، فيرى معظم المراقبين هنا أن الشرق والغرب سيحاول هنا إشعال نار الفتنة بين المجاهدين أنفسهم لاضاعة هدفهم وإغراقهم بطوفان الحرب الأهلية ، ويرى هؤلاء المراقبون أن ذلك قد يكون ثمنه انسحاب القوات الروسية من مواقع استراتيجية أو مدن يتطلع قادة جبهات المجاهدين المحيطة للسيطرة عليها ، حتى ولوكان سقوط كابل وانتقال العاصمة إلى بلخ في الشمال هوثمن إشغال الحرب فالروس مستعدون لذلك فقد قرروا الا يدخلوا في مواجهة مع المجاهدين مرة ثانية ، حتى ولوكان الثمن انقلاب أوسلسلة إنقلابات عسكرية يقوم بهاجيش كابل يدعي على إثرها تنظيم واحد بعينه من تنظيمات المجاهدين لينفرد بالحكم دون مشاركة أحد له · والروس مستعدون لذلك أيضا ، المهم أن يؤتى المجاهدون من بينهم البين ، (ويتوقع أن تنفذ روسيا مؤمراتها هذه قبل نهاية هذا العام ١٩٨٨م)·

ولا حل لهذه الخطة المضادة إلابتقوية دعائم حكومة المجاهدين لتصبح جاهزة لتسلم وإدارة أي شبر يحرر وقد قطع المجاهدون في ذلك خطا واسعة يجب أن تستكمل حتى لايؤتى المجاهدون من موضع طالماقضى على المسلمين منه فما من هزيمة في التاريخ لحقت بالمسلمين إلا وكانت ترجع إلى الفرقة والخلاف أوالفساد والانحلال والبعد عن الاسلام وكل ذلك لا ياتي إلا من الداخل · إن قوة العقيدة والأخوة والوحدة والاتفاق مع قوة الساعد والسلاح ستمليان بعون الله على العالم أجمع القرار وتوقف الطوفان الصناعي ، فالمجاهدون الذين افشلوا مؤمرات عشر سنوات خلت قادرون باذن الله على إفشال مؤمرات تسع اشهر بقت ، والله خير حافظ وهو أحكم الحاكمين ·

مراسل البنيان في قندهار الرعب

٣٠٠٠ الاف مجاهد يحملون اسلحتهم و يتوجهون لحضور تبادل الاسرى

مفاجأة الحلقة الثانية

الشهيد عبد الحميد يحاور الشهيد القائد جانان

أخي القارىء : نأسف لتأخر هذه الحلقة عن الصدور في العدد الماضي وذلك للظروف السياسية وتوقيع معاهدة جنيف ونقدم لك هذه الحلقة مع المفاجآت التي طرأت عليها فلقد استشهد القائد الشاب (جانان) عن عمر يناهز ٢٥ عاما وقد قام جنان بتنفيذ عملية التبادل متحديا القوات الروسية وطائراتها ودباباتها وعندما ذهب لكي يتم عملية التبادل لم يبدأها الا بعد أن حطم الحزام الأمني للشيوعيين حول قندهار وقد نشرنا تفاصيل ذلك في الحلقة الماضية وباستشهاده يفقد الجهاد الاسلامي في أفغانستان قائداً شاباً في عنفوان شبابه ذو خبرة قتالية عالية (٩ سنوات) ضد الروس ...

المفاجأة الثانية في هذه الحلقة أن من أعدها وأجرى الحوار مع القائد جنان قد لقي ربه شهيدا في نفس الوقت مع جانان وذلك يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨ هـ اثر انفجار لغم دبابة تحت دراجتهما النارية وفقدنا جانان ومعه صديق من أعز أصدقاء (البنيان المرصوص) جاء من بلاده البعيدة لنصرة الاسلام ... ولكنه طلب في وصيته أن لا ينشر عنه شيء والعجيب في هذا الأمر أن هذا (الفتى الأنصاري) كان يجمعه مع جانان حب في الله وأخوة جهاد يلاحظها من شاهدهما، فنسأل الله أن يجمعهما معا في الفردوس الأعلى .

في الحلقة الماضية استعرضنا قصة القائد (جانان) الذي تحرك معه مراسل البنيان الى مدينة قندهار لكي يقوم بمبادلة ضابط روسي ببعض المجاهدين الذين حكم عليهم بالاعدام ومن بينهم الشاب (ننجو) الذي دوّخ الروس داخل مدينة قندهار ، وبعد أن وصل القائد جانان الى مركزه (ملجات) الواقع في ضاحية مدينة قندهار وبرفقته الضابط الروسي (نيكولاي) قرر ألا يبدأ عملية التبادل قبل أن يجتاح الحزام الأمني لمدينة قندهار وبالفعل دمّر (جانان) مع مجاهدي المنطقة الحزام الأمني وبعدها بدأ مفاوضاته فأرسل أحد كبار السن للتفاوض مع الضباط الروس على تحديد الزمان والمكان وبعد تبادل عدة رسائل بين الروس جانان كادت العملية تتوقف لاصرار جانان على مطالبة لكن الروس رضخوا بعد ذلك لمطالبه وتم الاتفاق أن يكون مكان التبادل بجوار السجن العام لمدينة قندهار ولكن تأجل زمن التبادل لعدة أيام مما جعل مندوب البنيان يضطر للعودة لتأثره بجراحه التي أصيب بها عندما اشترك في عملية اقتحام الحزام الأمني وبعد أن تحرك مراسل البنيان باتجاه بيشاور أرسل الروس رسالة الى القائد جانان بأنهم قد أحضروا المجاهدين الأسيرين من سجن كابل وأنهم على استعداد الآن لبدء عملية المبادلة .

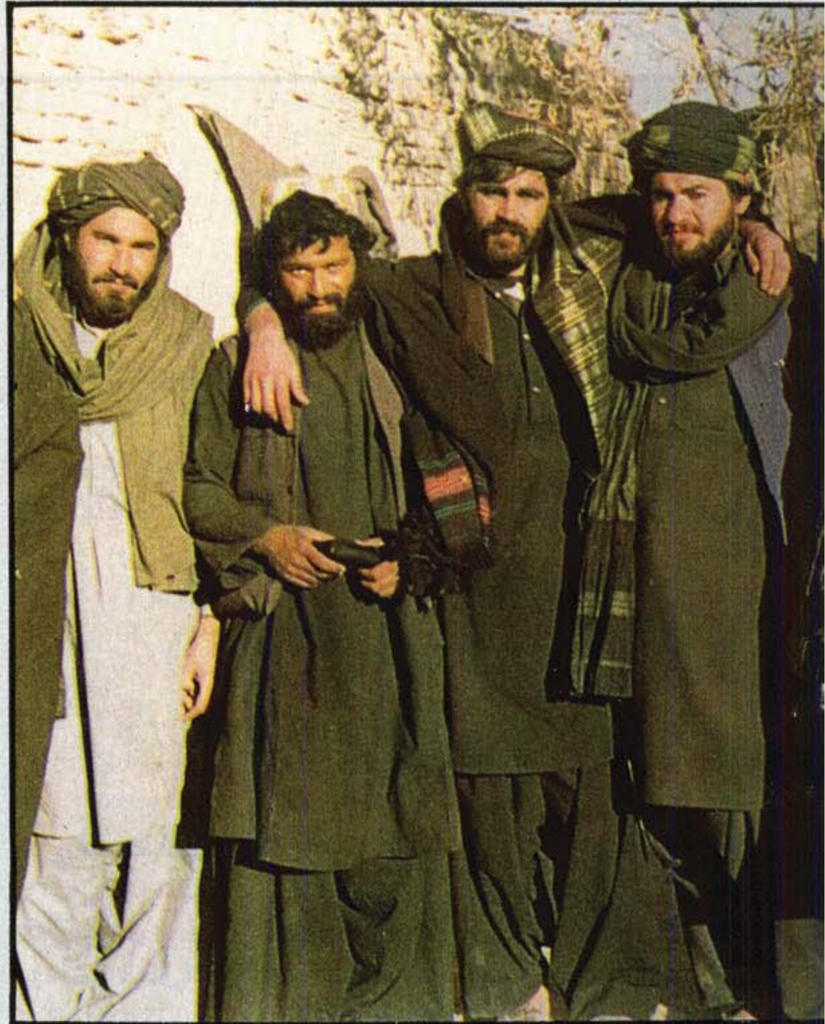
المرة الثالثة

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يبادل فيها مجاهدو قندهار أسيرا روسيا بأسرى من قادة المجاهدين بل كانت هذه هي المرة الثالثة فلقد تم في المرة الأولى مبادلة (مولوي صابر) رئيس هيئة محكمة المجاهدين بقندهار بأسير روسي ثم بعده في المرة الثانية تمت مبادلة القائد المشهور (لال ملنج) والذي استشهد بعد مبادلته بعدة أشهر أثناء خوضه معارك شرسة ضد القوات الكافرة عندما أرادت دخول قندهار في العام الماضي وقد كان مشهورا بالشجاعة النادرة مع حسن الخلق والدهاء في المعارك ، أما في هذه المرة فكانت المبادلة تختلف وذلك لأن الشخصيات التي طلب جانان خروجها من السجن مقابل الضابط الروسي لم تكن شخصيات قيادية في المنطقة بل كانوا من المجاهدين التابعين له والذين تسللوا الى داخل مدينة قندهار وبدؤوا تنفيذ عمليات اغتيالات للضباط الروس وجهاز

المخابرات الشيوعية وقد تم القبض عليهم داخل المدينة بعد عدّة أعوام من تنفيذ العمليات الخطرة مما جعل جانان يأخذ على عاتقه اخراجهم من السجن وبالفعل بدأ مفاوضاته مع الروس .

عزّة المسلمين

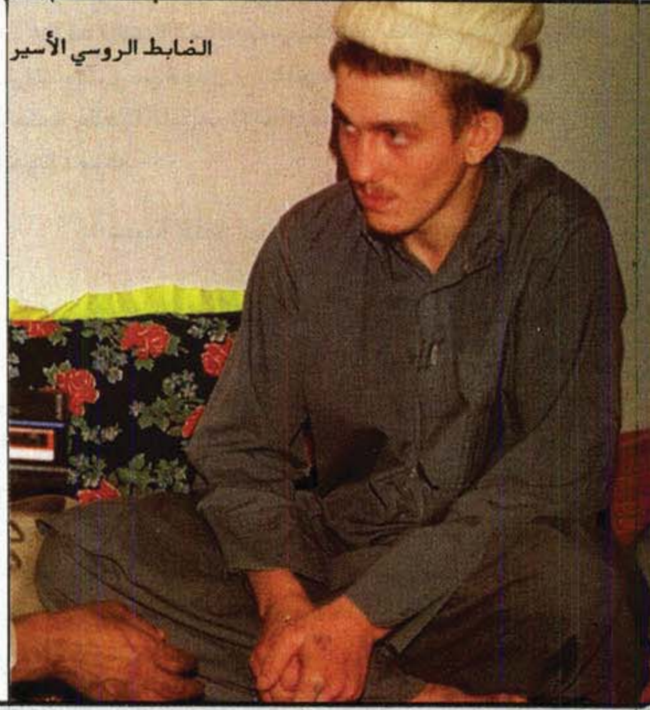
بدأ جانان القائد المشهور والذي لايتجاوز عمره (٢٥ عاما) مفاوضاته بمبدأ عزة المسلمين فكتب في أول رسالة له من القائد جانان الى القيادة الروسية : لاتظنوا أن اقتراحنا حول الافراج عن المجاهدين (ننجو ومحمد ظاهر) تتم خوفا من الموت .. كلا وحاشا لأننا نعتقد بأن موت العزة هو بداية لحياة كريمة ولكن هدفنا من هذه المبادلة هورفع الظلم عن هذين المجاهدين وتخليصهم من سجنكم وبطشكم ، وكان ردّ القيادة الروسية على هذا القائد الشاب الذي اعتز بدينه وتحدى القيادة الروسية كلها في منطقة قندهار هو :


من اليمين : عبدالباقي ، ننجو ، القائد الشهيد (جانان) ، ومحمد ظاهر

نتقدم بسلامنا واحترامنا لك ولجميع زملائك لقد وصلت رسائلك بيد (فتح محمد) ولقد ناقشنا الموضوع مع مبعوثك ولكننا وجدنا رجلا متعصبا لموقفه ولانرى من العدل أن نطلق سراح ثلاثة من الذين أصدرت المحكمة حكمها عليهم بالاعدام مقابل جندي واحد لكن مع هذا نمد أيدينا نحوكم .

سنبدأ القتال بعد دقائق

وفي يوم ٨ قوس الموافق ٢٨ ديسمبر الماضي الساعة ١١,٣٠ صباحا تحرك ٣٠٠٠ مجاهد مع كامل أسلحتهم باتجاه السجن العام لمدينة قندهار وفي ساحة (بشتون باغ) وبين مراكز الروس والشيوعيين من الأفغان وقف المجاهدون صفا فوق الأسوار والأشجار وعلى الطرقات وفي الوقت نفسه كانت تتحرك الدبابات الروسية رافعة الأعلام البيضاء منكسة مدافعها باتجاه الأرض وأصبح الموقف مهيب فثلاثة آلاف مجاهد بأسلحتهم الجاهزة للاطلاق واقفين وأصابعهم على الزناد ينظرون لحظة غدر من الدبابات أو الطائرات حتى يبدؤوا معركة دموية لايعلم نهايتها الا الله وفي خضم هذا الموقف والأعصاب المتوترة من كلا الجانبين كانت هناك امرأتان قد دخلتا في شق من شقوق الأرض وقلبها يدق وأنفاسهما تتصاعد الى السماء .. انهن والدتا المجاهدين ننجو ومحمد ظاهر والذي ينتظر المجاهدون مبادلتهما بالضابط الروسي كانت لحظات حرجة ... واذا بمركز من مراكز الروس بدأ باطلاق مدافعه باتجاه المجاهدين مما أدى الى اصابة أحد عملاء المخابرات الأفغانية والذي حضر من أجل المفاوضات وعندما بدأ الضرب أرسل القائد جنان الى (كرشنيوف) المستشار الروسي والذي حضر من كابل خصيصا من أجل اجراء عملية التبادل رسالة مضمونها : اننا جئنا من أجل التبادل وليس من أجل القتال فان أردتم القتال فاننا سوف نبدأ الهجوم بعد خمس دقائق من وصول هذه الرسالة اليك ورد كرشنيوف في الحال وأخبر جانان أن هذا المركز ليس لديه علم بعملية التبادل مما جعل قيادة المركز تعتقد أن هناك هجوما من ناحية المجاهدين ، ولكننا الآن اتصلنا بهم وأمرناهم بوقف اطلاق النار ... بدأت تمر دقائق الترقب وكأنها ساعات ، وفضح الروس أنفسهم عندما طلبوا من المجاهدين أن يتقدموا الى الطريق العام وذلك لكي لايكونوا داخل حصار المجاهدين وتحرك المجاهدون فوق (الدراجات النارية) الى الطريق العام ثم تحرك القائد جانان مع أربعة من المجاهدين وهم يحملون رشاشاً ثقيلاً ومدفعاً (آر بي جي) ووصل جانان الى باب السجن وتأكد أن (ننجو) ومحمد ظاهر وعبدالباقي أنهم أحياء وعاد (جانان) مرة أخرى الى صفوف المجاهدين وركب (ننجو) ورفيقه فوق احدى الدبابات التي تقدمت باتجاه صفوف المجاهدين وفي نفس الوقت كان الضابط الروسي بملابسه القندهارية خلف أحد المجاهدين على دراجته النارية يتجه نحو


الضابط الروسي الأسير

تعريف بالأسير الروسي

اسمه ويما ميتري نيكولاي ويج ولد في أوكرانيا ويعمل والده في قاعدة (لينين‌جراد) للغواصات البحرية ، التحق في صفوف الجيش الروسي وعمره ١٨ سنة يقول جاؤوابنا الى أفغانستان بدعوى أن أمريكا اعتدت على جارتنا الجنوبية أفغانستان وأن الرفيق بابرك كارمل طلب منا النجدة كما قالوا لنا بأن المهمة سهلة لأن المجاهدين لايجيدون وسائل الحرب وليسوا مدربين ويمكنكم القضاء عليهم بسرعة ٠

كان محل تواجده في أفغانستان بولاية غزني وقد شارك مرتين في عمليات ضدالمجاهدين ويقول عن جثث القتلى الروس بأنها لاتسلم الى أهليهم وانما توضع في توابيت خشبية وتدفن في أماكن نائية ٠

صفوف الروس وما أن وصل ننجو ومن معه الى صفوف المجاهدين حتى بدأ هتاف التكبير يدوي وبقي المستشار الروسي مادا يده كي يصافح المجاهدين الذين رفضوا أن يصافحوه وعاد المجاهدون جميعا الى مراكزهم وبدأ (ننجو) ومن خرج معه من السجن يعدون أنفسهم للجهاد مرة أخرى ورفضوا أن ينزلوا الى المخيمات عند أهليهم ولو لحظة واحدة ٠


الثلاثة الذين تمّت مبادلتهم : من اليمين : عبدالباقي ، ننجو ، محمد ظاهر

استشهاد القائد "جانان"

وبعد ستة أشهر من هذا التبادل وبالضبط في ١٢ شوال ١٤٠٨هـ ــ ٢٦ مايو ١٩٨٨م يستشهد القائد جانان عن عمر يناهز ٢٥ عاما عندما كان يسير بدراجته النارية بالقرب من مراكز الشيوعيين والتي فتحها مرة أخرى فنسأل الله أن يسكنه فسيح جنانه وأن يبدل قندهار قائدا يخلفه يجمع كلمة المجاهدين لاعلاء كلمة الله ٠

رسائل تبادل الأسرى مع الروس

الرسالة الأولى :

أخي العزيزجانان (محب القرآن) (لقب القائد الشهيد)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

المناقشة التي دارت بيني وبين عملاء الحكومة والمستشار الروسي تركزت حول الاسئلة التالية التي أجبت عليها :

السؤال الأول : المبادلة ستكون الجندي الروسي الواحد مقابل (ننجو) فقط فما رأيكم ؟

وأجبت عليهم : لايمكن ذلك أبدا لأن القائد جانان كتب في رسالته بأن العملية تكون الواحد مقابل الخمسة وان لم توافقوا فلن يتم التبادل ، كما أن من تدّعون بأنه جندي هو في الحقيقة ضابط روسي وليس جنديا عاديا .

ثم قال المستشار الروسي (وهو يجيد البشتو تماما) عند مبادلة مولوي صابر ولاله ملنج كان الواحد مقابل الواحد فكيف تقولون الآن بأن الواحد مقابل الخمسة ؟

فأجبت عليهم : بأن مولوي صابر ولاله ملنج لهم وضعهم الخاص ومكانتهم وأما الخمسة الذين نطالب الافراج عنهم فهم من المجاهدين وليسوا بقادة ولا قضاة .

فقال المستشار : اذاً نعطيكم اثنين مقابل واحد ؟!

وكان جوابي : لايمكن هذا أبدا ونحن عند شرطنا .

كانت هذه خلاصة المناقشة ونحن بانتظار الجواب .

التوقيع: فتح محمد

القائد جانان المحترم :

استلمنا اقتراحكم المتعلق بمبادلة اثنين من قادتكم مقابل أسيرنا لديكم ونحن ننظر اليه نظرة احترام وتقدير ونطمئنكم بأن ننجو لازال حيّا كما أننا استطعنا تأخير تنفيذ حكم الاعدام عليه .

ونخبرك بأن أسيرنا لديكم جندي عادي وبامكاننا أن نبادله بمحمد ظاهر فقط ونطالبكم بالافراج عن الطيار الروسي المسجون في بشاور مقابل الافراج عن ننجو ونريد أن تتم عملية التبادل في ولاية قندهار ونرجوك أن تحضر شخصيّا لمناقشة الموضوع معنا ولن نتعرض اليك وسنقبل اقتراحك حول مسألة محمد ظاهر و ننجو .

التوقيع : القيادة الروسية

بسم الله الرحمن الرحيم

من القائد جانان الى القيادة الروسية :

وصلتني رسالتكم وهذا جوابها :

١ـ ان قبولكم لاقتراحنا هو لصالحكم عمل مفيد وممتاز وأما حكم الاعدام على المجاهدَين ننجو و محمد ظاهر مع انكم لم تجدوا معهما أي قطعة سلاح ولم تحصلوا منهما على أية معلومات خطيرة أثناء الاستنطاق بشتى وسائل التعذيب فهو حكم ظالم ولا يقبله أي قانون .

٢ـ لاتظنوا أن اقتراحنا حول الافراج عن المجاهدَين ننجو ومحمد ظاهر ـ الذَيْن ظننتم أنهما قائدان ـ بعملية التبادل تتم خوفا من الموت كلا وحاشا لأننا نعتقد بأن موت العزة انما هي بداية لحياة كريمة وما هدفنا من ذلك الا رفع الظلم عنهما وتخليصهما من سجنكم وبطشكم .

٣ـ لن نفرج عن الضابط الروسي الذي ادعيتم أنه جندي عادي الا مقابل خمسة من المجاهدين فان قبلتم فبها والا فلن تتم المبادلة ونطالبكم بارسال جواب اقتراحنا بالسالب أو بالموجب بأسرع وقت ولايمكنني أن أقابلكم ولكن مندوبي فتح محمد سيقوم بالمهمة وبامكانكم أن تتكلموا معه في أي موضوع .

توقيع
جانان (محب القرآن) المسئول العام
عن جبهة العثمانية : ١٩٨٧/١١/١٠

من القيادة الروسية

أيها القائد جانان أتقدم بسلامي واحترامي لكم جميعا وأتمنى لك ولزملائك الصحة والعافية .

لقد وصلتني رسائلك بيد مبعوثك (فتح محمد)

ولقد ناقشنا الموضوع مع مبعوثك ولكننا وجدناه رجل متعصب لموقفه ولانرى من العدل أن نطلق سراح ثلاثة من الذين أصدرت المحكمة حكمها عليهم بالاعدام مقابل جندي واحد ولكن مع هذا نمد أيدينا نحوكم وبشأن اقتراحكم المكتوب سوف يخبرك بجوابه شفويا مبعوثكم فتح محمد كما سيخبرك عن التوقيت والموعد

توقيع القائد الروسي
١٩٨٧/١١/٢٤م

في أغرب لقاء الشهيد عبد الحميد يحاور الشهيد القائد جانان

القائد جانان يطلب من الشهيد عبدالحميد ألا يصوّره



هذه آخر مقابلة للشهيد جنان .

البنيان : في البداية نريد أن نتعرف على بطاقتك الشخصية ؟

الشهيد : أخوكم في الله جانان من ولاية قندهار أبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة .

البنيان : متى بدأت بالجهاد المسلح ؟

الشهيد : منذ تسع سنوات .

البنيان : ذكرى حرجة أو موقف حرج حصل لك خلال سنوات الجهاد .

الشهيد : ان حياة الجهاد كله ذكريات وخواطر ... لقد مرت علينا أياما صعبة لن ننساها أبدا ويحضرني الآن قصة الحصار الذي حدث في بداية العام الماضي فقد أتت القوات الروسية الى منطقة (ملجات) ثم تحركت عن طريق (دشت وزير) لكن المجاهدون تصدوا لها في منطقة (مدينة قندهار القديمة) وحاصرناها لمدة ثلاثة أيام على التوالي وكنا ستة أفراد فقط وفي اليوم الرابع اشتد القصف الجوي والبري علينا كما أن ذخيرتنا نفذت تماما واستشهد ثلاثة ممن كانوا معنا ولم تبق معنا الا الكلاشينكوفات وحوصرنا من ثلاثة جهات وأما الجهة الرابعة فكانت ملغمة تماما واقترب العدو منا الى عشرين مترا فاتجهنا الى طريق الألغام متوكلين على الله وفضلنا طريق الألغام على أن يقبضوا علينا أحياء وتمكنا من الخروج بحمد الله .

البنيان : ماالهدف من جهادكم؟

الشهيد : اقامة الحكومة الاسلامية مهما كلفنا ذلك من ثمن ولن نرضى عنها بديلا لا ظاهر شاه ولا غيره .

البنيان : عند تبادل الأسرى مع الروس ألم تكن تخشى من خداعهم بما يملكون من أسلحة جوية وبرية وآليات ؟

الشهيد : ان ما حصل كان العكس تماما فالروس هم الذين هم الذين كانوا يهابوننا بفضل الله فالمستشار الروسي (كرشنوف) لم يستطع مراقبة العملية الا من مكان محصن جدا وعلى بعد شاسع لأنهم كانوا يخشون من عمليات المجاهدين .

البنيان : من أين تعلمت فنون الحرب والتكتيكات العسكرية مع أنك لم تتخرج من كلية حربية أو تتلق دورات عسكرية؟

الشهيد : ان هجمات الروس ونوعية عملياتهم على خنادق وجبهات المجاهدين تعتبر جامعة عسكرية ومعهدا حربيا لي ولإخواني المجاهدين وكما يقولون (التجربة خير معلم)

البنيان : منذ بدء الجهاد كم استشهد من اخوانك المجاهدين الذين كانوا معك؟

الشهيد : كل من استشهد في أفغانستان نعتبرهم اخوة لنا ولكن الذين استشهدوا معي وصل عددهم الى سبعين شهيدا .

" بعد هذا اللقاء بأيام لحقهم القائد جنان رحمه الله تعالى وتقبله في الشهداء " .

البنيان : ماهو تقييمك للوضع العسكري حاليا في قندهار ؟

الشهيد : الوضع ولله الحمد لصالح المجاهدين فبالرغم من الهجمات الشرسة والغارات الوحشية لكن يجد الروس وذيولهم مقاومة عنيفة من المجاهدين في مدينة قندهار ومحاورها كما اننا نحمد الله عز وجل أن من علينا بنعمة الاتحاد ووحدة الصف وهو الأمر الذي يشغل بالنا دائماً ولن نسمح بوجود خلافات مهما كانت الأسباب والدواعي .

البنيان : لو استطاع الروس - لا سمح الله - أن ينجحوا في وقف الإمدادات عن المجاهدين فهل يستمر المجاهدون في طريقهم نحو إبادة الكفر وإقامة دولة الاسلام ؟

الشهيد : هم بإذن الله لن ينجحوا في ذلك وإن نجحوا في ذلك فإن الغنائم الروسية تكفينا إن شاء الله وهي خير مصدر لنا وإن إغلاق الحدود ليس حديث اليوم بل هو برنامج قد خطط له منذ خمس سنوات ولكنهم فشلوا وسيفشلون إن شاء الله .

إعداد د. عبدالرحمن محمد سعيد

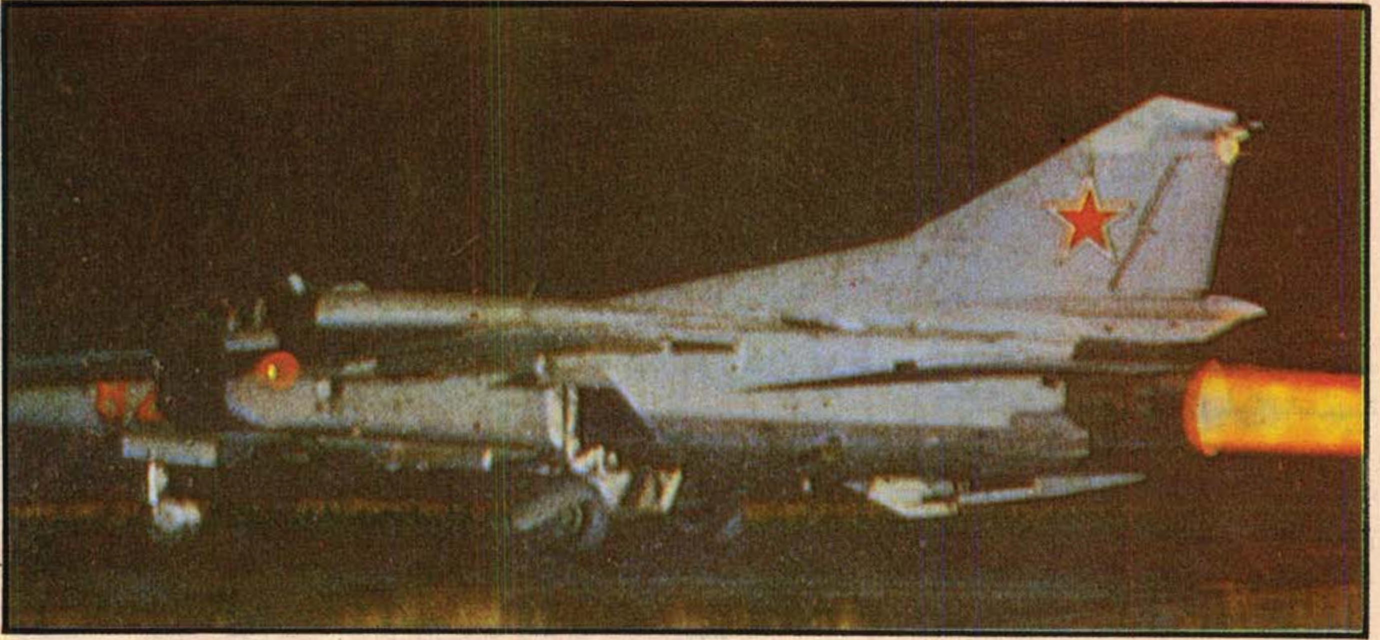
الحلقة الثانية

سياسة وتكتيك سلاح الجو الروسي في افغانستان

في الحلقة الماضية تحدثنا عن استعمال الروس التقليدي لسلاح الجو في أفغانستان والهادف إلى إيجاد وضع عسكري تكتيكي تزحف فيه قواتهم تحت غطاء جوي كثيف واستعرضنا كيف فشل الروس في تحقيق هذا الهدف، وهنا نستعرض سياسة جديدة تحولوا إليها منذ عام ١٩٨١م، وهي سياسة الدمار الشامل للإنسان ومسكنه والحيوان والنبات أو ما يسمى باستراتيجية الأرض المحروقة.

في السياسة الجديدة صار استعمال السلاح الجوي هو الوسيلة الأساسية في ملاحقة المجاهدين ورد الفعل لهجماتهم بالغارات الانتقامية على المناطق عقب كل هجوم ناجح لهم. والسلاح الجوي في هذا الدور أكثر فعالية من غيره لسرعته وطول باعه في الوصول الى أي مكان ومقدرته الهائلة في إحداث الضرر بأدنى الخسائر. وهكذا صار السلاح الجوي في سنتي ١٩٨٤م - ١٩٨٥م أكثر فعالية في الاستعمال عن ذي قبل ضد المدن والقرى والأرياف التي تساند المجاهدين، واستعملت سياسة الضربات العقابية بوحشية بالغة ورغبة عارمة في الانتقام.

يقول ماوتستونغ: " إن الرجل في حرب العصابات يتحرك وسط الشعب كما تسبح السمكة في الماء "، وكأنما وعيت طغمة موسكو وكابل لهذه الحقيقة فكثفت قصفها للمدن والأرياف (لتجفف الماء عن السمكة) وهكذا كان. فأمام القصف والقتل المروع والدمار الشامل للحياة بدأت هجرة السكان من الريف إلى المدن الكبيرة أو الدول المجاورة. فهاجر مايقرب من ثلاثة ملايين إلى باكستان ومليونين إلى ايران وأربعة ملايين الي المدن الكبيرة داخل أفغانيتان. وكان ذلك جزءاً من من الاستراتيجية الروسية لإرهاب الشعب الأفغاني وارغامه على الاستسلام بتجفيف السكان من حول المجاهدين. ولكن سياسة القتل الجماعي أدت الى كراهية متناهية للشيوعية وتعاطف أكبر مع المجاهدين لاسيما وأن القصف الجوي للمدن والأرياف والمخابئ والوديان كان كثيراً ما يصحبه رش للأرض بالألغام من الفراشة ولعب الأطفال والألغام ضد الأفراد. وكما اسلفنا فقد بلغ هذا العنف ذروته منذ ١٩٨٤م إلى منتصف ١٩٨٦م حيث صار الريف شبه خالي من السكان وبالضرورة زادت قوة السلاح الجوي السوفيتي في أفغانستان اضعافاً مضاعفة. وأثبتت طائرات الهيليوكوبتر من نوع ميج - ٢٤ المهاجمة فعالية قصوى بالتنسيق مع قوات الكوماندو (سبيتناز) الرهيبة بحيث تحسن الموقف الهجومي للقوات السوفيتية وزاد الضغط على المجاهدين. وقد كان التنسيق بين القوات الأرضية والجوية يهدف



إلى حصر المجاهدين في مناطق محدودة وتوجيه نيران كثيفة لهم من الجو ومن الجنبات ، وهكذا طورت موسكو طرقاً فعالة للرد على هجمات المجاهدين مما أعطاها تأثيراً اكبر في سنتي ١٩٨٤م ـ ١٩٨٥م .

إن الهيليوكوبتر (ميج ـ ٢٤ هايند) التي تسمّى التنك الطائرة (الدبابة الطائرة) هي من أقوى أسلحة الإتحاد السوفيتي الهجومية . فهي تحمل عبوة كبيرة من الأسلحة والذخيرة وتسلح بمدفع ذو أربعة فتحات ومخزون من الصواريخ كما لا تؤثر فيها الأسلحة الخفيفة وتستطيع دفاعاتها الاليكترونية ان تتخلص من الصواريخ الملاحقة من الجيل الأول من صواريخ سام مثل سام ـ ٧ لكن في سنة ١٩٨٥ تمكنت وكالة المخابرات الأمريكية من الحصول على طائرتي هيليكوبتر ميج ـ ٢٤ وعكف الخبراء الأمريكان على دراسة نظامها الاليكتروني واكتشفوا امكانية اختراقه بواسطة صواريخ استنغر أرض ـ جو ، حسب المعلومات الأمريكية الرسمية . واستمرت طائرات الهيليكوبتر ميج ـ ٢٤ بالتنسيق مع قوات (سبيتناز) تُسبب تهديداً خطيراً للمجاهدين مما جعلهم يتحصنون بمواقع نائية في الجبال . هذا إضافة إلى الخراب الذي لحق بالريف وهجرة السكان منه إلى جانب الإصابات العالية وسط المدنيين جعل البعض يقول أن ما يمكن أن يُسمّى بالنصر التكتيكي للإتحاد السوفيتي قد تحقق ولكنه لا يُعد نصراً استراتيجياً .

وإزاء هذا التفوق الجوي الكاسح للروس لجأ المجاهدون إلى طرق دفاعية ووقائية ضد قصف الطيران الروسي منها : ١ ـ تحصين المواقع الثابتة للمجاهدين بحفر خنادق وكهوف داخل الجبال يتم اللجوء اليها وقت الغارات الجوية وقد نجحت هذه الطريقة في الكثير من المناطق مثل جاجي وبنشير بحيث لم يكن المجاهدون في حاجة إلى إطلاق طلقة واحدة ضد الطائرات المغيرة ـ ٢ـ استخدام أسلوب الهجمات الخاطفة السريعة على قوافل ومواقع الشيوعيين بشكل لا يسمح للطائرات بالتدخل مستفيدين في ذلك بستار التضاريس ـ ٣ـ اتباع تكتيك التلاحم في القتال مثلما يحدث في معظم هجمات المجاهدين في قندهار فالإشتباك لا يبدأ إلا داخل موقع العدو أو على أسواره مما يجعل القصف الجوي محال ـ٤ـ طور المجاهدون استخدام بعض الأسلحة من أرض ـ أرض الى أرض جو مثل : (آر . بي . جي) ـ الذي حقق نتائج فعالة ضد طائرات الهليوكوبتر المصفحة ـ مهاجمة المطارات لعرقلة وتأخير الطلعات الجوية وذلك بقصفها على فترات متقطعة وغير منتظمة (مثلما حدث في مطار بلخ وغزني وخوست) ـ هـ كما ركز المجاهدون على اصطياد طائرات النقل الضخمة بطيئة الحركة من طراز أنتينوف حيث تستطيع المدافع المضادة للطائرات إسقاطها مما صعب حركة إمداد وتموين القوات الشيوعية ، وقد أدت هذه الطرق والأساليب إلى تقليل خسائر المجاهدين وإن ظلت نسبة الضحايا المدنيين بسبب القصف الجوي مرتفعة .

وبهذه الطرق استطاع المجاهدون الصمود والاستمرار أمام خطة لإبادتهم ، بل استطاعوا إسقاط مئات الطائرات .

عمليات المجاهدين وإمداداتهم تستمر رغم الأقمار الصناعية

ومع وصول الصواريخ الجديدة إلى أيدي المجاهدين في منتصف ١٩٨٦م بدأت هجمات المجاهدين تتجدد بفعالية أكثر . وكان الروس إلى تلك اللحظة رغم قوتهم الجوية الهائلة لم يتمكنوا من قطع الإمدادات للمجاهدين . وهكذا بدأت صواريخ استنغر وبلوبايب تصل



إلى أيدي المجاهدين في أقصى أطراف أفغانستان، وشهدت المقاطعات التسعة المجاورة للإتحاد السوفيتي نشاطاً مكثفاً وفعالاً في سنة ١٩٨٧م باستعمال الأسلحة الجديدة ممادل على بعض الشلل في استعمال القوة الجوية في حرب العصابات. وقد كان الروس يراقبون تحركات قوافل المجاهدين وطرق امداداتهم بواسطة الأقمار الصناعية ويصورون الأرض الأفغانية بكميرات عالية الدقة من الطائرات والهيليكوبترات آلاف المرات - ومعلوم أن الأقمار الصناعية الروسية قد تمكنت من تصوير مصنع طائرات بوينج وحتى مباريات الكرة في فيلادلفيا - ولذلك فلابد أنهم كانوا يصورون كل حركة عسكرية في أفغانستان، ولكن رغم ذلك تمكن المجاهدون من توصيل إمداداتهم إلي كل مكان في أفغانستان مما يبرهن أن القوة الجوية السوفيتية الهائلة لم تستطع كسر شوكة الشعب الأفغاني واستلاب عزته وشجاعته طوال ٧ سنوات قبل وصول الصواريخ استنغر أو غيرها قبل سنة ١٩٨٧ استطاع المجاهدون ان يحسنوا أدائهم وامكاناتهم الدفاعية والهجومية مما أدى إلى ازدياد الخسائر الجوية السوفيتية وهبوط مستوى الدقة في هجماتهم، وعرقلة حركة النقل الجوي في سماء أفغانستان حتى أن أحد الصحفيين الذين زاروا كابل مؤخراً لم يجد في مطارها سوى طائرتين واحدة لشركة إير فلوت الروسية وأخرى لبختار الأفغانية، كما تحطمت معنويات الطيارين الروس، وقد سجلت عدد من حالات العصيان لدى طياري المقاتلات والهيليكوبترات في القواعد الجوية (مثلما حدث في قاعدة بجرام العام الماضي)

في الثمانية سنوات الماضية اعتمد السوفييت اعتماداً كليا على القوة الجوية باعتبارها سلاحا فعالا ورخيصا لإحداث أكبر الأضرار والفساد في الأرض، ولكن بصمود المجاهدين وحسن استخدامهم للأسلحة المضادة للقوة الجوية فإن هذه الحالة السعيدة لقوات موسكو وكابول قد ذهبت إلى غير رجعة. فخلال سنة ١٩٨٧م فقد الروس ٢٣٢ طائرة و ٣١٠ هيليكوبتر فوق سماء أفغانستان وهذه خسارات مذهلة حقا. ولذلك ليس غريباً أن يلجأ السوفييت للمفاوضات والمصالحة والتحضير لسحب القوات لإخراج أنفسهم من هذه الورطة. فقد أصبحت قوتهم الجوية التي اعتمدوا عليها في تمديد أجل الحرب بلا فائدة تذكر وبخسارات لا يستطيعون الصبر عليها فالمجاهدون يملكون أسلحة اقوى من أسلحة الروس ألا وهي الإيمان والشجاعة وما التوقف الحالي في استعمال القوة الجوية إلا من باب الرهبة التي أصابت الروس وما يسمى بتوازن الرعب.

ان الرغبة في القتل والسحق والتخريب التي تملكت الروس لا نجد لها وصفاً سوى أنها تعبير عن الفشل، فقد فشل الروس السوفييت في إيقاف المجاهدين، وبينما تدخل الحرب الأفغانية عامها التاسع فإن المجاهدين يبدون أكثر تصميماً وأعز جانباً وقد طوروا مقدرات أعلى في حرب العصابات والحرب التقليدية. وليس ادل على ذلك من محاصرتهم المطولة لبعض المدن. ورغم ان حصار قندهار وهيرات قد فك باستعمال القوة الجوية، ألا أن المعارك الدامية التي دارت برهنت على مقدرات المجاهدين الكبيرة. وهذا يبرهن في نهاية المطاف على ان السلاح الجوي رغم فعاليته وقوته له سلبيات ونواقص وخاصة عندما يواجه حرب عصابات مصممة على النصر. فقد تعلم سلاح الجو الأمريكي هذا الدرس في فيتنام ويتعلم الروس اليوم نفس الدرس في أفغانستان.

خدعة استينجر

وقد حاول الغرب والشرق أن يرجع انتصارات المجاهدين إلى صواريخ استنغر الأمريكية وهنا نذكر عدة حقائق مسلم بها: ١- إن هذه الصواريخ لم تصل إلى المجاهدين إلا بعد ٧ سنوات من القتال ضد روسيا - ٢ - إنها غير موجودة في كل جبهات القتال وأعدادها قليلة جداً في أماكن تواجدها. ٣- أن الروس لديهم من الطائرات ذات قدرة عالية على المناورة مما يمكنها من اللعب بهذا الصاروخ (طائرات توبولوف) وشاهد الكثيرون ذلك في الجبهات - ٤ - تمكن الروس من استخدام تكنولوجيا حديثة لتضليل تلك الصواريخ مثل إسقاط الفقعات أو البالونات الحرارية فضلاً عن استخدام القاذفات الاستراتيجية التي تقصف من على بعد وارتفاعات عالية لا يصل مدى هذه الصواريخ إليها، فالأمر في النهاية يتوقف على ثبات من يحمل على كتفه السلاح فالسلاح لا يثبت على كتف واهي.

مجاهد يتذكر

أبوأسيد

الهجوم على المطار

وتدور الطائرتان فوق رؤوسنا دورتين ثم تحول مسيرها وتختفي خلف الرمال من جديد فأقول لمن معي : آه صدق علم ديوانة والله وحق له ألا يخاف فأمثاله لايخافون الكفر ولا طائراته ، ولايهرعون من صواريخه ودباباته ٠

ونصل مشارف الصحراء قبيل المغرب ٠٠٠ ولم ننس أن نلقي من عل نظرة نحو الصحراء المترامية التي تقع مدينة مزار عاصمة الولاية في شرقها وهي تزهو كعروس ألبستها بساتينها حلة خضراء جميلة ازدانت بهما تلك الصحراء ، واذا جلت بناظريك الى غرب المدينة فسيقع بصرك على مجمع معامل الكهرباء والمصانع الكيماوية المسمّاة بـ(كود برق) والتي يديرها الروس ، وأما الفرقة العسكرية (ديدادي ـ ١٨) والمطار فيتوسطان المدينة و (كود برق) ، وتتوزع بين كل ذلك مراكز صغيرة مهمتها تأمين الحماية لهذه المواقع من أي هجوم قد يشنه المجاهدون ٠

وبينما كانت الأبصار تجول يمنة ويسرة شمالا وجنوبا واذ بها تقع على حطام طائرتين روسيتين سقطتا على مقربة من المطار قبل أن تتمكنا من الوصول اليه ٠٠ وقد أصيبتا بمدافع المجاهدين قبل أيام ، حيث قامتا برفقة عشرة غيرهما بقصف وحشي للقرى الآمنة لتنتقم من الأبرياء و العزّل والشيوخ والنساء ٠

وهاهو القائد العام ، قد وصل وبدأ بتوزيع الأماكن بجد وحزم ٠٠ فهاهي مجموعة الكمين تتحرك لتأخذ مكانها على طريق الدبابات ، أما القائد علم فيتوجه مع الآخرين الى مكان التنفيذ حيث تنتظر كوكبة الفرسان وفور وصوله المكان حدد الميمنة والميسرة ، وفرز المجموعات حسب مقتضيات الظرف ، وجعل القلب مركزا لمجموعة التنفيذ وتوجه بنفسه الى هناك حيث ربضت راجمة الصواريخ (بي ، ام ، ١٢) التي أحضرها المجاهدون مجزأة محملة على البغال والحمير لينتقموا للصغار والمستضعفين الذين قضوا تحت أنقاض قصف الطائرات الوحشي ٠

كانت (بي ، ام ، ١٢) التي ترمي ١٢ صاروخا يزن كل صاروخ منها قرابة العشرين كيلوغرام ، والتي تستطيع ملي حمولتها دفعة واحدة ، كانت رابضة برباطة جأش كأسد يستعد للزئير ، متأهبا للتوثب والانقضاض ٠

ووقف علم فوق راجمته كمارد يعطي أوامره ، ولم ينس القائد أن يقدم النصيحة الأخيرة للجند قائلا لهم :

مهما أصابكم من هول فلا تقولوا الا ياالله ولاتسألوا الا الله ولا تستعينوا الا بالله ٠٠ واذا رميتم قولوا ياالله ٠

أراد علم أن يشارك الجند رميهم ٠٠ لكن المجاهدين الذين بالغوا بحبهم لقائدهم ، أصروا عليه اصرارا نابعا من تلك المحبة على أن يتخذ لنفسه مكانا بعيدا عن الراجمة التي ستكون هدفا واضحا يتلقى قذائف مدافع العدو ، ولكن القائد أصر بعناد أن يرمي الرمية الأولى بنفسه ٠٠ وأمام تشبث المجاهدين والحاحهم بل وسوقهم له سوقا رضخ لهم ، لكنه وضع لقبوله ذلك شرطا كان صعبا ومؤلما بالنسبة لي وهوأن أكون معه أينما كان ٠٠ وبعد جدال طال دفعني المجاهدون دفعا فتوجهت والقائد علم مرغمين الى مرتفع رملي صغير لنرقب العملية عن كثب ، وعلم يقول : (لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ، دقائق قليلة بقيت على موعد التنفيذ ٠٠ لكنها تمر ببطء وكلما قاربت الساعة على تمام الثامنة تزداد حواسنا تنبها ٠

واشرأبت أعناقنا الى العقرب الكبير معلنا بداية البداية ٠

ولكن بدلا من أن نسمع زئير راجمة الصواريخ سمعنا نداء من جهاز اللاسلكي :

ـ (من يك الى ده) من واحد الى عشرة تسمعني أجب ٠

ـ (يك يك) واحد واحد اسمعك أرسل ٠

ـ (قومندان صاحب) (قومندان صاحب) سيدي القائد طائرة بأرض المطار تستعد للاقلاع ماذا نفعل ؟ انتهى ٠

أخذت أرقب ردّه الفعل عند القائد علم وبماذا سيجيب وماذا سيكون موقفه؟ فبظني أن الأمر قد تعقد وتأزم ٠٠ لكنه ها هو يجيب بثقة معهودة له :

ـ (من ده الى يك) من عشرة الى واحد (روز محمد) اذا كنت في الاستماع فور وصولك الرسالة قل ياالله وأرسل الهدية ٠

ويرسل الصاروخ الأول للتجربة ، لحظات وأرض المطار تشتعل فيها النيران ويطلق روز محمد العنان لراجمته لتصب حممها فوق أرض المطار ٠٠ منطلقة مع التكبير الذي انطلق من أفواه المجاهدين ، الله أكبر، الله أكبر ، أهداف المجاهدين لاتخيب ، وتتجسد آيات الرحمن واقعة " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا) الله أكبر على طائرات الكفر التي

كانت قبل قليل مطفأة بخيلاء في أرض المطار ٠٠ وأرغمت أنوفها تحت وابل المجاهدين ، وبعد أن أشبع المطار ضربا ٠٠٠ توجهت الراجمة لتنقض بحممها نحو الفرقة ٠٠ ويستمر القصف من قبل المجاهدين بدقة عجيبة ٠٠ وما هي دقائق ويصحوا الملاحدة من غمرة سكرتهم وذهولهم ، ويبدءوا برمينا بمدافعهم الثقيلة وراجماتهم المتطورة ٠٠٠ وتنهال علينا حممهم من كل حدب وصوب، وعلم خان رابض في مرصده وبيده جهاز اللاسلكي يدير الأمر ويبث عبارات التشويق ليرفع من روح المجاهدين بها ٠٠ ولا ينسى أن يقول : الله هو الحق المبين ٠

ويستمر زئير الراجمة ، ويتتابع انقضاض حممها على الكفر لتفترسه ويزداد دوي التكبير ٠٠ وياتي دوري لأستغل الحماس الذي غمر قلب القائد وأنسل الى مجموعة الكمين واتحرك مسرعا وماهي الا عشرون دقيقة وأصل المكان ، وبعد اعطاء الاشارة المطلوبة ، أدخل لآخذ مكاني بين المجاهدين وبسرعة فوصول الدبابات أمر متوقع جدّا ٠٠٠ وجثيت في أحد الخنادق التي هيأت على وجه السرعة ولاعجب فبمدة قصيرة حضرت الخنادق وأعدّت الاستحكامات ٠٠ وأي غرابة في ذلك وقد علمت الحرب هذا الشعب فنون القتال وأساليبه ولم يكن بها خبيرا !!

وقبل أن أصل الى المكان وعلى الطريق كان قد تهادى الى مسمعي هدير الطائرات التي علمت فيما بعد أنها حلقت من مطار فرعي تابع للقوة البلغارية حيث لم تستطع التحليق من المطار مخافة قصف المجاهدين ٠

لابدّ لي هنا من أن أبين أن السماء مذ تحركنا لحين وصولنا كانت صافية وكان الجو جميلا هادئا ٠٠ وعندما بدأ المجاهدون رميهم بدأت السحب تتجمع وما هي الا دقائق حتى تلبدت السماء بالغيوم ٠٠ نعود الى حيث وصلت الى مجموعة الكمين ٠٠ ثم هاأنا أجلس في أحد الخنادق متربصا مع اخواني أيّ تحرك مريب للعدو والذي مافتأت قذائفه تنهمر علينا وتتهاوى مدرارا ، دون أن تنال من عزيمتنا شيئا وأزيز رصاصة الذي يمر من فوق رؤوسنا يصفر صفيرا باهتا، ورغم كل مايدور حولنا الا أن النعاس قد تملك مني العيون ، وأخذتني اغفاءة عميقة ، صحوت منها على بخات المطر الناعمة وشعور عجيب اختلجني اثناء استيقاظي إذ ظننت نفسي وكأني في موقعة بدر !! وتلفت أنظر الى المجاهد الذي كان معي لأجده يفرك عينيه فقد صحى لتوه من اغفاءته ٠٠ لم نقف عند هذه ٠٠ بل رجعنا نرقب قذائف العدو وضرباته الخائبة ٠٠ والطائرات تأز فوق رؤوسنا تمشط المنطقة بصواريخها وحممها ويكتب الله لهم الخيبة في كل رمية ٠

ويمر علم على الجنود متفقدا ثم يخاطب عدوّه وطائراته بتحد ليرفع من معنويات من معه قائلا :

أيها الكافر اللعين ٠٠ أيها الضعيف العاجز ٠ ماذا بوسعك أن تعمل ؟ (هِتِشْ) ، أبدا لاشيء ثم ترتفع أصوات التكبير من أفواه المجاهدين ، الذين يتوجه اليهم قائدهم بين الفينة والأخرى منبها اياهم بقوله : الزموا الأرض ولاتقفوا كيلا تكشف أماكنكم ٠

فقد كانت الطائرات تلقي بالقنابل المضيئة ٠٠ ويبقى علم واقفا بتحدّ فريد ٠٠ ثم يتجه الى الله بصوت خاشع : يارب العالمين ياالله ، استر أنت ياالله ٠٠ وتتفتح أبواب السماء وتتحول بخّات المطر وطله الى وابل خير وبركة ، فيتعذر وصول الدبابات ويستحيل ، لأن رمال الصحراء تحولت الى مستنقعات واسعة ٠٠ وضعف تأثير الطائرات بل وانعدم لانعدام الرؤية ، فالأمطار أخذت تخمد ماتلقيه من قنابل الانارة فلم يبق أمام الطائرات الا أن تقصف قصفا وحشيا لاطائلة منه ٠٠ بل هاهي تقصف فيما تقصف مراكز الشيوعيين ، ويوقع الله بين الظالمين بعضهم بعضا وتندلع الاشتباكات عاتية بين الشيوعيين وأسيادهم الروس ، ويستمر التراشق بالأسلحة الثقيلة فيما بينهم وقتا طويلا ثم يبتسم علم قائلا : الله هو الحق المبين (خدا الحق المبين است) ، ويكررها مرارا ٠

ويحضرني هنا دعاء يتردد على ألسنة أئمة المساجد في بلاد الترف والرخاء : اللهم أهلك الظالمين بالظالمين ٠٠ ونجنا من بينهم سالمين ٠ فاستشعر سذاجة هؤلاء لأنهم ماعرفوا أن مكان هذا الدعاء هو الهيجا وساحات الوغى ، وأن ليس لهم أن يتذوّقوا لذة الاجابة الا في هذه المواقع ٠

ثم يعطي القائد أوامره بتحرك أربعة أشخاص أمام الجميع فتحركنا لنكشف الطريق ولنترصّد لاخفاق أي كمين واحباط أي محاولة معادية متوقعة ٠٠

وبعد أن تم وصول جميع المجموعات الى نقطة التجمع وكانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة ٠٠ مضى الركب عائدا يحمل تباشير النصر ٠٠ ولم ينس علم أن يحي الرعاة المنتشرين على طول الطريق والذين كانوا يقدمون لنا الحليب وقطع اللحم المشوية ٠

وفي صباح اليوم التالي ، وفي الساعة السابعة والنصف وصلنا المركز الرئيسي بعد أن أنهكنا التعب والنصب وامتلأت ملابسنا بالطين والوحل الذي خضنا فيه وخفف عنّا العناء صوت الأمير العام محمد علم الذي كان واقفا في استقبالنا وهو يقول: أفلحت الوجوه أفلحت الوجوه ٠

وفي نفس اليوم وصل تقرير مفصل عن خسائر العدو شمل :

- ١٢ طيارة عسكرية نفاثة ٠
- ٨ طائرات عمودية ٠
- أضرار جسيمة في أرض المطار ومستودعات السلاح ٠
- ٦٠ قتيلا شيوعيا من بينهم أربع من كبار ضباط أفغانستان الشيوعيين كانوا قدموا الى مدينة مزار للاحتفال بأحد أعياد الحكومة ، وقد أقيم حفل تأبين رسمي لهم ٠
- أعداد كبيرة من الجرحى حتى أن كثيرا منهم نقلوا الى مستشفيات ترمذ الروسية حيث ازدحمت مستشفيات مدينة مزار ٠
- وقوع ست قتلى من مراكز الحكومة الشيوعية التي لم يقصفها المجاهدون وانما قتلوا نتيجة لتراشقهم فيما بينهم ٠

وجاء دور الهندوس في آسيا المسلمة





إن الهندوس والروس البلاشفة يشنون حملة مشتركة جديدة لوقف المد سلامي في آسيا حيث يمثل هذا المد لهم خطراً خارجياً بل وداخلياً بإيقاظه لملايين من المسلمين الواقعين تحت حراب الهندوس ومطارق الروس .

«أفغانستان جزء من الهند وشعبها هم الهندو أفغان، وان ملوك الهند حكموا أفغانستان وقتا طويلا قالها : جواهر لال نهرو . (الأب ، الجد)

* * *

ان الهندوس قد انتقموا لأنفسهم من ألف عام من الحكم الاسلامي بتقسيم باكستان في عام ١٩٧١م (أي باقطاع بنجلاديش منها) . وهكذا قالتها أنديرا غاندي (البنت ـ الأم) أثناء زيارتها لقبرص عام ١٩٨٣ م في معرض حديثها عن الحضارة الهندية التي تعرضت للانحطاط ـ على حدقولها ـ طيلة ألف عام من الحكم الاسلامي هناك

* * *

أما الابن الحفيد راجيف غاندي والذي ورث الحكم أبا عن جد فقال خلال زيارته لكشمير في مارس الماضي ١٩٨٨م: ان الهند لن تسمح بقيام حكومة للمجاهدين في أفغانستان

* * *

الى وزير خارجية اسرائيل :
يهمني أن أبلغ معاليكم بقرار حكومة الهند الاعتراف بحكومة اسرائيل اعتبارا من ١٨ سبتمبر من هذا العام مع تحيات حكومة وشعب الهند الى حكومة وشعب اسرائيل .
(جواهرلال نهرو ـ رئيس وزراء الهند ١٧ سبتمبر ١٩٥٠ .

دورها كي تلعب دورا كبيرا في عالم اليوم فهي خليفة الهند البريطانية ولديها كل المؤهلات التي تجعلها في مصاف القوى الكبرى في العالم

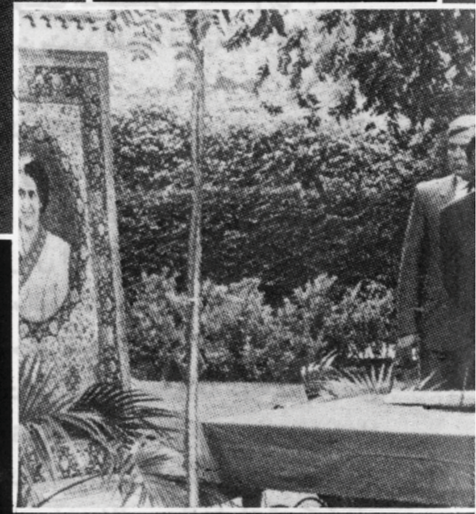
على الطرف الآخر نجد باكستان رغم ضآلة حجمها وتعدادها (١٠٠ مليون نسمة) بالنسبة للهند تعتبر نفسها وريثة وخليفة الحكم الاسلامي الذي ساد وسط وجنوب آسيا بما في ذلك الهند ، و باكستان تسعى لأن تكون علاقتها بالهند علاقة الند بالند بغض النظر عن فارق حجم المساحة والسكان ، وفي نفس الوقت تقوى موقفها بايجاد سند وعمق استراتيجي لها عبر دول آسيا الاسلامية خاصة أفغانستان .

ثالثا : التجربة التاريخية أوجدت عند الهند شعورا بالخوف من شمال غرب القارة (أفغانستان ـ باكستان ـ تركيا ـ ايران) . . فغزو الهند على مدار الأربعة آلاف سنة الماضية كان دائما يأتي من هناك بدءا بالآريان ومرورا بالفارسين والمقدونين ووصولا الى المسلمين (العرب الأتراك ، الفرس ، والأفغان) فكل هؤلاء الغزاة والفاتحين جاءوا من شمال غرب القارة خاصة أفغانستان و باكستان ،فهاتان الدولتان تعدان رمزا لكل الغزواة والهجمات الموجهة للهند ، وليس بالضروري أن تكون باكستان وأفغانستان اليوم مصدرا لتهديد الهند الآن بقدر ماترمز اليه هاتان الدولتان لألف عام من الحكم الاسلامي للهند .

رابعا : التركيبة السكانية للهند تضم ١٠٠مليون مسلم تقريبا (أي أكبر كتلة اسلامية في العالم بعد أندونيسيا) مما يجعل الهند حريصة على إجهاض أي موقف أوتوجه اسلامي بالمنطقة قد يحرك ثمن سكانها .

خامسا : موقع الهند الجغرافي السياسي حيث يحيط المسلمون بالهندوس من الغرب والشمال الغربي بباكستان ، وشمالا كشمير وغربا في بنجلاديش (باكستان الشرقية سابقا) أما من الشمال الشرقي فيحيط بهم الشيوعيون الصفر في الصين . أضف الى ذلك أن الهند تقع في منطقة المد والجزر الخليجي خاصة من الناحية الاقتصادية و قد نجحت الهند ـ مستفيدة من اشرافها على البحر العربي وقربها من الخليج





هذه التصريحات للجد والبنت والحفيد ليست وليدة تحول في سياسة الهند وانما جاءت امتداداً لموقف الهندوس العام من الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا تقريباً،هذا الموقف له عوامل وجذور ضاربة في أعماق القارة الآسيوية . . جذور تاريخية . . . عقائدية حضارية . . . جغرافية استراتيجية . . . ديموغراقية سكانية نشير اليها سريعا في العرض التالي :

أولا يفاخر الهندوس بميراثهم الحضاري على مر التاريخ والذي كان له من القوة بحيث وصل الى شرق وجنوب آسيا بما في ذلك أندونيسيا وماليزيا ،فالهندعلى مر التاريخ استطاعت أن تتصدى لمختلف الغزوات التي تعرضت لها بل تمكنت من اذابة هؤلاء الغزاة في حضارتها ، الى أن جاء الفتح الاسلامي في القرن الثامن الميلادي فخبى وهج الحضارة الهندية وانكفأ الهندوس على أنفسهم منشغلين بطقوسهم الدينية وفي نفوسهم مهانة وانكسار .

وظل الوافد الجديد « المسلمون » يحكمون البلاد ١٠٠٠ عام ولم يعتنقوا العقيدة والكفر الهندوس مثلما حدث مع الغزاة السابقين ، وتأكد الهندوس من استحالة تعايش العقيدة الاسلامية وفكرهم الهندوسي سليما ، فبينمايقدس الهندوس روث البقر يضحي المسلمون بالبقر نفسه .

ثانيا : عقدة النقص لدى الهندوس والتي نتجت عن هزيمتهم في الصراع العقائدي الحضاري في الماضي تدفعهم الى القيام بدور أكبر في آسيا بل في العالم .

فنهرو يقول : ان الهند الجديدة قد جاء

وسهولة ورخص النقل البحري ـ نجحت في جعل دول الخليج سوقها وممولها الأول ٠

ترس الهندوس

كل هذه العوامل مجتمعة دفعت الهند الى أن تكرس جل اهتمامهالكي تصبح ترسا عسكريا منيعا بل ضليعا في اثارة القلاقل وفرض النفوذ على الدول المجاورة الصغيرة ولكي تحافظ على نفسها في مواجهة الصين ٠

فقد كانت الهند حتى عام ١٩٦٠م تعتمد في تسليحها على بريطانيا ومنذ ذلك الحين تحولت الى روسيا معتمدة عليها اعتمادا شبه كلي في هذاالمجال ، وفي عام ١٩٦٥م دخلت مجال التصنيع النووي واستطاعت في ١٩٧٤ م أن تجري تفجيرا نوو يا ، ومع بداية هذا العام أعلن عن حصول الهند على طائرات وغواصات روسية قادرة على حمل رؤوس نوو ية ، وأعلن كذلك عن انتاج الهند لصاروخ (حارس الهند) يبلغ مداه ١٥٠ كم (قابل للزيادة) يحمل طنا من المواد المتفجرة و يمكن أن تركب عليه رؤوسا نوو ية ، و بهذا تصبح المدن الباكستانية القريبة مثل لاهور تحتتهديد هذا الصاروخ الذي يمكن أن يطال مداه أكثر من ذلك ٠

هذا عدا الأسلحة التقليدية الأخرى والتى أعطى الروس للهندوس حق تصنيع وتجميع الكثير منها ، وعقدت روسيا مع الهند صفقات عسكرية متتالية ببلايين الدولارات وصلت قيمة أحدثها ٤ بلايين دولار ٠

هذه العوامل أيضا والجذور توجه وتحكم السياسة الهندية وتسيطر على صانعي القرار في الهند والذي يعنينا هنا هو إنعكاس ذلك على موقف الهند من الباكستان وافغانستان وروسيا ٠

مصالح البلاشفة و الهندوس المشتركة

ان الروس البلاشفة يتلهفون لايجاد قوة آسيو ية موالية لهم لمواجهة قوة الصين الشيوعية المنشقة على (موسكو) ، وقد وجدوا ضالتهم في الهند الهندوسية المتطلعة الى القيام بدور أكبر ، فضلا عن حاجة الروس الاقليمة لضغوط الهند على الباكستان لتغير موقفها تجاه المجاهدين الأفغان ، وكذلك حاجة الروس لشواطىء الهند القريبة من الخليج والمشرفة على البحر العربي ، واختصارا فالهند وروسيا متفقان على القضاء على أي تحرك أو وجود اسلامي مؤثر بالمنطقة وهذا يبرر طوفان الأسلحة الروسية للهند ٠

حراب الهندوس تمزق باكستان

منذ أن أسست باكستان الاسلامية في ١٩٤٧ والموقف الهندي واضح العداء منها وظلت الهند تتحين الفرص لتمزيق باكستان أوالحد من نفوذها في المنطقة استمراراً لعداوة الهندوس التاريخية للاسلام والمسلمين والذي بلغ ذروته في عهد أنذيرا غاندي فقد كانت مهندس اضطراب ١٩٧١م في بنجلاديش (باكستان الشرقية) وتولت تسليح وتدريب المتمردين هناك ثم أرسلت قواتها فكانت الجولة الأخيرة التي أفضت الى تقسيم باكستان الى بنجلاديش وباكستان ، ومن قبل ذلك جامو وكشمير المسلمة التي ابتلع الهندوس قسما منها مقتربين بذلك من ممر (وغاخان) الأفغاني الذي يسيطر عليه الروس الآن ، كماتقوم الهند بالتحرش المستمر بالحدود الباكستانية في الأوقات التي يريد الروس الضغطفيها على باكستان ، كما تعمل الهند على اثارة القلاقل الداخلية في باكستان عن طريق الأحزاب الجماعات اليسارية الباكستانية ٠

الهندوس والأفغان

ونحن هنا نعرض هذا الأمر تفصيلا لأهميته الآن ، فنهرو يؤكد في كتابه (اكتشاف الهند) ان أفغانستان جزء من الهند و يسميها الهند وأفغان ـ متجاهلا اسلامية أفغانستان منذ أربعة عشر قرنا ـ و يدعي أن ملوك الهند قد حكموا بلاد الأفغان وقتا طو يلا ـ وهذه مغالطة تاريخية فسلاطين أفغانستان هم الذين حكموا الهند مثل السطان محمود الغزنوي الذي غزى الهند ١٧ مرة خلال ٢٧ عاما وعرف بمحطم أصناما الهندوس ، وكذلك حكم التيموريون الهند ثلاثة قرون حتى دخلها الأنجليز ، ونترك الرد على نهرو للكاتب السياسي الهندي ك ـ م باتيكار إذيقول في كتابه (آسيا والنفوذ العربي) ان الطلائع التي قدمت الى القارة في القرن الخامس عشر الميلادي كانت بمثابة حرب صليبية جردها الغرب لوقف المد الاسلامي الى آسيا الذي انطلق من قلعته الحصينة في خراسان (أفغانستان)ومن نفس منظور نهرو لأفغانستان سارت بنته وحفيده ، ففي عام ١٩٨٣م وفي نيودلهي وعقب اتخاذ مؤتمر دول عدم انحياز قرارا بانسحاب الروس من أفغانستان أعلنت أنديرا ـ التي ترأست المؤتمر ـ أن التواجد الروسي في أفغانستان له مايبرره ، وقدمت الهند ومازالت تقدم المعونات العسكرية لنظام بل قدمت له طيارين وتردد أخيرا عن وصول ثلاث كتائب من السيخ الى كابل ٠

هكذا ظلت الهند ثمان سنوات مؤيدة للغزو الروسي وحكومة كابل ومع بداية هذا العام ظهر تحرك واهتمامنشط للهند بالقضية وذلك بايعاز من الروس الذين سلموا لراجيف غاندي رئيس الوزراء الهندي نص بيان جور باتشوف حول الانسحاب قبل اعلانه ١٦ ساعة وتتابعت زيارات نجيب ومسئولية للهند ، ثم اجتمع وزير خارجية الهند بظاهرشاه في روما ودعاه لتشكيل حكومة ائتلافية ، فظاهرشاه كان عميلا مطيعا للهند أثناء فترة حكمه فقد عارض دخول باكستان للأمم المتحدة وأثار المشاكل الحدودية معها ، وازدادت التصريحات والنشاطات الدبلوماسية الهندية حتى أن احدى الصحف الهندية (تايم) أبدت الدهشة لهذه النشاطات المفاجئة وصرح أحد المسئولين الهنود قائلا : ان حكومة دلهي لم تسع لادانة التواجد العسكري في أفغانستان للمصالح الحيو ية التي يحققها ؟؟ وأضاف أن انسحاب القوات الروسية يستدعي أن تأخذ الهند على عاتقها القيام بدور شرطي المنطقة لملء الفراغ السوفيتي ٠ فضلا عن تصريحات غاندي الرافضة لقيام أي حكومة اسلامية في أفغانستان والمشددة على أهمية الوضع في أفغانستان بالنسبة للهند) وسعى راجيف غاندي لأن يكون له دور في مباحثات جنيف ولكن قوبل بالصد من قبل باكستان التي رفض رئيسها دعوة لزيارة الهند ٠



من اليمن الى ... القاعدين عن الجهاد



ان الصور والنماذج التي تتكرر في ساحة الجهاد الأفغاني تحيي في قلوبنا سيرة السلف الصالح وسيرة الرسول - صلى الله علبه وسلم - وصحابته وليس هذا من قبيل المبالغة والادعاء ولكنها الحقيقة التي يشعر بها كل من عايش هذا الجهاد وعاش في خنادقه .

هو رجل طاعن في السن يمشي متكئا على عصاه أحدب الظهر أبيض الشعر صاعدا جبال أفغانستان الشاهقة الوعرة مع قوم هم في سن أحفاد أولاده يحدوه الأمل الى نيل الشهادة وأول ماوقعت عيني عليه ومن أول نظرة ذكرني منظره بمنظر الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري وهو يطرق أبواب القسطنطينية متوشحا سيفه وقد جاوز السبعين من عمره .

أبو أيوب زماننا - وكم هم في أفغانستان - هو المجاهد يحي بن حسن بن أحمد العلفي من أهل اليمن التي قال النبي صلى الله عليه وسلم " الايمان يمان " انتقل من صنعاء ليقيم بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة له ولدان ولأولاده أحفاد يزيد عمره عن ٨٤ سنة ، ويتكلم بصوت مهزوز نالت منه السنوات نصيبها لكن كل هذه الأثقال لم تمنعه من الاتيان الى ساحة الجهاد مع أنه لايعرف أحدا فيها وقد أجاب عن السبب الذي دعاه رغم كل الاعذار الشرعية - التي يبحث أهل القعود والتخلف - المتوفرة فيه قائلا : أربعة أمور هي التي دعتني للمجيء لساحة الجهاد :

الأول : قول الله تعالى " انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم " . فهذه الآية لم تعذر أحدا (وما أشبه الليلة بالبارحة) أليس هذا هو عينه فهم أبي طلحة لهذه الآية حينما قال عنها لاأرى ربّنا الا يستنفرنا شبابا وشيوخا .

الثاني : هو قصة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري الذي لم يمنعه كبر سنه من طلب الشهادة التي نالها على أبواب القسطنطينية

الثالث : هو شوقي الى الشهادة في سبيل الله عز وجل ونيل منازل الشهداء .

الرابع : هو ماسمعته من خطب الشيخ عبد المجيد الزنداني حفظه الله في الحث على الجهاد والمشاركة فيه .

وأما عن أمنيته التي كان يرددها وقد اغرورقت عيناه بالدموع قائلا بصوته المرتجف أتمنى أن أموت شهيدا في سبيل الله حتى أختصر الطريق الى الجنة .

وقد دخل هذا المجاهد - كما أخبرنا - الى منطقة جاجي داخل أفغانستان مع مشقة الطريق وبعده حتى وصل الى مركز المجاهدين متحملا كل التعب والنصب ماشيا وراكبا وفي المركز هناك أصيب بضيق في التنفس ومع ذلك بقي يومين ولكن المرض اشتد عليه فرجع الى بشاور ليتعالج ويقول بكل اصرار وبعد العلاج سأرجع الى الجبهة ان شاء الله وأما عن أولاده وأحفاده وممانعتهم للحضور الى الجهاد وأثرهم عليه أجاب قائلا: الله عز وجل يقول " ياأيها الذين أمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم" ثم أردف قائلا بلهجته العامية " أنا ماعليّ منهم " .

وحينما طلبت من المجاهد يحي العلفي في ختام اللقاء نصيحة يقدمها للمسلمين قال: أنا لا أدري لماذا لاينفر الناس في سبيل الله مع عظم درجة المجاهد عند الله عز و جل فأنا أعتبر كل الذين لم ينفروا غافلين وأذكرهم بقصة عبد الله بن رواحة حينما بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال لأصحابه : اسبقوني وسألحقكم وقال في نفسه : أتخلف فأصلي الجمعة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنال أجر الصلاة معه ثم الحقهم فلما رآه النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلم منه سبب تأخره قال له لو أنفقت مافي الأرض جميعا ماأدركت غدوتهم .

أخي المسلم القاعد انظر الى صورة هذا الشيخ المجاهد وانظر الى نفسك ثم اسأل نفسك هل بقي لك عذر يقعدك عن الجهاد تعتذر به أمام الله عز وجل ؟!!!



الاطماع الاقتصادية للروس في افغانستان

الحلقة الثانية

اعداد و ترجمة : ابو ياسين

عن بحث للبروفسور الأفغاني / محمد صديق نوروزي استاذ الاقتصاد بجامعة " البرتا " الأمريكية ومركز الدراسات الشرف أوسطية بجامعة كاليفورنا .

لماذا قضى الروس على الصناعات الأفغانية ؟

حتى عام ١٩٨٦ ديون افغانستان لروسيا ٢١٠٠ مليون دولار

ثانيا : القطاع الاقتصادي

أمافي القطاع الصناعي فان الخطط السابقة لمجيء الشيوعيين للحكم اهتمت اهتماما واضحا بزيادة مقدرات هذا القطاع الهام وذلك بانشاء خطة للصناعة الثقيلة والحديد والنحاس والبتروكيماويات وتكرير البترول وصناعة قطع غيار الآلات الثقيلة ، وذلك لتخفيف التبعية الاقتصادية على الدول الأجنبية ، ولم يكن سرا ان حكومة داود في آخر أيامها كانت تعنى بالتحرر من التبعية الاقتصادية والهيمنة الروسية (في اتجاه نحو أمريكا) وقبل هذه الطفرة الصناعية كان معدل النمو الصناعي ٦,٧٪ من الدخل القومي في ٧٥ـ ١٩٧٦م ، وكان هذا القطاع معظمه يتكون من الصناعات الاستهلاكية مثل الأسمنت واليوريا ، أما خلال الخطة الخمسية السابقة فان معدل نمو القطاع الصناعي كان يفترض أن يزداد بمعدل ٨,٧٪ وانه من المعلوم أن الروس قد اشتركوا في بناء الخطة الخمسية السابقة فقد اشترك في وضع هذه الخطة ٢٢ من الخبراء والمستشارين الروس (أربعة من هؤلاء يتبعون للادارة المركزية للتخطيط في روسيا) وكانت روسيا الممول الأول (بعد إيران) للخطة الخمسية السابعة اذ دفعوا مبلغ ٦٤٠ مليون دولار والجدير بالذكر هنا أنه بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨م قام النظام العميل بالغاء الخطة الخمسية السابعة ووصفها بأنها خطة طموحة جدا على الرغم من الالتزام الروسي المسبق بتنفيذ تلك الخطة وفجأة أعلن النظام الشيوعي الجديد في كابل عن خطة خمسية جديدة (٧٩ـ ١٩٨٤م) وذلك في عهد تراقي عام ١٩٧٨م . وتقول آخر المعلومات التي تأتي من موسكو ونظامها العميل في كابل أن أكثر من ٧٩ مشروعا صناعيا قد أنشأ في أفغانستان ، لكن أين أماكن هذه المشاريع الصناعية ؟ وماذا تنتج؟ وكيف تمول ؟ واين يباع انتاجها ؟ وكيف تمكنوا من انشائها في الوقت الذي هاجر فيه معظم السكان من أماكن استقرارهم والحرب الضروس الدائرة والخسائر البشرية المروعة ؟ وماذا كانت هذه المشاريع تمت بصلة الى المشروعات التابعة للخطة الخمسية السابعة والتي كان يفترض في تنفيذها جو آمن واشتراك ١٥ منظمة وطنية ودولية .

ولا أدل على فشل نظام كابل اقتصاديا من تصريح رئيسه السابق (بابرك كارمل) عندما قال: " اننا في عام ١٩٨٦/٨٥م لم ننجح في استئناف استخراج البترول والتوسع في استغلال آبار الغاز والبدء في الاستفادة الصناعية من النحاس والفحم والفوسفات وبعض المصادر الطبيعية الأخرى وتطوير وسائل الري واقامة المزارع الحكومية ومحطات الطاقة ووسائل الاتصالات " وهكذا عدد كارمل جوانب الفشل الذي شمل معظم القطاعات وأرجع ذلك بالطبع الى العناصر المعادية للثورة (المجاهدون) .

أهداف الروس الصناعية في أفغانستان

١ـ عدم تشجيع الصناعات الثقيلة والخفيفة التي قد تحتاج لرأس مال كبير أو التي قد



الاطماع الاقتصادية للروس في افغانستان

تكون بديلة للبضائع الروسية أي تحل محل الصناعات الروسية التي يستوردها الأفغان ٠

٢ـ والسياسة الثانية التي يهدف لها الروس هي الحفاظ على أفغانستان كحقل للمواد الخام اللازمة لمصانع موسكو ويمكن أن نرى هذا بوضوح عندما نمعن النظر في الاحصائيات الروسية للتجارة بين البلدين حيث تقول هذه الاحصائيات أن المواد الخام الأفغانية تمثل أكبر الصادرات الأفغانية لروسيا حتى في حالة كون أفغانستان عندها المقدرة على تصنيع هذه المواد الخام محليا مثل نسيج القطن وتصنيع الأسمدة ، فان القطن الخام يصدر لروسيا ويستورد الأفغان خيوط القطن والمنسوجات القطنية في مقابل ذلك ، وتصدر اليوريا الأفغانية الى روسيا بالرغم من وجود مصانع الأسمدة في مزار شريف ، ويصدر كذلك البترول الخام الى روسيا ويستورد الأفغان البترول المكرر منها ، وذلك على الرغم من التزام روسيا مسبقا بانشاء مصفاة بترول في أفغانستان ٠

٣ـ والسياسة الثالثة التي تهدف لها روسيا هي انشاء صناعات استهلاكية مثل المخابز " التي بطبيعتها ذات دخل محدد ومحلي ، وكذلك يهدف الروس لتشجيع الصناعات ذات التكلفة العالية في الترحيل والنقل مثل صناعة الأسمنت والحديد الذي يستعمل في البناء ، وهذه الصناعات لايمكن تصديرها أو استيرادها من روسيا لأنه غير عملي من الناحية التجارية ، هذا بالاضافة الى أن الصناعات في القطاع الخاص والقطاع العام في أفغانستان والتي نشطت قبل عام ١٩٧٨م كلها قد واجهت مشاكل جمة منها قلة الأيدي العاملة وندرة المواد الخام وعدم توفر الطاقة المحركة مثل الكهرباء وندرتها في أحيان كثيرة ، وقد واجه القطاع الخاص محنة عدم الاستقرار لخلافه الفكري مع النظام الحاكم الذي يكفر بالملكية الفردية وكذلك واجه القطاع الخاص مشكلة قلة التمويل وقلة الأسواق الداخلية نسبة لهجرة أكثر من ٤٢٪ من السكان عن أماكنهم الأصلية وكذلك قلة القوة الشرائية لأن الدخول صارت محدودة نسبة لظروف الحرب وعدم الاستقرار وحرق الروس لحقول ومواشي المواطنين الابرياء من أهل الريف فمثلاً في محافظة بلخ يوجد ٤٢ مؤسسة فقط في القطاع الخاص بنهاية عام ١٩٨٦م في حين كان يبلغ تعدادها ٨٥ مؤسسة قبل الحكم الشيوعي في أفغانستان وهذه الصورة مكررة ببقية محافظات أفغانستان وفي المدن الصغيرة والكبيرة كذلك فالتردي والانحدار ظاهرة واضحة للعيان لكن الحجم الحقيقي لهذا التردي لم يعرف حتى الآن ٠

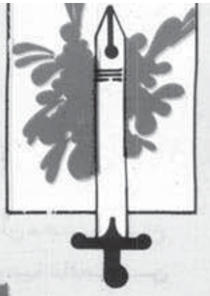
ثالثا : الموارد المعدنية :

كما ذكر آنفا فان الروس قدموا قروضا تعادل قيمتها ١٢٦٥ مليون دولار بنهاية عام ١٩٧٨م وفي عام ١٩٨٥م أذاع نظام كابل العميل أن الروس قدموا اعانات اضافية منذ عام ١٩٧٨م وحتى ١٩٨٥م يبلغ مقدارها ٩٤٦٠٦٤ مليون دولارا وبهذا يكون مجموع القروض التي قدمها الروس لأفغانستان قد بلغت أكثر من ٢٢٠٠ مليون دولار ومن هذه القروض السابقة ٤٤٨,٤٧ مليون دولار هبة من الروس وبهذا تبلغ مديونية أفغانستان للروس بنهاية عام ١٩٨٥م مايعادل ١٧٦٣ مليون دولارا وعلى أفغانستان أن تدفع هذا المبلغ لروسيا في شكل ديون محدودة كل عام وفوق هذه الديون فان العجز في ميزان التجارة الأفغاني مع روسيا في الفترة ٧٩ـ ١٩٨٤م بلغ ٨٤٩,١٩ مليون دولارا (أي أن مجموع الصادرات من أفغانستان لروسيا ناقصا عن مجموع الواردات من روسيا لأفغانستان بمبلغ ٨٤٩,١٩ مليون دولارا لصالح روسيا) وقد اختل ميزان المدفوعات التجاري الأفغاني لصالح روسيا في عام ٨٥ـ١٩٨٦م فبلغ العجز ٣٧٢ مليون دولارا لصالح روسيا وبهذا يمكن أن يقدر الانسان أن قيمة ديون أفغانستان من روسيا تساوي ٢١٠٠ مليون دولارا بنهاية عام ١٩٨٦م ٠

الروس يحصلون ديونهم من تحت الأرض

ان موارد أفغانستان الطبيعية لايمكن أن تقابل هذه الديون الباهظة ومعظم صادرات أفغانستان لروسيا هي المنتجات الزراعيّة والحيوانية (القطن الفواكه ، والصوف) وهذه المنتجات بالاضافة الى البترول الخام واليوريا لايمكن أن تغطي أو تخفف من العجز الكبير في ميزان المدفوعات التجارية الأفغانية لصالح روسيا ، هذا بالاضافة الى البلاد التي صارت ديارا خربة نتيجة الحرب المدمرة في أفغانستان والهجرة المستمرة للافغان الى داخل وخارج أفغانستان فبلاد مثل هذه كيف يمكن لها أن تدفع هذه الديون الباهظة ؟

والروس يفكرون في هذه الديون ويعرفون هذه الحقائق ولذلك فهم يرون أنه لابد من أن يكون طريقهم سالك الى الموارد المعدنية الأفغانية لاستغلالها تماما لتحصيل ديونهم فمناطق أفغانستان الشمالية جيلوجيا هي امتداد تركستان حيث الموارد المعدنية الثمينة هناك ولذلك فان الروس يحلمون في حال قيامهم بمسح جيلوجي لأفغانستان يحلمون بنتائج طيبة واكتشافات كبيرة ، ولذلك بدأوا يمارسون ضغوطا مختلفة على الحكومات الأفغانية المختلفة منذ عام ١٩٥٠ لكي تكون المناطق الواقعة شمال جبال الهندوكوش محتكرة فقط للروس فيما يخص البحث والتنقيب عن الموارد المعدنية .



ادب الجهـــاد

من والد إلى ولده

سِر يابني الى المقام الأرفـــع   واكتب جوابك في البروق اللُّمع
فاسلم بنيّ فقد ذهبت مجاهـدا   ومع التقات من الرجال الخشّـع
كن في الخطوب اذا بدت أنيابها   أسدٌ يصيب بنابه وبمدفـــع
واحمل على جند الطغاة بهمة   فالنصر معقود لمن لـم يجزع
فالموت قد يأتي الجبانَ بمعزل   عن خوض حرب بالسلامة يدعي
ويخوض نيران الحروب مجاهـد   فيعيش دهرا بعدها في المجمع
فاصبر على بلوى الصعاب مُقدما   أمر المهيمن من الكتاب المنبع
فلقد عهدتك يامحمد ضيغمـا   أسدا يثور لدينه لـم يهجـع

أعطني ...

أعطني مصحفا ومدفعا وفرسا
ولغما لأدك حصون الأوثان
لأعيد وطني السليب وأثأر
لأهلي وكل بلاد الأفغان
وأسير رافعا هامتي بعز
وفخر أحياه من شريعة القرآن
وان قتلت فحور تُزف وفردوس
وجنات عدن بأسمى مكان
وجيل مقبل يحيا مؤمنا
يرتع آمنا في أرجاء الوديان
ويسطر التاريخ مجدا شُيّد
بدماء وجماجم مجاهدي الأفغان
وليعي الدرس كل مؤمن
يبتغي رضا الرحيم الرحمن

(بلال أحمد نعمة)

صرخة طفل أفغاني

أنا الطفل المعذب أنقذونـــي   خذوني ٠٠أسعفوني ٠٠أطعموني
ألاقي الموت حينا بعـد حيــن   وآهاتي تزيـد مـع الأنيـن

* * *

أنا طفل صغير في العـــراء   فبيتي خيمتـي ثـوبي غطائي
تنام العين فـي وقت المساء   وحتى الفجر ما تغفـو جفوني

* * *

غذائي خبزُ عيـش في قمامـة   رجائي العيشَ في دُنيا الكرامـة
إلامَ الضعـف ياقومــي إلامَ   سئمنا العيش فـي ذلٍ وهـون

* * *

أبي قد ذاق ألــوان العذاب   وأختي ســبيّة عنـد الكـلاب
وأمّي مزّقوها بـا لحـــراب   وباقـي الأهل فـي تلك السجون

* * *

عدوّ اللـه روسـيٌّ حقــود   أشدّ عداوة هـم واليهـودُ
بهدم الدّين قـد درسوا ونُودوا   بنار الحقـد هُم قـد أحرقوني

* * *

أخي في كـل مملكـة غنيّـة   بدمع العين أهديكَ التّحيـة
فلا تجعلني في القلب نسـيّا   فأهل الحكم من قومـي نسُوني

(أسامة الأغا)

بأيدينا نحدّد مُبتغانا

قوافلنا على الأشلاء تمضـي   فلا حرب تصدّ ٠٠ ولا نبـاح
ولا وغـد يسـاوم في دمانـا   وليد الروس ٠٠٠ مولـدهُ سفاح
له عكّر ٠٠ يُجر غُـه دوامـا   ونحن شرابنا المـاء القـراح!
سنرفضها حلولا زائفـــات   ولن يبتاع عـزّتنا " اقتـراح "
بأيدينا يُحدّد مُبتغانـــا   ويُمنع باسمنا "الكلأ المبـاح"
ويرفع ديننـا للنـاس فصـلا   وتحكيم الكتاب هو الفـلاح
ومن لـم يرتـض بالحـق حُكما   فنحـوَ الذّل تدفعُـه الرمـاح

شعر : الحضرمي

ردود أدبية

• الأخ أبو أشرف : قصتك طيبة لولا أن المساحة المصممة للباب لا تسمح بنشر القصص جزاك الله خيرا على حسن الظن بنا . • الأخ : بازيب : قصتك ممتازة ، ولكن يحول دون نشرها ضيق مساحة الباب ، وسوف نحاول زيادة صفحات الباب فيما بعد لتسع تلك الروائع اليانعات . • الأخ محمد داخل ـ السعودية ـ : أبياتك رائعة تجد بعضا منها على صفحات المجلة بإذن الله . • الأخ صلاح السلمان : لعلك تجد قصيدتك دمعة على أبو الوليد على صفحات المجلة . • الأخ بلال أحمد نعمة الله ـ السعودية ـ : انتاج غزير جيد ، ومشاركة فعالة ـ تجد بعض انتاجك على صفحات المجلة بإذن الله . • الأخ : أحمد علوي ـ السعودية ـ : (حوار) فكرة رائعة ومعالجة أدبية ممتازة ولولا طولها وضرورة أن تنشر كاملة لترابط معانيهـــا لنشرناها ٠٠٠ مزيدا من العطاء ٠٠

ومن مثل عمر ؟

لما قدم عمر بن الخطاب الشام صُنع له طعام لم يُر مثله قط ، قال: هذا لنا ، وما لفقراء المسلمين الذين ماتوا ولم يشبعوا من خبز الشعير ؟ قال خالد بن الوليد : لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر بالدموع وقال : لئن كان حظنا من الدنيا هذا الحطام وذهبوا هم في حظهم بالجنة فقد باينونا بونا بعيدا .

ميزان للزهد

سأل أبويزيد البسطامي رجلا من العراق : ماحد الزهد عندكم ؟ فقال : ان وجدنا أكلنا وان فقدنا صبرنا . فقال: هكذا كلاب بلخ عندنا . فقال العراقي: وماحد الزهد عندكم ؟ قال : ان فقدنا شكرنا وان وجدنا آثرنا .

في ظلال القرآن الكريم

قال الله تعالى " لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما " . هذه الآيات تقرر قاعدة عامة يطلقها من قيود الزمان وملابسات البيئة ويجعلها قاعدة عامة على الاطلاق :" لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم " ولايتركها هكذا مبهمة بل يوضحها ويقررها ويبين طبيعة عدم الاستواء بين الفريقين " فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة " وهذه الدرجة يمثلها حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مقامهم في الجنة ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" ان في الجنة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله وما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض " ثم يعود السياق بعد تقرير هذا الفارق في المستوى بين القاعدين غير أولي الضرر والمجاهدين فيقرر أن الله وعد جميعهم الحسنى " وكلا وعد الله الحسنى " وهذا الاستدراك هو الذي نفهم منه أن هؤلاء القاعدين ليسوا هم المنافقين المبطئين انما هم طائفة أخرى صالحة في الصف المسلم ومخلصة ولكنها قصرت في هذا الجانب والقرآن يستحثها لتلافي التقصير .

ثم تعود الآيات لتقرر القاعدة الأولى مؤكدة لها متوسعة في عرضها ممعنة في الترغيب فيما وراءها من أجر عظيم " وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما" وهذه الآيات في مجموعها تشير الى حقيقتين هامتين :

الحقيقة الأولى: أن هذه النصوص كانت تواجه حالات قائمة في الجماعة المسلمة وتعالجها وهذا كفيل بأن يجعلنا أكثر ادراكا لطبيعة النفس البشرية ولطبيعة الجماعات البشرية وأنها مهما بلغت في مجموعها من التفوق في الايمان والتربية فهي دائمة في حاجة الى علاج ، ولكن ليس معنى هذا هو اقرار النفس أو الجماعة على مابدا منها من الضعف والتقصير والهتاف لها بالانبطاح في السفح باعتبار أن هذا جزء من واقعها بل لابد من الهتاف لتنهض من السفح لتصعد الى القمة السامقة .

الحقيقة الثانية: هي قيمة الجهاد بالأموال والأنفس في ميزان الله وأصالة هذا العنصر في طبيعة هذه العقيدة لما يعلمه الله سبحانه من طبيعة الطريق وطبيعة البشر وطبيعة المعسكرات المعادية للاسلام في كل حين .

رسالة شهيد الى أمه

قولوا لأمي لاتنوحي واصبري
أنا ان حُرمت وداعكم لجنازتي
وان لم يصل عليّ في الأرض امرئ
أنا في جوار المصطفى وصحابه
أنا في رُبا الفردوس أقفز شاديا
ولدانها في خدمتي وثمارها في
واذا حرمت العرس في الدنيا فلي
أما حسبكِ أن أموت مجاهدا
ماخنت ديني أو حماي ولم أكن

أنا عند خالقي الذي يهديني
فملائك الرحمن لم يدعوني
حسبي صلاتهم بعليين
أحظى بأجر ليس بالممنون
جذلان كالعصفور بين غصون
قبضتي ونعيمها يدعوني
ماشئت فيها من حسان عين
في الله لافي شهوة ومجون
يوما على حرماته بضنين

الى أصحاب الألسنة الطويلة

قيل : ان موسى عليه السلام شكى الى ربه ألسنة الناس حينما كثُر عليه كلام الناس ، فقال: الله عزّ وجل له : ياموسى ان الناس قد تطاولت ألسنتهم عليّ فقالوا : يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقالوا : ان الله ثالث ثلاثة ، فكيف بهم معك ؟!

أقوام ... وأقوام

قال الحسن : لقد أدركنا أقواما كانوا يشفقون على حسناتهم أن ترد عليهم أكثر من اشفاقكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها .

إلى أمراء الجهاد

وصل خبر انتصار جيش المسلمين إلي أمير المؤمنين فبكي وقال : ما كان للكفر أن يقف أمام الإيمان إلا لشيئ أحدثتموه

الاسرة المجاهدة

جولة في مخيم

ولاية لوكر من أوائل الولايات التي بدأت برفع راية الجهاد، وهي أرض سهلية زراعية ، سقى أرضها كثير من الشهداء بدمائهم ، وقد شارك في الجهاد فيها الرجال والنساء والاطفال ، وهاجر الكثيرون منهم الى باكستان ، وقد قمنا بزيارة مخيم (كي كندو) حيث أن غالبية سكانه من أهل لوكر ، ويقع هذا المخيم قرب مدينة هنكو الحدودية الباكستانية ، وتبعد هنكو عن بيشاور بحوالي ثلاثة ساعات ونصف .

ودخلنا المخيم ... ياالله .. أول دخولنا المخيم رأينا لوحة معدنية مكتوب عليها بالانجليزية (I.R.C.) وحدة لنقل المياه للمخيم ، وعند هذه الوحدة ثلاث أو أربع سيارات لنقل المياه وكلما أوغلت السيارة قليلا شاهدنا وحدات أخرى تابعة الى (I.R.C) وحدات ضحية متناثرة ، وخزانات للمياه لأن المخيم قليل المياه ، فهي توزع المياه على أهالي المخيم ، ومؤسسة (I.R.C.) هي مؤسسة صليبية تعمل في أوساط المهاجرين الأفغان وقالت النسوة لنا عن المستوصفات الصليبية : انها (المستوصفات) غير جيدة ... ولكن لايوجد غيرها !!؟ فأين نذهب لنتعالج !! المخيم كبير ، ولكن لاتوجد فيه مؤسسة اسلامية واحدة عاملة !!؟

شيء محزن ويمزق القلب ان المؤسسات التنصيرية تنشيء الأعمال والمشاريع في المخيمات البعيدة ، بل والبعيدة جدا ... **بينما نحن لانتعب أنفسنا لنزور ولو مخيما واحدا بعيدا !!**

على أية حال اجتمعت عوائل الشهداء بعد أن أرسلنا اليهامن يدعوها الى التجمع في بيت أحد المجاهدين المعروفين في المخيم ، والله يشهد انه لمنظر محزن أن تجتمع في أقل من ساعتين حوالي (١٠٢) عائلة من عوائل الشهداء غير الكثيرات اللاتي لم يحضرن كما قال الاخوة المسؤولون عن المخيم .

جلست النسوة في فناء الدار وكانت الأخت الأفغانية ـ جزاها الله خيرا ـ تبذل قصارى جهدها من أجل الترجمة .. وأنقل اليك أختي القارئة .. واليكَ أخي القارىء بعض المقتطفات من حكايات نساء الشهداء ، زوجات الأبطال وأمهات المجاهدين العظماء ... قلت لواحدة منهن : ماصلتكِ بالشهيد ؟

قالت زوجي .

قلت لها : وكيف استشهد ؟

قالت : بينما هو في مزرعته اذ هبطت الطائرات الروسية (الهليوكوبتر) ولم يكن في منطقتنا جبال لنختبيء فيها فجاء الروس وقبضوا على كثير من الرجال ثم قبضوا على الشهيد (زوجي) وقطّعوه ... قطعا .. قطعا ... قدمية ، ويديه ورأسه ، ونحن النساء ننظر ونبكي وكذلك فعلوا بغيره من المسلمين المجاهدين

قلت : هذا سلام روسيا تقطيع أوصال الشعوب وحرق الشجر ، فيا أختي أنت القدوة الحسنة لنا جميعا ، فاصبري ولا تجزعي انا لله وانا اليه راجعون ، ولكِ الأجر والثواب ـ ان شاء الله ـ .

وسألت الأخت الثانية :

قلت : ماذا تقربين للشهيد ؟

قالت : ليس في أسرتي شهيد أو شهيدين بل لي (١٦) ستة عشر شهيدا !!!...

استشهدوا في يوم واحد حين ضربت قتلت ، ولم يكتفوا بذلك بل نزلت قواتهم وقتلت الرجال ، والاطفال والنساء الذين لم تقتلهم القنابل فقتل زوجي واولادي وبناتي وأبي ، وأمي وعوائل أخوتي وعوائل أعمامي ، أقول لك باختصار لم يبق لي الا ولدين كانا صغيرين ، والحمد لله أحدهما متزوج الآن وعنده ولد وذهب الى الجبهة !! والثاني أيضا في الجبهة !!

قلت لها : ماموقفكِ عند استشهاد أهلك؟

قالت : المهم عندي رضى الله تعالى عني وهذا قدر الله ونحن قد رضينا به ولله الحمد والشكر .

وقفت طويلا أنظر الى المرأة الأفغانية والى صبرها وجلدها انها الصابرة الشامخة مثل شموخ جبال أفغانستان الحبيبة ، معطاءة للخير مثل سهول ولاية لوكر وغيرها .

النساء كثيرات ... والقصص كثيرة.. فكل واحدة منهن قصص جهادية وبطولية فريدة من نوعها في هذا الزمان .

ان المخيم ليس فيه مؤسسات اسلامية ولم يزره أحد من المسلمين الزائرين الى أرض المهجر والجهاد !!

على مافيه من كثرة الأمراض ، وحاجته الى الخدمات الاساسية ، فلا توجد فيه مدارس للبنات !! ولا مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ، ولكن فيه مدارس للبنين انشأتها الأحزاب الاسلامية الأفغانية .

ولم تزره أي مجموعة ممثلة لأي مؤسسة اسلامية في الساحة الا أن لجنة الدعوة الاسلامية في أيام عيد الأضحى المنصرم وزعت لحوم الأضاحي في هذا المخيم .

المخيم يستغيث بكم أيها المسلمون أنقذوه من أعمال النصارى .

لاتقولوا للمهاجرين الأفغان لاتأخذوا المساعدات من النصارى وفقط ، بل ساعدوهم وعلّموهم وعالجوهم ثم قولوا

مؤمنات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين .. أما بعد فاني لاأريد أن أردّ اليكم بضاعتكم فقد تكونت في ذاكرتي خلفية عميقة عن جهاد المرأة الأفغانية وذلك مما قرأته من مجلتكم الغراء وشقيقاتها مجلات (الجهاد) و (المجاهدون) و (الموقف) وماعرفته من علاقاتي الشخصية ببعض الأسر الأفغانية التي كانت تعيش بيننا ومن القصص التي ترويها بعض الزميلات اللاتي كان لهن شرف متابعة الأحداث عن قرب في بيشاور والاتصال المباشر بالنساء الأفغانيات . وكنت أسأل نفسي وأنا أتابع الجهاد البطولي للأفغان الذين يهدفون الى اعلاء كلمة الله تعالى وأن الله سبحانه وتعالى يؤيدهم وينصرهم ، فنجد قدرته تعالى تتجلى مع كل رمية .. كنت أسأل نفسي من وراء هؤلاء الأبطال المجاهدين .. ؟ من الذي ربّاهم على عشق الجهاد والتفاني في سبيل اعلاء كلمة الله والغيرة الشديدة على الأرض والعرض والوطن من أي دخيل أجنبي ؟

نعم انها المرأة الأفغانية التي هزمت باصرارها وعنادها جيوش الامبراطورية البريطانية سنة ١٨٣٩م فلم ينج منهم سوى طبيب واحد من جيش قوامه سبعة عشر ألف جنديا بريطانيا وبهذا مرّغت أنف أعظم دولة في الأرض آنذاك .

صور من جهاد المرأة الأفغانية في الوقت الحاضر

• والمرأة الأفغانية في الوقت الحاضر لاتقل شجاعة وحبا للجهاد من أختها في القرون الماضية فمن صور الجهاد المشرقة قصة المجاهدة فاطمة (نور بي بي) التي دخل الروس وقتلوا ببيتها عددا من الرجال فقامت فاطمة نور بي بي وقتلت مثل عدد قتلاها من الروس حتى شفت غيظ قلبها منهم .

• وقصة المدرسة الأفغانية التي تجمع التبرعات وتوصلها الى أسر الشهداء والى المجاهدين وهي تعلم أن منظمة (خاد) للمخابرات تتبع كل من يساعد المجاهدين وأسرهم ولكنها لم تبال حتى سقطت في أيديهم وسُجنت وعُذبت أبشع عذاب وجُلدت وأحرقت بالنار والقيت في غرفة مظلمة على جثث وأشلاء متعفنة ولسانها يلهج بالدعوات لنصر المجاهدين وأن لايحرمها الله من أجر الشهداء .

• وقصة النساء الأفغانيات اللاتي خطفهن الروس فكن يتواثبن من الدبابات الى عرض النهر خشية أن يفتنهن الروس في دينهن .

• وقصة أم الاستاذ عبد رب الرسول سياف الذي قبض عليه أيام حكم داود وحُكم عليه بالاعدام لخطورته مع مائة وسبعة عشر مجاهدا ، ولكن قدر الله أن يعدم الجميع عدا سياف الذي نُقل الى سجن آخر . ولما جاء حفيظ الله أمين اتصل بالاستاذ سياف ووعده بأن يجعله وزيرا للاعلام اذا قبل التعاون معه ، أما اذا رفض فسينفذ فيه حكم الاعدام .. وتردد الاستاذ سياف .. انه موقف صعب ومأزق رهيب ولكن الأم الواعية المؤمنة بالله المتوكلة عليه سبحانه أرسلت الى ابنها قائلة : " يابني لاتقبل التعاون مع هؤلاء مهما كان الأمر " وهي تعلم تماما أن الرفض معناه السجون والتعذيب ثم الاعدام بعد التنكيل .

وهناك الكثير من الصور الجهادية وهناك الآلاف من الشموع التي تحترق لتنير درب الجهاد والى اللقاء في حلقة قادمة ان أحيانا الله عزّ وجلّ .

أ . صفاء

لهم لماذا تأخذون مساعدات من النصارى ، ان النصارى سبقونا بالعمل في المخيمات وخصوصا المخيمات البعيدة الكثيفة السكان ، فهل اعتنينا بمن قاموا بالجهاد ... هل لاتستحق منا أسر المجاهدين والشهداء الى الرعاية والعناية !؟

اللهم هل بلغت اللهم فأشهد

عائدة مهاجر

فتوى للشيخ الصواف

* ترد إلينا رسائل كثيرة من أخوات في الدول الإسلامية خاصة العربية منها ويردن المجيء إلى أرض الجهاد ولكن ليس لهن محرم إضافة إلى رفض الأهل ـ فماذا يفعلن ؟

يقول فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف إجابة على هذا السؤال :

شكر الله لهن وكتب لهن أجر الجهاد ، وإن الجهاد الأفغاني اليوم أكثر ما يحتاج إلى المال فعلى هؤلاء الأخوات أن يعملن على جمع التبرعات للمجاهدين وأن يتبرعن بما يمكن من المال فالجهاد بالمال فرع مهم وقد قدم الله الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس ، ولا يجوز مجيء هؤلاء الأخوات مادام ليس لهن محرم ، وعليهن أيضا التعريف بالجهاد الأفغاني ببلادهن .

وداعاً إني سقيم

بسم الله أبداً ... به أصول وبه أجول وفيه أقاتل ... وسلام الله عليك سيف الله في أرض أفغانستان ... لا أخلى الله مكانك ...
ولا فض فوك .. وبوأكم من الجنة غرفا .. وتحية من عند الله مباركة طيبة لكل المجاهدين ... لكل من أصابه ظمأ أو نصب أو مخمصة ... لكل من قطع واديا ... لكل من وطأ موطئا يغيظ الكفار ... لكل من نال من عدوّ نيلا ... ربح البيع ... ربح البيع ...

بلدة طيبة زرتها ثنتين ... ووجوه تذكر بالله رؤيتها كأني صحبتها منذ أمة ... ورب غفور ...

وها أنذا .. أحمل خطاياي .. أعود دياري ... أودعكم وأودعكم فؤادي ..
ان أمسكت قلمي ... سالت مآقييّ .. وان جف دمعي .. بكى فؤادي ..
وان أطلقت لهم العنان جميعا ... فلن يعصمهن مأوى ابن نوح .. لاعاصم من أمر الله الا من رحم ...

لماذا أعود ... لماذا ألوذ ... لماذا أعود ... عفوا اني سقيم .... اني سقيم ... اني سقيم...

كل الناس خير من عمر !! .. كلا ... بل عمر خير من كل الناس وكل الناس خير مني ... كل الناس خير مني ...

يحملون المدافع .. وأحمل القلم ... يقذفون بالحمم .. وأسطر الكلم .. مطاياهم للجنة طلقات ... ومطيتي كلمات ... بيني وبينهم بعد المشرقين ... بئست المطية .. وبئس المركب .. وبئس الثرى متكأ ومخدع ... اني سقيم ... اني سقيم ... ولكن لن يطول الليل ... لن يدوم القيد ... سأنفض التراب ... وأحطم الأغلال ... وأهدم الجدار ... والعن الوسواس الخناس ... وأسأل رب الناس ...

اللهم اهدني فيمن هديت ... وعافني فيمن عافيت .. وتولني فيمن توليت ... أعوذ بك من كآبة المنقلب .. وسوء الخاتمة في العمر والعمل ... ثم عفوا ... سيف الله ... شغلت عنك بنفسي التي بين جنبي ... تكاثر الأعداء ... تظاهر النفاق ... وتكالب الأذيال ... اضربهم وروح القدس معك ... اضرب فوق الأعناق ... واضرب منهم كل بنان ... ولاتذر من الكافرين ديارا على أرض أفغانستان ... أيدكم بنصره ... هداكم وأصلح بالكم ... وأدخلكم الجنة عرّفها لكم ... والسلام .

عبدالله

خدعة الدّب المهزوم

ان الدبّ الروسي بعد أن أفتضح للعالم كله تدخله السافر في هذه البلاد المسلمة بدعوى كاذبة هي أن الأفغان طلبوا منه المساعدة ليحاول اليوم الخروج ليبقى على ما وجهه تحت ستار المصالحة الوطنية بين اتباعه من الملحدين الذين مسّكهم زمام السلطة والشعب الأفغاني المسلم وبدل أن يعرفه الناس بأنه المعتدي يظهر نفسه بأنه المصلح ليغطي على فضائحه الجرائمه هذا بعد أن عجز كل العجز من مواجهة المجاهدين وهُزم امام ضرباتهم المسددة فقد لقنوه درسا لن ينساه ـ وجعلوا أفغانستان مقبرة للغزاة الروس وهذا بفضل الله ثم بما لديهم من أسلحة خفيفة وثقيلة معظمهما غنموه من الروس .

محمد صفوان

ردّ على الرّد

من أبي حفص المالكي :

قرأت مقال الأخت الكريمة (أمة الله) في العدد ١٩ شعبان واسأل الله أن يجزيها خير الجزاء فقد وعظت ونصحت ، وجال بخاطري أن أوضح بعض الأمور للأخت الكريمة ولغيرها من القراء الذين يرون رأيها .

اخوتي في الاسلام نحن ماتبرعنا بأعضاءنا ودماءنا لصالح المجاهدين الا بعد أن حِيل بيننا وبين الذهاب للجهاد ، وعندما وجدنا أن خير الأمور هو التبرع بالأعضاء والدماء فأحببنا أن نقول لمن وضع العراقيل في طريقنا أننا نرخص الروح والدم في سبيل الله حتى وان حِيل بيننا وبين الذهاب لمشاركة اخواننا في فريضة الجهاد .

واني على استعداد للحضور بملء طائرة من المجاهدين ولا أريد سوى شيء واحد ألغوا عراقيل السفر من أمامنا من تأشيراتِ دخول وخروج وان يكون السفر حسب الاجراءات النظامية وما الى ذلك من أمور اقعدت العشرات مثلي عن أداء فريضة الجهاد .

المرجفون في المدينة

منذ عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والاسلام مستهدف فأعداؤه حريصون على اخماد جذوته واطفاء نوره ولكن يأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ٠٠ وقد استعملوا في ذلك شتى الوسائل ولست الآن بصدد استعراضها ولكني أطرق بابا واحدا منها ألا وهو الارجاف من بني الجلدة ٠٠٠٠ كثيرون هم الذين يتحدثون عن الجهاد الأفغاني ويصفونه بأوصاف تتنزه الشيوعية عنها وماذلك الا لأنهم يرتكبون بعض الأخطاء التي تنتشر في معظم البلاد الاسلامية أو لأنهم يخالفونه في المذهب ويتضايق من تصرفاتهم فأقول لكل أولئك ان كنتم تملكون علما شرعيا فالمعاهد الاسلامية هناك تنتظركم ان كنتم تبخلون بما لكم فلاتتخذوا سب الجهاد ذريعة لبخلكم وكفّوا عن ذرّ الملح على الجرح كما قال الشيخ سياف ٠٠٠ وان تعجب فعجب أولئك الببغوات الذين يرددون مايسمعونه دون تحقق وتحرٍّ فيصبح اذاعة للعدو متنقلة اخطر من رمي الرصاص في صدور الرجال ٠٠ فيا أبناء الاسلام هلاّ كففنا عن شتم بعضنا بسبب اختلاف في النظرات والآراء والعدو أمامنا يختلف في المعتقد لكنه متحد ضدّنا ٠٠ اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ٠

أبو عبد الملك القحطاني

الجرح الذي لم يندمل

وليس غريبا على الروس أن يفعلوا ما يفعلو. بالشعب المسلم في أفغانستان فقد توسّعوا سابقا على حساب ولايات اسلامية خرج منها أئمة أعلام مثل الامام البخاري والامام مسلم وابن ماجه والترمذي وغيرهم ، وهذه الولايات هي تركستان وطاجكستان وبخاري وسمرقند وغيرها من الولايات الاسلامية العريقة وعند احتلالهم لها صبغوها بصبغة الكفر والالحاد فقتلوا علماءها واستحيوا نساءها ومسخوا أبناءها وهدموا مساجدها وحسب ماتذكر بعض المصادر التاريخية والصحف أنهم هدموا ثلاثة وعشرون ألف مسجدا وحولوها الى متاحف واصطبلات للخيول ومسارح للدعارة والفساد وفرضوا عليهم الشيوعية بالحديد والنار وهاهم اليوم يريدون فرضها على الشعب الأفغاني المسلم الذي رضي بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نبيا ورسولا بعد أن عملوا على نشرها بشتى الوسائل ولمسوا رفض الشعب الأفغاني لها جملة وتفصيلا ٠٠ بل رفضه أي مبدأ يخالف دين الاسلام ٠

(محمد صفوان بخيت فرج ـ الحديدة ـ)

ردود خاصّة

• الأخ د ٠ عيسى بن محمد الماضي ـ شكر الله لك ـ وقد قام الشيخ تميم العدناني بالرد على هذا الموضوع في حينه منذ عام تقريبا ٠

• الأخ الدكتور صلاح الدين: السعودية : نحاول أن يصل صوتك باذن الله وادع الله أن يوحد الصفوف ويؤلف القولب ٠

• الأخ الدكتور حصارم ـ السعودية : جزاك الله خيرا ونأسف على هذا الخطأ غير المقصود ٠

• الأخ مسعودان ـ الجزائر : بارك الله فيك على هذه المعاني الطيبة ولكن نرجو أن تقرأ أخبار القضية الأفغانية من مصادرها الموثقة والأعداء يزيفون الكثير من الحقائق وبخاصة في هذه الفترة الهامة من تاريخ القضية ، وهدفهم أن يشوشوا على عقول شباب الأمة الاسلامية ٠

• الأخت م ، م ، ك : بارك الله فيك ومرحبا بك

• الأخ محمد توفيق ـ نعتذر لضيق المساحة المخصصة للباب وجزاك الله خيرا على مشاعرك الطيبة ومزيدا من المشاركة ٠

• الأخ محمد الطاهر ـ الجزائر ـ بارك الله فيكم وماطلبت من أخبار تجده في كثير من الصحف الاسلامية الحرة ، أما مجلتنا فلعلك تتفق معنا أن تخصصها لشئون الجهاد الأفغاني أولى ٠

• الأخت شبيرة صفية ـ الجزائر ـ شكر الله لك وتصلك المجلة أما دورك في الفترة الحالية فهو الدعاء لنا بالنصر والثبات ، وتعريف زميلاتك بحقائق قضيتنا الاسلامية ، وحثهم على المساعدة بالدعاء أو المال أو غيرها من صور المشاركة الممكنة ٠

• الأخ أبو سلمان: العراق : تصلك المجلة على العنوان الذي ذكرت بأذن الله ونسألك الدعاء ٠

• الأخت أم المجاهد ـ الأردن ـ بارك الله في حماستك وأثابك على حسن نيتك وان بامكانك وأنت في مكانك أن تشاركي بالجهاد كما قلنا للاخت شبيرة ٠

• الأخوة : صالح العباد ـ ناخر الجريد ـ ضيف الله ـ محمد أكبر ـ وصلت رسائلكم وجزاكم الله خيرا

وداعاً



إنّا نحبّك في الله

أخي ومعلمي الفاضل (..........) :

اليك اذا كنت - الآن - في شرفة المطار ترتمي في أحضان أمك وبينكم ألف دمعة بفرحة اللقاء وفي قلبك الكبير جراح وأفراح ستة أعوام من الجهاد في أفغانســتان وحتما ستنقلها الى قلب أمك المسكينة التي انتظرتك طيلة هذه الأعوام .

واليك اذا كانوا قد أخذوك من باب الطائرة الى السجن قبل أن ترى أمك التـــي تعلقت يداها بالشرفة وهي تنتظر البطل العائد من أفغانستان بعد طول غياب .. أعلم أنك ستشفق على من كبلوك بالحديد لأنهم لايجيدون استخدام أسلحتهــم المعلقة - زينة - في خاصرتهم ولكنه قدرك أن تعيش بلا خلافة تحميك وتشد مــن أزرك .

أخي الحبيـــب ...

كيف تذهب دون أن نودعك ... دون أن نصطفّ بأسلحتنا على الطرق المؤديـة الى المطار ونحييك تحية الفارس المقدام ... لقد أخبرني رفاق الدرب أنك تركـت (دراجتك الهوائية) وركبت مابين الناس في سيارة (نقل عام) وتركت خلفــك بيشاور تموج بالألقاب والسيارات ... وأعلم أنك لم تهرب كمن هرب ... ولكـن قلب أمك - بعد ست سنوات من الغياب - هو الذي حاصرك وأجبرك على أن تختفي من بيننا لعدة أيام كي تراها ثم تعود ... ولكن يحزّ في نفسي ويؤلمني أن لا أحـد يعرفك من هذه الأمة التعبى ... لا أحد يعلم أنك من الرعيل الأول للجهــاد .. الرعيل الذي لم يبق منه الا أنت ... لا أحد يعلم - من جيل بيشاور الجديد - أنـك كنت الأخ والمعلم وأنك تركت الامارة حين كانت في يدك وعشت أعوامك الماضيـة حاملا حقيبتك مابين الجبهات ومنازل الضيافة ... ستة أعوام وأفغانستان فـي قلبك أمل كبير ... لقد تغيرت بيشاور وتبدل فيها كل شيء فالألقاب يوما بعـد يوم تزداد والسيارات تغلق الطرق ... والمؤسسات ترتفع لوحاتها الجديدة وتتغير عادات الناس ولكن أنت كما أنت ... فهل تعلم أنّا نحبك في الله وأن أعزّ مـن تعرف قد رحلا بالأمس ... عبد الرحمن وعبدالحميد ... نحن في انتظارك .

من أوراق الخلافة العائدة

رسالة الى جنود الخلافة

ياخيل الله اركبي

إلى الذين لبّوا النداء ونفروا واستنفروا ... إلى الذين انتزعوا سيوفهم من الأغماد الصدأة وعبأوا رشاشاتهم بالرصاص والدم .... إلى الذين أسرجوا الخيول وودعوا أبنائهم على بوابات المدن النائمة ... إلى الذين انتزعوا ممرات الطائرات وذل التأشيرات من قلوبهم التي غمرها الغبار في سبيل الله .... إلى كل هؤلاء، نقول إقترب النصر فلا تتراجعوا إلى الوراء ... وخذوا الراية إطووا بها الأرض ما بين المشرق والمغرب وساووا مابين الصفوف : القدم حذو القدم والموت خلف الموت ودملئكم حبل اتصال سري مابين القلوب ثم احملوا على أسوار القدس وبوابات روما حملة رجل واحد . .. ألا فاقطعوا إرسال (التلفاز والإذاعة) وأعلنوا للعالم : (أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين وإلا دفعت الجزية) .

وإلى الذين قالوا بيوتنا عورة .. ثم أدخلوا الرجال الغرباء إلى غرف نومهم عبر التلفاز القاتل وبعدها تركوا نساءهم يدُرن في فلك واجهات المحلات اليهودية ... إلى الذين يبكون ويصرخون عندما تهتز شباك مرمى فريقهم المحبب لم يتحرك لهم جفن ولا ساعدوهم يسمعون في كل يوم دخول جنود الصهاينة بيت المقدس بالأحذية القذرة (وتلفازهم) كل يوم يعرض عليهم مذبحة جديدة لأبناء المسلمين الذين أصبحوا كخراف اعياد اليهود والنصارى والبوذيين والهندوس ...

إلى الذين استبدلوا غبار الجهاد والتمكين لرايتنا بترف العلم واستنشاق (بخور العود الهندي) المصنوع من دماء شهداء المسلمين ...

إلى كل هؤلاء ... إبقوا في أماكنكم ..... أمام التلفاز وأرضعوا الأطفال وتعلموا فن الطهو والخياطة وأرسلوا نساءكم لأرض المعركة بعد أن تستبدلوا ملابسكم العسكرية بملابسهن النسائية وابقوا في انتظارهن حتى يعدن منتصرات أو مجروحات من أرض المعركة وما عليكم إلا أن تأخذوا بلجام خيولهن المتعبة من المعركة وأن تعلقوا على أبواب منازلكم زينة النصر .

الا يا خيل الله اركبي ودوي بالموت والصهيل ... ألا يا خيل الله اركبي واستعيدي عزة المسلمين ... ألا يا خيل الله اركبي أثيري الغبار على العالم كي تعلم كل الدنيا أننا لا زلنا أحياء وأن رايتنا السوداء سننشرها من الكرملين إلى واشنطن .

ألا يا خيل الله اركبي وإلى الأقصى وكابل جدي المسير



بوستر آخر صفحة